جامعة يحي فارس المدية
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قسم العلوم الإجتماعية

الظروف الاجتماعية و علاقتها بانحراف تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي

دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ ثانوية فراش خليفة قصر البخاري

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم الإجتماع تخصص:الإنحراف و الجريمة

من إعداد الطالبة:
- لشبور جميلة

تحت إشراف الأستاذة:
- بن مزيان حنان.

السنة الجامعية: 2025/2024

شكر وتقدير

يقول تعالى :فاذكروني أذكركم و أشكروا لي ولا تكفرون

اللهم لك الحمد ولك الشكر ،على أن سهلت لي ، ومنيت عليا و وفقتني بأن أتم هذا العمل ، حمدا يليق بجلال وجهك وعظيم سلطانك

كما أتقدم بجزيل الشكر وخالص التقدير إلى الأستاذة الدكتورة

بن مزيان حنان

على إشرافها على هذا العمل وكانت لي نعم العون

ويكفيني فخرا ان تكوني مشرفتي ، فاللهم متعها بصحتها وعافيتها

ومن خلالك إلى كل معلم وأستاذ علمني حرفا أو لقني درسا

لكافة أساتذة قسم علم الاجتماع تخصص جريمة وانحراف

كما لا يفوتني أن أتقدم بوافر الشكر إلى أسرة التوجيه وعلى رأسهم مدير مركز توجيه قصر بخاري الأستاذ بن عيشة حفظه الله

لكل من ساهم بعمل أو كلمة أو دعوة لي في ظهر الغيب في إتمام هذا العمل.

لكم جميعا شكـــــرا.....

إهـــــداء

إلى الروح التي لا تزال تسكن قلبي وتلهمني بالصبر والثبات

رحمك الله رحمة واسعة وأسكنك فسيح جنانه

نبع الحنان وعنوان الدعاء

شفاك الله وعافاك وأطال في عمرك نورا ورضا

سندي في درب الحياة وشريكي في لحظات التحدي

والنجاح...

شكرا لصبرك ودعمك اللامحدود

الحلم الذي يزهر كلما تعبت ، والأمل الذي لا يخبو

مهما طال الطريق فلذات كبدي الأحباء

الى تلك التي كانت نعم الرفقة وصدق المعنى

إلى من كانت بجانبي حين تعثرت وسندا حين مالت الخطى–مسعودة-

إلى عائلتي الكريمة إلى جميع أصدقائي وزملائي دون استثناء

إلى كل من قدم لي يد العون و لو بكلمة طيبة

لكم مني اصدق معاني الشكر والتقدير

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	الصفحـــة
شكر وعرفان	
إهـــــداء	
مقدمـــة	أ – ب-ج
الباب الأول: الجانب المنهجي والنظري للدراسة	
تمهيد	06
أسباب اختيار الموضوع	07
أهداف الدراسة	08
أهمية الدراسة	08
الإشكالية	10
الفرضيات	13
تحديد المصطلحات	13
الدراسات السابقة	17
المقاربة السوسيولوجية	25
صعوبات الدراسة	28
خلاصة الفصل	29
الفصل الثاني:الظروف الإجتماعيةوعلاقتها بانحراف تلاميذ المرحلة الثانوية	
تمهيد	32
المبحث الأول :الظروف الاجتماعية	33
المطلب الأول : المحيط الأسري	33
المطلب الثاني:المحيط الاجتماعي	35
المطلب الثالث: الظروف الاقتصادية	40
المطلب الرابع: المحيط المدرسي	41
المطلب الخامس :غياب مرافق الترفيه	46
المطلب السادس: وسائل الإعلام	47
المطلب السابع جماعة الرفاق	47
المبحث الثاني :دور المؤسسات الاجتماعية في معالجة ظاهرة انحراف تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي	
المطلب الأول :المؤسسات التربوية	48
المطلب الثاني مؤسسات الدولة العمومية	50
المطلب الثالث : الأسرة	50
المطلب الرابع: المساجد	50
المطلب الخامس:مؤسسات المجتمع المدني	50
المطلب السادس :وسائل الإعلام	50
خلاصة الفصل	52
الفصل الثالث :الانحراف	
تمهيد	54
المبحث الأول: ماهية الإنحراف ، عوامله ،النظريات المفسرة للإنحراف	55

المطلب الأول: مفهومه	55
المطلب الثاني: عوامله	57
المطلب الثالث : النظريات المفسرة للانحراف	63
المبحث الثاني : أنواع الانحراف وآثاره	70
المطلب الأول: أنواع الإنحراف	70
المطلب الثاني :أشكال الإنحراف	71
المطلب الثالث :آثار الانحراف	73
خلاصة الفصل	75
الباب الثاني : الجانب الميداني للدراسة	
الفصل الرابع :عرض وتحليل بيانات الجانب الميداني للدراسة	
تمهيد	78
أولا :الإطار المنهجي للدراسة	79
1- مجالات الدراسة	79
2-منهج الدراسة	80
3-أدوات جمع البيانات	80
4-عينة الدراسة	81
ثانيا : عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية	82
1-عرض وتحليل البيانات الشخصية	82
2-عرض وتحليل بيانات الفرضية الأولى	88
3-عرض وتحليل بيانات الفرضية الثانية	96
4- النتائج العامة للدراسة	101
خلاصة الدراسة	103
خاتمة	105
قائمة المراجع	107
الملاحق	111

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
/	جدول يوضح توزيع عينةالبحث والاستمارات الموزعة والمسترجعة	
01	جدول يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس	81
02	جدول يبين توزيع أفراد العينة حسب السن	82
03	جدول يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي	83
04	جدول يبين الحالة العائلية لوالدي أفراد العينة	84
05	جدول يبين المستوى التعليمي لوالدي أفراد العينة	85
06	جدول يبين توزيع اولياء أفراد العينة حسب الحالة المهنية لأولياء أفراد العينة	86
07	جدول يبين وصف أفراد العينة علاقتهم بأسرهم	87
08	جدول يبين رأي أفراد العينة حول مدى إستعمال أسلوب الحوارداخل أسرهم	88
09	جدول يبين مدى حرص أولياء أفراد العينة على أوقات فراغ أبنائهم	88
10	جدول يبين رأي أفراد العينة حول تقبل أوليائهم بقائهم لوقت متأخر خارج المنزل	89
11	جدول يبين الفئات التي يلجأ لها أفراد العينة حسب الجنس عند مواجهتهم لمشكل ما	90
12	جدول يبين رأي أفراد العينة حول الأسباب التي تدفع لإنحراف التلاميذ حسب الجنس	91
13	جدول يبين وصف أفراد العينة للوضع الإقتصادي لأسرهم حسب الجنس	94
14	جدول يبين رأي أفراد العينة حول الدعم المادي أنه يقلل من الإنحراف	95
15	جدول يبين مدى تأثير الوضع المادي للأسرة على سلوكات وقرارات أفراد العينة حسب الجنس	96
16	جدول يبين مدى تلبية الأسرة لحاجيات أفراد العينة	97

الباب الأول

الجانب النظري للدراسة

مقدمة:

إن فهم وتفسير السلوك الإنساني عموما والسلوك الإنحرافي بصفة خاصة ، من القضايا المهمة والبينية التي تناوبت عليها علوم كثيرة . إن محاولة تفسير السلوك الإنساني قد سبقت العلوم ذاتها، حيث سادت التفسيرات الأسطورية و الغيبية والدينية والميتافيزيقية منذ البدايات الأولى للفكر الإنساني والإنحراف كغيره من مظاهر السلوك الإنساني لا يرجع إلى عامل واحد فقط ، وهذا هو جوهر الظاهرة الإجتماعية التي تتعدد العوامل والأسباب التي تؤدي إلى ظهورها ، وأشارت العديد من النظريات والإتجاهات التي تفسر مثل هذا السلوك المنحرف بإعتباره يرجع في حقيقته إلى مجموعة مركبة من الظروف :الأسرة ،جماعة الرفاق ، الإهمال الأسري ،تدني المستوى المعيشي ، الفقر ،التفكك الأسري ، المدرسة وغيرها .

ومع شيوع ظاهرة الإنحراف في البناء الإجتماعي وإمتداده إلى المؤسسات التربوية، ظهرت الحاجة الماسة لتكثيف الجهود لدراستها وتحليل أبعادها المختلفة للوقوف على العوامل التي تؤدي إلى إنتشارها على إعتبار أن هذه الظاهرة من المشكلات الإجتماعية التي تؤثر في الفرد والمجتمع على حد سواء .

ضف إلى ذلك فإن عدم الإنتظام في تناول مثل هذه المشكلات التربوية بالبحث والدراسة يترك أثرا سلبيا في الأداء الأسري والمدرسي ، وبالتالي في النظام الإجتماعي ككل ، لأن إنعدام مرجعيات ثابتة محددة يجعل المجال مفتوحا أمام تذبذبات الحلول الإرتجالية المبنية على الإنطباعات الذاتية ، المتناقضة ، ومقتضيات النشاط التربوي ، الأمر الذي يؤدي إلى عرقلة السير العادي للمؤسسة التربوية .

وقد كان لزيادة ظاهرة الإنحراف في الثانويات ، والتي أصبحت تتفاقم عاما بعد عام والمجسدة في العنف ، الغيابات المتعمدة ، تناول الممنوعات ، والتدخين الأثر الكافي لبناء هذا الموضوع وللتعرف على حجم هذه المشكلة ، ومن خلالها حاولنا تسليط الضوء على المظاهر السالفة الذكر ، ومعرفة أي من الظروف الإجتماعية تلعب دورا كبيرا في حدوث هذه الظاهرة ، وعليه فإن الجهد ينصب في مسعاه إلى جوانب محددة محاولة في ذلك تقديم إجابة عن السؤال في ضوء فصول تتداخل في توليفة واحدة لنستخلص منها موقفا كالتالي :

ومن خلال هذا كان موضوع دراستنا الحالية الظروف الإجتماعية وعلاقتها بإنحراف تلاميذ المرحلة الثانوية .وللإحاطة بجوانب هذا الموضوع تم تقسيم الدراسة إلى جانبين : جانب نظري وجانب تطبيقي.

حيث إشتمل **الجانب النظري** على ثلاث فصول تمثلت في:

الفصل الأول تناولنا الإطار النظري للدراسة من مشكلة الدراسة وأهميتها ، وأهدافها ، ثم تحديد المفاهيم وبالإضافة إلى ذلك تضمن هذا الفصل عرض لبعض الدراسات السابقة ومقاربات نظرية ، لكي نضع الأسس الأولى لإنطلاقة بحثنا.

أما **الفصل الثاني** فقد تناولنا فيه الظروف الاجتماعية وعلاقتها بانحراف تلاميذ المرحلة الثانوية.حيث تطرقنا إلي جملة من الظروف الاجتماعية المتنوعة شملت المحيط الأسري والاجتماعي والظروف الاقتصادية والمحيط المدرسي وغياب مرافق الترفيه ووسائل الإعلام وجماعة الرفاق.

أما الفصل الثالث فقد تناولنا فيه ماهية الانحراف من خلال المبحث الأول التطرق إلى مفهومه ، والعوامل المؤدية إليه ، سواء المؤدية إليه، الى جانب عرض أبرز النظريات المفسرة له. أما المبحث الثاني ، فقد خصص لدراسة أنواعه وأشكاله المختلفة ، إضافة إلى الوقوف عند آثاره وإنعكاساته على التلميذ والمجتمع .

أما **الجانب الميداني** للدراسة فقد تم افتتاحه بفصل حول عرض وتحليل بيانات الجانب الميداني للدراسة والذي تضمن **الفصل الرابع** فقد تم تخصيصه لعرض الإطار الميداني والتحليلي للدراسة على ضوء فرضيات الدراسة .

الفصل الأول : الإطار المنهجي للدراسة

- تمهيد
- أسباب إختيار الموضوع
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- الإشكالية
- الفرضيات
- تحديد المفاهيم
- الدراسات السابقة
- المقاربة السوسيولوجية
- صعوبات الدراسة
- خلاصة الفصل

تمهيد:

يعد البناء المنهجي الإطار الرئيسي لكل دراسة سوسيولوجية وذلك كونه يوضح النقاط الهامة للبحث ويمهد لعملية الإنطلاق فيه وقد إعتمدنا في هذا البحث على عرض أسباب إختيار الموضوع وأهدافه وأهميته بالإضافة إلى طرح الإشكالية إنطلاقا من التساؤل العام الذي تفرعت عنه أسئلة جزئية تترجم بعدها إلى فرضيات البحث كما تم تحديد مجموعة من المفاهيم خاصة بالدراسة والمقاربة السوسيولوجية والتعريج على بعض الدراسات السابقة .

إن إختيارنا لموضوع البحث يعد أول خطوة منهجية في إعداد هذا البحث إذ لم يكن بطريقة عشوائية أو بمحض الصدفة بل هناك العديد من المؤشرات الموضوعية والذاتية التي تفاعلت فيما بينها لتوجهنا في نهاية الأمر إلى الموضوع وتكمن هذه المؤشرات في الإحساس الصادق والميل الشخصي للموضوع والإستعداد لدراسته وما تمثله المشكلة المطروحة من أهمية على المستوى التربوي والمدرسي ويمكن إدراج هذه الأسباب في أسباب موضوعية وأخرى ذاتية.

أسباب إختيار الموضوع:

كل موضوع بحث يراد دراسته سواء كان سسيولوجيا أو غيره ، إلا وكانت لصاحب الموضوع أسباب ودوافع أدت إلى إختياره لهذا البحث ، وأما إختيارنا لهاته الدراسة "الظروف الإجتماعية وعلاقتها بانحراف تلاميذ المرحلة الثانوية " ، فقد كان نابعا من خلال ما رأيناه ولاحظناه ، من إنتشار وإستفحال لظاهرة الإنحراف في هاته المرحلة العمرية المهمة في حياة الفرد ، وتنقسم الأسباب التي أدت بنا إلى إختيار هذا الموضوع إلى قسمين : أسباب ذاتية ، وأسباب موضوعية .

الأسباب الذاتية :

-نظرا لمعايشتي هذه الظاهرة والمتمثلة في أن أغلب التلاميذ ينحدرون من اسر مفككة ويعانون من ظروف إجتماعية قاهرة أدت بهم إلى الانحراف .

ـ إحساسنا بخطورة هذه الظاهرة ، على المؤسسات التربوية و على الأسرة والمجتمع مستقبلا، كوننا نقوم بدراسة العصب الحساس في المجتمع وهو التلميذ .

ـ ملاحظة تساهل الإدارة مع هذه الفئة المنحرفة ، بالإضافة إضافة إلى إنعدام آليات الردع داخل المؤسسات التربوية ، مما أدى إلى إستفحال السلوكات الإنحرافية .

ـ الميول الشخصي لمثل هذه المواضيع والدراسات .

الأسباب الموضوعية:

ـ إثراء المكتبة الجامعية ببحث يخص هذه الفئة حتى تكون سندا ،ومرجعا لدراسات مستقبلية .

ـ محاولة الإلمام بظاهرة إنحراف التلاميذ في مرحلة التعليم الثانوي ، والتطرق إلى أسبابها وآثارها وسبل معالجتها تربويا .

ـ قلة الدراسات التي إهتمت بالبحث في مشكلة الإنحراف داخل المؤسسات التعليمية.

ـ البحث في العلاقة الموجودة بين الظروف الإجتماعية وإنحراف التلاميذ .

ـ أهمية الفئة المستهدفة بالدراسة ألا وهي التلاميذ .

ـ التعرف على مدى تأثير الظروف الإجتماعية على إنحراف التلاميذ في مرحلة التعليم الثانوي.

ـ قابلية الموضوع للدراسة والبحث معرفيا ومنهجيا .

ـ التأكد من صحة الفرضيات التي وضعت للدراسة .

أهداف الدراسة :

لا يخلو عمل علمي من أهداف تحدد للقائم عليه الخطوط العريضة لهذا العمل وللدراسة المقدمة جملة من الأهداف تسعى لتحقيقها ، وأهم هذه الأهداف : التعرف على إحدى أخطر المشكلات الإجتماعية التي تعاني منها مؤسسات التعليم والوقوف على حيثياتها وأهم الظروف وعلاقتها بإنحراف التلاميذ علاوة على التحسيس لهذه الظاهرة وخطورتها ووجودها فعلا في المجتمع أو بالأحرى وجودها في الوسط الثانوي .

-التعرف على الظروف الإجتماعية التي تساهم بشكل كبير في إنحراف التلاميذ في المؤسسات التربوية .

ـ رصد و تشخيص مظاهر وعوامل الإنحراف لدى التلاميذ في مرحلة التعليم الثانوي .

ـ تحليل الأسباب و العوامل النفسية ، الإجتماعية ، والأسرية ، والتربوية التي تؤدي إلى هذا الأنحراف .

ـ تحديد دور المؤسسات الإجتماعية في معالجة ظاهرة إنحراف تلاميذ المرحلة الثانوية..

ـ تعزيز الوعي التربوي لدى المربين والإداريين حول أهمية التدخل المبكر وطرق التعامل مع السلوكات المنحرفة .

ـ إقتراح جملة من الآليات والإستراتيجيات التربوية الوقائية والعلاجية للتعامل مع التلاميذ المنحرفين داخل المؤسسات التعليمية .

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في مناقشة أحد المواضيع التربوية الهامة ، وهي ظاهرة

إنحراف التلاميذ في مرحلة التعليم الثانوي ، لما لها من آثار سلبية على التلميذ نفسه وعلى البيئة

التربوية داخل المؤسسة التعليمية .

أ-على المستوى العلمي :

تمثلت هذه الدراسة في مناقشة أحد المواضيع الهامة ،وهي ظاهرة إنحراف

التلاميذ في المرحلة الثانوية ، وسعي الدراسة إلى تحليل العوامل المؤدية إلى الإنحراف ، وفهم تمثلات التلاميذ وسلوكهم داخل البيئة المدرسية ، بما يساهم في إثراء المعرفة النظرية في مجال العلوم الإجتماعية ويعد مرجعا للباحثين المهتمين بهذه الإشكالية.

ب- على المستوى العملي :

-ترجع أهمية الدراسة لأهمية المدرسة كمؤسسة تربوية وإجتماعية تساهم بقدر كبير في تربية وتعليم الأفراد وتنشئتهم وخطورة إنعكاس إنحراف التلاميذ في الوسط المدرسي .

- التعرف على واقع إنحراف التلاميذ داخل المؤسسات التربوية بشكل عام والمدرسة الجزائرية بشكل خاص كمحاولة للفت نظر الرأي العام حول تفشي هذه الظاهرة وضرورة ايجاد حلول سريعة لها .

-التأكد من صدق الفرضيات المطروحة في الدراسة .

الإشكالية:

شهد المجتمع الجزائري في الآونة الأخيرة مجموعة من سلوكات إنحرافية ناتجة

عن مجموعة الظروف التي تحيط بشخص معين وتميزه عن غيره ،و هاته الظروف يتم ترجمتها من خلال مجموعة من العلاقات التي تنشأ بين الشخص وبين فئات معينة من الناس ، يختلط بهم إختلاطا وثيقا وتربط حياته بحياتهم لفترة من الزمن وهؤلاء هم أفراد أسرته ، ومجتمعه ، ومدرسته، وأصدقائه ، وأصحابه ،الذين يختارهم ، وقد تشكل هذه الظروف جملة من العوامل والمؤثرات المرتبطة بالبنية الأسرية ، والوضع الإقتصادي ، والمستوى الثقافي ، ونمط الحياة داخل المجتمع ،هذه الظروف إما تؤثر في شخصية الفرد و في إستعداده للإندماج أو التمرد ، أو الإنضباط أو الإنحراف ، وقد أثبتت التجارب أن سلوك الفرد يتأثر إلى درجة كبيرة بسلوك من حوله وخاصة المقربين إليه ، حيث تكتسي مرحلة التعليم الثانوي أهمية بالغة كونها تتزامن مع مرحلة المراهقة.

حيث هذه الظروف ساهمت في إنحراف تلاميذ المرحلة الثانوية بشكل مقلق الامر الذي يمكن إرجاعه إلى فشل الوالدين في تلبية الإحتياجات الأساسية والضرورية للأبناء ، وهذا ما أشار إليه العديد من علماء الاجتماع لسوء تكيف أو سوء توافق أو إنحلال يصيب الروابط التي تربط الجماعة الأسرية كل مع الآخر ، ولا يقتصر هذا الوهن على الروابط التي تربط بين الرجل والمرأة بل يشمل أيضا علاقة الوالدين بأبناءهم .

فالظروف الإجتماعية التي يعيشها الفقراء والعاطلين عن العمل لا تنحصر فقط في الحرمان من الطعام والملبس والمسكن والتمتع بالصحة ، بل أصبحت تتعدى ذلك لتشمل نسق المكانة والتوقعات الإجتماعية والحرمان النسبي من المشاركة في الحياة الإجتماعية ، ونقص التعليم ، وإنعدام الشعور بالأمن والشعور بالإحباط ، وعدم العدالة الإجتماعية . فالتلميذ الذي تعاني أسرته الفقر أو البطالة أو عدم الإستقرار المادي يؤدي إلى الحرمان من أبسط حقوقه المادية والمعنوية كما يؤثر بشكل مباشر على توازنه النفسي ، وسلوكه الإجتماعي ، وقد تؤدي هذه الظروف إلى الإحساس بالإقصاء والحرمان والاهمال فيدفعه ذلك إلى الانحراف داخل الحرم المدرسي

ولاشك أن أن الإنحراف يؤثر سلبا على الفرد والمجتمع في آن واحد ، مما يترتب عليه من أثار إجتماعية وتربوية سيئة ، كونها تمس الشباب ، الشريحة الأكثر أهمية في المجتمع ، وبشكل خاص شريحة تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي ، باعتبارهم قوة المجتمعات وعمادها ،وأي خلل يحدث في البناء سيؤثر على سلامة المجتمع الذي يعيشون فيه ، والإنحراف ليس نتيجة لحظية أو فردية بل هو حصيلة لتفاعل عدد من العوامل الإجتماعية التي يتعرض لها التلميذ في بيئته اليومية ويتخذ هذا

الإنحراف عدة أشكال : منها العنف المدرسي ، الغش ، التسرب ، التخريب ، كثرة الغياب ، وتعاطي الممنوعات ...وغيرها .

والظاهر في السنوات الأخيرة إستفحال الأنحراف وإمداده إلى مختلف قطاعات المجتمع ، والأخطر من هذا أنه أخذ يتفشى في الثانويات ، وأخذ يهدد مستقبل فئة من المجتمع التي تشكل الخلف الإجتماعي والإقتصادي والسياسي والديني للأمة .

وبناءا على ماسبق نلقي الضوء في هذه الدراسة على علاقة الظروف الإجتماعية بانحراف التلاميذ ، إذ يكتسب التلميذ عبر مراحل حياته أنواع الخبرات والتجارب وأنماط السلوك من خلال عمليات الإتصال بالواقع الإجتماعي المحيط به . وتجدر الإشارة إلى أن هذه الظاهرة ليست حبيسة الواقع الجزائري ، وإنما هي عامة مست مختلف المجتمعات الإنسانية وقد طالعتنا وسائل الإعلام في كثير من المرات بحوادث القتل الجماعي في المؤسسات الثانوية كان أبطالها وضحاياها تلاميذ المرحلة الثانوية ، حيث حدث هذا في الولايات المتحدة الأمريكية الدولة الأكثر تطورا في الوقت الراهن ،وخير دليل على هذا ما وقع يوم 16 أفريل 2007 الحادثة المروعة التي أودت بحياة 34 طالبا بجامعة فرجينيا على يد زميلهم .

وطبعا الثانويات الجزائرية شهدت وقائع مشابهة لكن بنوع من الإختلاف في الحدة وتظهر الإحصاءات المقدمة من مصالح الأمن عن الوضع الأمني بوجه عام أرقاما مخيفة لتفشي الظاهرة ، " حيث سجلت إحصائيات الشرطة القضائية تورط 1636 حدث من بينهم 39 فتاة خلال شهري جانفي وفيفري 2008 على مستوى الوطن ،ليشهد الشهرين المواليين في مارس وأفريل إرتفاعا ملحوظا بنسبة 12 بالمئة ، حيث سجل تورط 1831 حدث من بينهم 52 فتاة ، هذا وتؤكد المصالح المعنية أن ظاهرة جنوح الأطفال المتورطين في أعمال عنف رغم صغر سنهم ، أخذت أبعاد خطيرة ، بعد أن إنتشرت في مختلف مدن الجزائر ولم تعد تشمل فقط الكبرى مثل العاصمة ووهران وعنابة ."[1]

" وفي إحصائية جزئية نشرت في جريدة الخبر الأسبوعي ، بينت أن 63 بالمئة من المراهقين الدارسين بالثانويات يتقدمون إلى خلية الإستماع بالمركز الإستشفائي الجامعي بباب الواد ، للتحدث عن مشاكل الإدمان والمخذرات تتراوح أعمارهم مابين 12 و18 سنة يمارسون أعمال عنف داخل المدارس ، الأمر الذي أدى إلى تدهور مستواهم الدراسي .[2]

---

[1] - نقلا عن www.elkhabar .com. 15 :20 على الساعة 2025/05/22

[2] - صباح بولقمح،**تحليل العلاقة التربوية بين الاستاذ وتلميذ التعليم الثانوي على ضوء التحليل التبادلي "** ،رسالة ماجيستير غير منشورة، قسم علم النفس ، قسنطينة،2000 ص111 .

" وأكدت التقارير الصادرة عن مديرية الدراسات بوزارة التربية أن العنف المدرسي في تصاعد مستمر وأن الأرقام التي بحوزة الوزارة لا تمثل تلك المعلن عنها رسميا ، حيث تم إحصاء 8632 حالة عنف (جسدي ومعنوي) في 2007 عبر 36 ولاية [1]

وما خفي أعظم .

والثابت أن هناك تداخل كبير بين العوامل المؤدية إلى الإنحراف في المؤسسة التعليمية كما لا يمكن لعامل واحد تفسير هذه الظاهرة بصورة كلية ، ومن هذا المنطلق تحاول هذه الدراسة في البحث في علاقة الظروف الإجتماعية بانحراف التلاميذ وأي من هذه الظروف يلعب الدور الأكبر في الإنحراف أو تفشيه بين التلاميذ . وبناءا على ما سبق ننطلق في هذه الدراسة من خلال السؤال الرئيسي التالي :

هل للظروف الإجتماعية علاقة بانحراف تلاميذ المرحلة الثانوية ؟

وتتفرع الإشكالية الرئيسية إلى التساؤلات التالية :

التساؤل الأول :

-هل للإهمال الأسري علاقة بانحراف تلاميذ المرحلة الثانوية ؟.

التساؤل الثاني :

-هل لتدني المستوى المعيشي علاقة بانحراف تلاميذ المرحلة الثانوية ؟

[1] - WWW .ELKHABAR .COM / quotidian 30 /5 / 2025 a12 : 37 0

الفرضيات :

الفرضية الأولى :

-الإهمال الأسري يؤدي إلى إنحراف تلاميذ المرحلة الثانوية .

الفرضية الثانية :

-تدني المستوى المعيشي للأسرة يؤدي إلى إنحراف تلاميذ المرحلة الثانوية .

تحديد المصطلحات:

الظروف الإجتماعية :

هي مجموعة من العوامل أو الظروف التي تتعلق بتكوين الجماعة الأسرية وأنظمتها ، والتي تساهم في تكوين الفرد وتربيته ويكون لها الأثر الواضح في سلوك الفرد ومجتمعه ، وهي قائمة على مستويين وهما : المستوى الإقتصادي والمستوى الإجتماعي .

- ويعرفها د.إحسان محمد الحسن : الظروف الإجتماعية تعني جملة الأوضاع البيئية المحيطة بالأفراد والجماعات ، وهذه الأوضاع قد تكون أوضاعا موضوعية أو ذاتية . علما بأن جملة الأوضاع التي يعيشها الأفراد والجماعات هي التي تحدد مكانتهم الإجتماعية وشريحتهم الطبقية ومقدار الإحترام والتقدير الذي يحصلون عليه من المجتمع .

تشمل الظروف الإجتماعية لأية فئة سكانية نظرة المجتمع نحو الفئة الإجتماعية ونظرة الفئة نحو المجتمع والعلاقة التفاعلية بين الفئة الإجتماعية والمجتمع ، أي الأخذ والعطاء بين الطرفين لا. كما تتضمن الظروف الإجتماعية للجماعة أو لفئة الطبقة الإجتماعية التي تنتمي إليها .[1]

التعريف الإجرائي :

يقصد بالظروف الإجتماعية في هذه الدراسة الأوضاع والبيئة الإجتماعية المحيطة بتلميذ المرحلة الثانوية والتي تشمل نمط العلاقات الأسرية ، أساليب التنشئة ، مستوى الرقابة والمتابعة الأبوية، تأثير جماعة الأقران ومدى المشاركة في الأنشطة الإجتماعية .

[1] د.إحسان محمد الحسن .**موسوعة علم الإجتماع** ، الطبعة الأولى ، الدار العربية للنشر ،1999 بيروت،:ص 266 .

التلميذ:

يعتبر التلميذ محور العملية التربوية ، إذ يجب الإهتمام بهم من حيث متابعة الدروس والمواضبة عليها وتهذيب السلوك ...وهو الهدف المنشود من العملية التعلمية ، فقد عملت الدولة على توفير كل الظروف المادية والبشرية في مجالي التربية والتكوين .[1]

ويقول سعيد إسماعيل علي بأن التلاميذ " هم المادة الخام التي تشكل المخرج الرئيسي للتنظام التعليمي كله ، وهم عادة خريجو النظم التعليمية السابقة ، فتلاميذ الإبتدائية هم خريجو نظام الحضانة ، وتلاميذ الإعدادية هم خريجو المرحلة الإبتدائية ، وتلاميذ المرحلة الثانوية خريجو المرحلة الإعدادية ."[2] -

-يقصد باصطلاح التلميذ الفرد الذي يتابع دراسته في المرحلة الإبتدائية أو الإعدادية قليلة وسلوكية مخالفة بصورة واضحة أو الثانوية ، ويغطي مرحلة تعليمية بعينها تتاسم بخصائص.[3]

التعريف الإجرائي:

هو كل فرد متمدرس في ثانوية فراش خليفة، وهي مؤسسة تعليمية تقع في مدينة قصر البخاري ، ويزاول دراسته بإحدى السنوات الثلاثة من التعليم الثانوي خلال السنة الدراسية 2025/2024، ويتراوح عمره مابين 13 و18 سنة ، وقد تظهر عليه سلوكيات إنحرافية (مثل الغياب المتكرر، العنف ، التدخين،مخالفة القوانين المدرسية، أو التورط في سلوكيات مخالفة للمعايير الإجتماعية)،ويتم تحديده إما من خلال تقارير الإدارة، أو الملاحظة المباشرة، أو أدوات الدراسة (كالاستبيان أو المقابلة).

التعليم الثانوي :

تعد مرحلة التعليم الثانوي مرحلة متميزة من مراحل نمو المتعلمين ، إذ تقع عليها تبعات أساسية وذلك للوفاء بحاجاتهم ورغباتهم وتطلعاتهم وهي بحكم طبيعتها وموقعها في السلم التعليمي

---

[1] -وزارة التربية الوطنية ، وحدة التسيير الإداري ، سند تكويني لفائدة مديري مؤسسات التعليم الثانوي والإكمالي ، الجزائر، ص113، نقلاعن موقع :http .infpe . edu . dz/ 6/03/2007 a M928

[2] - أحمد إسماعيل حجي . **إدارة بيئة التعليم والتعلم** ، دار الفكر العربي، القاهرة :2000، ص29 .

[3] -مها عبد الباقي الجويلي .**التربية والمجتمع** ، د ط ، دار الوفاء ، الإسكندرية: 2001 ، ص 70 .

تقوم بدور تربوي وإجتماعي متوازن ، إذ تعد طلابها لمواصلة تعليمهم في الجامعات والمعاهد العليا ،كما تهيئهم للإنخراط في الحياة العملية .[1]

يعرف على أنه أهم مراحل التعليم ، لأنه يعتبر حلقة وصل بين التعليم العالي من جهة ، وعالم الشغل من جهة أخرى ، يضم هذا النوع من التعليم التلاميذ المتخرجين من الإكماليات بنجاح أي التلاميذ الذين تحصلو على شهادة التعليم المتوسط ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات ويحوي على ثلاث شعب هي :شعبة الرياضيات ، شعبة العلوم التجريبية ، شعبة الفلسفة .[2] **التعريف الإجرائي:**

مرحلة من مراحل التعليم يضم التلاميذ الذين تحصلو على شهادة التعليم المتوسط ، حيث يكون التعليم فيها خلال سنوات المراهقة ، ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات تبدأ بالسنة الأولى ثانوي وتنتهي بالسنة الثالثة ثانوي .

الثانوية :

هي مؤسسة تربوية عامة تخضع لسياسات إدارية ، مالية ، تربوية وتعليمية معينة وتعمل من خلال محددات سلوكية وسياسات ثقافية وإقتصادية تتصل بطبيعة المجتمع الذي تمثله وتنتمي إليه .

التعريف الإجرائي :

مؤسسة تربوية منظمة قانونيا تهدف إلى تطبيع تلاميذ المؤسسة تبعا لنماذج سوية في المجتمع ،كما تعمل على تحقيق الإشباعات الوجدانية لحاجات التلاميذ بالإضافة لتطوير آداءاتهم الحسية-الحركية والمعرفية لإدماجهم في المجتمع .

تعريف الإنحراف :

-هو الإبتعاد عن مسار محدد أو هو إنتهاك للمعايير والقواعد المجتمع ووصمه يلتصق بالأفعال المبتعدين عن طريق الجماعات المستقيمة داخل المجتمع أو إنتهاك القواعد .[3]

---

[1] -صلاح عبد السميع عبد الرزاق . **"تطوير منهج التاريخ بالمرحلة الثانوية على ضوء متطلبات الثقافة التاريخية "**، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، قسم المناهج وطرق التدريس ،2000 ،ورد في موقع .www.minshawi .com 12 ماي 2025 على الساعة ،20:00 .

[2] - عبد الله قلي وآخرون . **"الباحث "**، مجلة دورية أكاديمية تعنى بالتعليمات والعلوم الإنسانية ، جامعة بوزريعة ، الجزائر ، العدد السادس جوان 2012 ص 21.

[3] -صالح بن محمد آل رفيع العمري ، **العودة ألى الإنحراف في ضوء العوامل الإجتماعية** . ط 1، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية ، الرياض ، 2002، ص77.

-هو مجموعة من السلوكيات المخالفة للنظام الداخلي للمؤسسة كالتأخير وعدم الإلتزام بتحية العلم ، المئزر المفتوح ...غير مقبولة وغير مرغوب فيها والتي تخالف النظام الداخلي للمؤسسة التربوية .[1]

- هو الخروج عن قواعد المجتمع فقد يكون السلوك إنحرافيا بالنسبة لمجتمع وغير إنحرافي لمجتمعات أخرى مثل ظاهرة تناول الخمور والبغاء .

- **ويرى سيلين** أن الإنحراف هو سلوك يناقض معاير السلوك أو توقعات المؤسسة ، أما **هرتش ترافيس** فيرى أن الإنحراف هو عبارة عن أفعال يعاقب عليها من طرف المجتمع الكبير. [2]

التعريف الإجرائي :

هو كل سلوك يصدر عن التلميذ في المرحلة الثانوية ويخالف القيم المدرسية أو المعايير الإجتماعية السائدة، سواء داخل المؤسسة التربوية أو خارجها .

الإهمال الأسري :

يعود الإهمال الأسري إلى عدم الاهتمام بتربية الأبناء ، والإدمان على المخدرات أو المسكرات ، او لعب القمار والإنشغال كثيرا عن البيت والأبناء، ونقص التربة الدينية ، وعدم تقدير الأباء لمشاعر الأبناء وإستعمال أساليب خاطئة في التربية .[3] وكذلك الإهمال هو ترك الطفل دون تشجيع على سلوك مرغوب فيه أو الإستجابة له وكذلك دون محاسبة على السلوك الغير مرغوب فيه .[4] ويتمثل هذا في اللامبالاة بنظافة الطفل أو عدم إشباع حاجاته الضرورية ، الفيزيولوجية والنفسية وعدم تشجيعه عندما ينجز عملا ، وهذا ما يثبت في نفس الطفل روح العدوانية وينعكس سلبا على شخصيته وعلى تكيفه وعلى نموه النفسي والإجتماعي .[5]

التعريف الإجرائي :

نقصد بهذا المفهوم إلى عدم الوفاء من قبل الأسرة بالتزاماتها إتجاه أبنائها من رعاية صحية إل رعاية تربوية وتعليمية وعاطفية ومادية ، ويشير إلى تقصيرها في دورها المنوط بها وقد ينتج هذا

---

[1] - عدنان الدوري وأحمد محمد أضبعية ، **أصول علم الإجرام** .العلاقة بين الجريمة والسلوك الإجتماعي ،ط 1 ، دون مكان النشر ، 1998 ص 20 .

[2] -عبد الرحمان العيسوي.**سيكولوجية الجريمة والإنحراف** . دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ،د س ن ، ص 77.

[3] -احمد الزاوي الطاهر :**مختار القاموس** . الدار العربية للكتاب ، 1983 ،ص 131 .

[4] -بن هادية علي علي وآخرون . **القاموس الجديد للطلاب** .ط1 ،الجزائر ،الشركة التونسية للتوزيع والشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،1979 ، ص 273 .

[5] -بيطام مسعودة : **الملاحظة والمقابلة في البحث السوسيو لوجي** . مجلة العلوم الإنسانية ،1999 ص 120 .

الإهمال عن طريق التفكك الأسري أو سوء التربية أو عن طؤريق ضعف المستوى الإقتصادي للأسؤرة بسبب الفقر والبطالة فتهمل الحاجات الأساسية للطفل وتحرمه منها .

المستوى المعيشي :

يتمثل في الظروف الفعلية التي يعيشها الناس أو الظروف التي يتطلع إليها الناس ولكنهم لم يحققوها بعد .[1]

-وفي تعريف آخر: يشير المستوى المعيشي الى مستوى الثروة، الراحة ،السلع المادية والضروريات الموجهة لفئة إجتماعية معينة ،كما كما يحتوي هذا المفهوم على على عناصر مثل الدخل ، مستوى الفقر، جودة المساكن ، توفر الرعاية الصحية ، جودة التعليم ، البنى التحتية ...

- يتضمن مفهوم المستوى المعيشي أو الأحوال المعيشية كل ما يتمتع به الفرد من مسكن وملبس ، مأكل ، مشرب وهو مايتحدد بمستوى الدخل والبيئة التي ينتمي إليها.[2]

التعريف الإجرائي:

هو انخفاض دخل الأسرة بشكل لا يكفي لتلبية الاحتياجات الأساسية للتلميذ ، مثل الغذاء والملابس ، والسكن ، والتعليم .

الدراسات السابقة :

إن أهمية عرض الدراسات السابقة تكمن في تكوين خلفية نظرية عن موضوع البحث وبالتالي الإستفادة من مجهودات الآخرين والتبصر بأخطائهم ،[3] لذلك قمنا بالبحث والتقصي عن دراسات سابقة ، تقارب هذه الدراسة أو تقترب من أهدافها أو تطرقت لظاهرة الإنحراف ، وقد قمنا بإختيار بعض الدراسات التي نراها مفيدة في الدراسة الحالية ، إذ تم مراجعة الدراسات التي لها صلة بموضوع الدراسة الحالية ، وكان الهدف من هذه المراجعة إثراء وتنمية وزيادة المعلومات حول موضوع البحث ، حتى نستطيع الإلمام بعناصر موضوعها ، والإستفادة بما قدمته تلك الدراسات .

---

[1] -محمد عاطف غيث ، **قاموس علم الاجتماع** . الأزراطية ، دار المعرفة الجامعية ،2006 ، ص 470 .

[2] -د حاج أحمد محمد وآخرون .**الرفاهية والنمو الاقتصادي** .ط1 ، جامعة معسكر: 2021 ، ص36 .

[3] -ميلود سفاري. **الأسس المنهجية في توظيف الدراسات السابقة** ، فضيل دليو (محرر) ، في دراسات في المنهجية ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 2000، ص ص 37 ، 44 .

الدراسات العربية :

دراسة عزت مرزوق فهيم عبد الحفيظ : بعنوان **" أساليب التنشئة الإجتماعية وعلاقتها بالسلوك الإنحرافي "** وهي رسالة ماجستير أجريت سنة 2001 م بمدينة أسيوط – مصر ، وهي دراسة وصفية هدفت للإجابة على التساؤل الرئيسي التالي : هل هناك علاقة بين أساليب التنشئة الإجتماعية وبعض مظاهر الإنحراف الإجتماعي ؟

وينبثق عنه التساؤلات التالية :

-ما أساليب التنشئة الإجتماعية التي تتبعها الأسر في المناطق العشوائية ؟
-هل تقوم الأسرة بتدريب الأبناء على الإستقلال والإعتماد على النفس ؟
- هل هناك مظاهر للتفرقة بين الأبناء وعلاقة ذلك بالإنحراف
- هل هناك بين أساليب التنشئة وبعض مظاهر الإنحراف الإجتماعي للأبناء ؟

وإستعان الباحث في هذه الدراسة بمنهج دراسة الحالة ، وفي إطار التكامل المنهجي إستخدم الباحث المنهج الوصفي والتاريخي وإستخدم الباحث لجمع البيانات ثلاث أدوات : وهي الملاحظة دون مشاركة ، المقابلة الموجهة ، الوثائق والسجلات .

طبقت الدراسة على عينة من أسر المتسربين من التعليم ، والبالغ عددهم 15 أسر، إضافة إلى أسر الأبناء المرتكبين لأفعال إنحرافية من واقع سجلات مؤسسة تربية البنين وهم 5حالات فقط من المقيمين بالمناطق العشوائية ، وعليه فإن إجمالي العينة 20 حالة إختيرت بطريقة عمدية .

وكان من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث :

-كشفت الدراسة أن الغالبية العظمى من سكان المناطق العشوائية ، وعليه فإن إجمالي العينة 20 حالة إختيرت بطريقة عمدية .

وكان من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث :

- كشفت الدراسة أن الغالبية العظمى من سكان المناطق العشوائية ، تميل إلى الأساليب التقليدية في تنشئة الأبناء والمتمثلة في القسوة والحرمان والإهمال والتدليل .
- كشفت الدراسة أن الغالبية العظمى من سكان المناطق العشوائية تميل إلى إستخدام العديد من أشكال العقاب ومنها الجزر والتهديد .
-كشفت الدراسة أن جميع أفراد العينة بنسبة 100 بالمئة أكد أن الأبناء يقلدون هم في ما يصدر عنهم من أقوال و أفعال .

-كشفت الدراسة أن التفرقة في المعاملة بين الأبناء تؤدي إلى صدور العديد من الأنماط الإنحرافية الصادرة منهم .[1]

- دراسة لصالح الريمي : بعنوان **" أساليب وقاية الطلاب من الإنحراف كما يراها التربويون في المدارس المتوسطة . "** رسالة ماجستير مقدمة 2005 أجريت في الرياض بالمملكة العربية السعودية ، وهي دراسة وصفية هدفت للإجابة على التساؤلات التالية :

-ما هي الأساليب الإجرائية لوقاية الطلاب من الإنحراف ؟

-ما مدى أهمية الأساليب الإجرائية المرتبطة بالتوجيه والإرشاد وإمكانية تطبيق وجهة نظر أفراد العينة ؟

-ما مدى أهمية الأساليب الإجرائية المرتبطة بالمعلمين وإمكانية تطبيق وجهة نظر أفراد العينة ؟

-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر أفراد العينة (مديرين ومرشدين طلاب ومعلمين) حول أهمية هذه الأساليب وإمكانية تطبيقها ؟

أما منهج الدراسة فقد إستخدم الباحث المنهج الوصفي الوثائقي والمنهج الوصفي المسحي متعمدا الإستبانة أداة رئيسية له ، وتم تطبيقها على عينة البحث البالغ عددهم 418 مديرا ومرشدا طلابيا ومعلما .

وقد تضمنت الدراسة ثلاث فصول ، حيث تناول الفصل الأول مشكلة البحث (تمهيد للبحث ، تعريف بمشكلة البحث ، تساؤلات البحث ، أهداف البحث وأهميته ، وحدود البحث ومصطلحاته) ، أما الفصل الثاني فقد خصص للإطار النظري والدراسات السابقة (مفهوم الإنحراف ،مفهوم الوقاية ،العوامل المدرسية المؤثرة على سلوك الطلاب نماذج عالمية من الأساليب الوقائية المدرسية) أما الفصل الثالث فقد شمل تصميم البحث وتحديد خطواته الإجرائية ، وإختص الفصل الرابع بتحليل

[1] - عزت مرزوق فهيم عبد الحفيظ ، **أساليب التنشئة الإجتماعية وعلاقتها بالسلوك الإنحرافي .** رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عين شمس ، القاهرة : 2000. نقلا عن: a10M4 17 / 2025/5 www / el minshawi .edu/other.

المعلومات وتفسيرها ، وخصص الفصل الأخير لعرض نتائج الدراسة الأساسية ومناقشتها في ضوء الفرضيات ، وفي مايلي أهم هذه النتائج :

-إتفقت عينة البحث على إعطاء جميع أساليب الوقاية الواردة في البحث درجة عالية جدا ، أو درجة عالية في الأهمية ، ماعدا أسلوبا واحدا وهو الإبتعاد عن أساليب العقاب ، فيرى المعلمون أهميته بدرجة متوسطة .[1] .

الدراسات الجزائرية :

الدراسة الأولى :

-دراسة إلهام بلعيد : بعنوان **" الأسرة وتأثيرها في سلوك الأحداث المنحرفين "** أطروحة دكتورا 2019- 2020 . بجامعة الحاج لخضر -1- بباتنة . وهي دراسة وصفية تناولت الإشكالية التالية:

-كيف تؤثر التنشئة الأسرية في ظهور السلوك الإنحرافي عند الحدث ؟

وهدفت إلى الإجابة على التساؤلات التالية :

-هل هناك علاقة بين الوضع الإقتصادي والإجتماعي للأسرة والسلوك الإنحرافي عند الحدث ؟

-هل هناك علاقة بين أساليب التنشئة الأسرية والسلوك الإنحرافي عند الحدث ؟

- ما هي سمات أسر المنحرفين ؟

- ما هي مؤشرات إنحراف الأحداث وإشكال ونماذج الإنحراف السلوكي لدى الحدث ؟

- ما مدى نجاعة مؤسسات التربية في إصلاح ومعالجة السلوك الإنحرافي للأحداث داخل هذه المؤسسات أو خارجها ؟

أما منهج الدراسة إستعمل الباحث المنهج الوصفي ، وأدوات جمع البيانات الملاحظة ، المقابلة ،الإستنمارة ،السجلات والوثائق المسح الشامل وتمت دراسة 21 حدث .فكانت نتائج الدراسة كالآتي :

[1] - صالح أحمد الريمي ،**أساليب وقاية الطلاب من الإنحراف كما يراها التربويون في المدارس المتوسطة.** رسالة ماجيستير **غير منشورة** ، جامعة نايف العربية للعلوم المنية الرياض ،2004 ص 88.

-الظروف الإجتماعية التي تعيشها الأسرة تدفع بعض الأحداث للإنحراف .

- تؤثر الظروف الإقتصادية للأسرة بشكل مباشر على إنحراف الأحداث .

- لكل أسرة أسلوبها الخاص في تنشئة الحدث وضبط سلوكه .

- لا توجد سمات مشتركة في أسر المنحرفين .

نجاح المركز المتخصص في تأهيل الحدث إجتماعيا ليصبح قادرا على تقرير مصيره .[1]

الدراسة الثانية :

دراسة مخلوف محمد العربي :بعنوان " السلوك الإنحرافي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية." رسالة ماجيستير 2007 بجامعة قالمة

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الأسباب الكامنة وراء السلوك الإنحرافي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بالإضافة إلى معرفة طبيعة هذه السلوكيات وبحث في مصدرها إذا كان المصدر هو المحيط الإجتماعي أو المحيط المدرسي ، ولتحقيق هذه الأهداف إنطلقت الباحثة من السؤال المركزي التالي :

-ما هي الأسباب الكامنة وراء السلوك الإنحرافي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية ؟

فكانت فرضيات الدراسة كالتالي :

-تعود السلوكات الإنحرافية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية إلى عدة عوامل أجتماعية وإقتصادية ونفسية وتنظيمية .

-تتخذ السلوكات الإنحرافية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية عدة مظاهر .

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي بهدف وصف الظاهرة وتشخيصها باضافة إعتماد على المنهج المقارن للمقارنة بين سلوك الإنحرافي لدى تلاميذ عجابي ومتقن شعلال مسعود.

وإعتمد على العينة الطبقية من تلاميذ المرحلة الثانوية عجابي ومتقن شعلال مسعود بنفس المدينة ووقع الإختيار على الصف الثانوي لأن السلوك الإنحرافي يظهر أكثر فتم إختيار 80 ذكور و164 إناث ، موزعين على المستويات الدراسية الثلاثة .

[1] -إلهام بلعيد، **الأسرة وتأثيرها في سلوك الأحداث المنحرفين .** أطروحة دكتورا ،جامعة الحاج لخضر باتنة -1-، 2019- 2020 ص 175 .

فكانت نتائج الدراسة كما يلي : فقد توصل إلى نتيجة عامة أن هناك عوامل مختلفة متحكم في السلوك الإنحرافي .

-العوامل الإجتماعية تساهم في إكتساب السلوك الإنحرافي ففي ظل غياب الرقابة الأبوية .

-الجانب الإقتصادي له دور في إكتساب سلوك الإنحرافي إذا كان الدخل الأسري لايحقق الحاجات الأولية مما يسبب إضطرابات .

- لإدارة المدرسية دور في إكتساب السلوك الإنحرافي في ظل عدم تحقيق مطالب التلاميذ.

-عدم إستقرار المحيط المدرسي يأثر على الجانب النفسي للتلاميذ .[1]

الدراسة الثالثة:

دراسة مصباح عامر : بعنوان "التنشئة الإجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية"وهي رسالة دكتورا ه أجريت سنة 2003 بالجزائر العاصمة ، هدفت للإجابة على مجموعة من التساؤلات :

-ما هي إتجاهات التنشئة الإجتماعية في الأسرة كما يدركها الأبناء؟

ما هي إتجاهات التنشئة المتبناة من قبل المدرسين في قاعات الدراسة كما يدركها التلاميذ ؟

-هل هناك علاقة بين الدخل الإقتصادي للأسرة وإتجاهات التنشئة الإجتماعية التي تتبناها الأسرة كما يدركها الأبناء ؟

-هل هناك علاقة بين إتجاهات التنشئة الغجتماعية الغسرية كما يدركها الأبناء والسلوك الإنحرافي للتلميذ ؟

-هل هناك فروق بين جنسي المدرسين في تبنيهم لإتجاهات التنشئة الإجتماعية كما يدركها التلاميذ والسلوك الإنحرافي للتلميذ ؟

- هل هناك علاقة بين المستوى التعليمي للأبوين والسلوك الإنحرافي للتلميذ ؟

[11] -مخلوف محمد العربي ،**السلوك الإنحرافي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية** .رسالة ماجيستير ،جامعة قالمة ،2007 ،ص 76.

أجريت هذه الدراسة في مجتمع تلاميذ المدارس الثانوية في الجزائر العاصمة(ثانوية الجرف بباب الواد)،وغرب العاصمة (ثانوية بئر خادم الجديدة)،ووسط العاصمة (ثانوية روشاي بوعلام بلوزداد).

وقد وزعت ثلاث إستبيانات : أحدها يتعلق باتجاهات التنشئة الإجتماعية في الأسرة والسلوك الإنحرافي للتلميذ .

وسنعرض أهم نتائجها :

-يميل الوالدان إلى تبني إتجاه التسامح / التسلط أكثر من غيره من الإتجاهات في عملية التنشئة ، ثم يليه الإتجاه الزائد ة .الإهمال ،وهذا يشير إلى حالة الإهمال التي يعاني منها الطفل في الأسرة الجزائرية .

-يميل المدرسون والمدرسات في المدرسة إلى تبني إتجاه الإهمال / اللامبالاة في علاقتهم مع التلاميذ ،وهذا مادفع الباحث بالقول أن الشعور باللامبالاة في المدرسة يعيد للتلميذ صور المعاناة التي يعانيها خارج المدرسة ، فيعمل على الإنتقام من الواقع في شكل سلوك عدواني .

-إنتشارظاهرة التدخين في وسط الإناث المتمدرسات على الرغم من أن هذه العادة السيئة عادة ماتكون منتشرة في وسط الذكور .[1]

الدراسات الأجنبية :

الدراسة الأولى:

دراسة كارلين (1996) وهي بعنوان :"العلاقة المرفقة بين الاطفال الذين يعانون من مشاكل سلوكية عدوانية ودور نماذج الأرفاق المشخصة الاولية" .

هدفت إلى التعرف على العوامل التي تكن وراء السلوك العدواني لدى الأبناء وكذلك بينت

-أنه كلما كان مستوى تعليم الوالدين مرتفعا انخفض السلوك العدواني وكان مستوى السلوك العدواني منخفض عند الطلبة المتفوقين دراسيا مقابل إرتفاع مستوى السلوك العدواني عند غيرهم .

الدراسة الثانية :

[1] -مصباح عامر ،**التنشئة الإجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية** . دار الأمة ، الجزائر :2003،ص 242 .

دراسة فيت بك وستو بابلين (2008)وهي بعنوان "ضغوط الوالدين وعلاقتهم بالسلوك العدواني لدى الطفل "

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقات بين ضغوط الوالدين والسلوك العدواني لدى الطفل تكونت عينة الدراسة من 212 طفل وتوصلت نتائجها :

إلى وجود درجة عالية من السلوك العدواني لدى الأطفال ، كما توصلت إلى وجود علاقة معنوية بين ضغوط الوالدين والسلوك العدواني لدى الأطفال .[1]

التعقيب على الدراسات :

تميزت الدراسات السابقة من حيث التنوع وطبيعة التخصص ، كذلك تباعدها الزمني في إنجازها وطبيعتها العلمية ، حيث تضمنت أطروحات دكتوراه و رسائل ماجيستير ، شملت في مجملها أحد المتغيرات التي لها علاقة بموضوع دراستنا " الظروف الإجتماعية وعلاقتها بانحراف تلاميذ المرحلة الثانوية"

كما تم إحتواء هذه الدراسات في طبيعتها على دراسات ميدانية ، إضافة إلى إتباعها خطوات البحث العلمي بالرغم من التباين الواضح فيما بينها ، كما لاحظنا أن مجمل هذه الدراسات إشتركت في نفس المنهج وهو المنهج الوصفي ، أما بالنسبة لتقنيات جمع البيانات كانت كالتالي : الإستبيان ـ المقابلة لكن على الرغم من ذلك لم يمنع من وجود أدوات أخرى كالملاحظة والسجلات والوثائق .

إن الدراسات وفقت في إختيار أدوات البحث بالموازاة ، وكذلك حجم العينة ، وصياغة الإشكالية بطريقة جيدة والتساؤلات .

كيفية توظيف الدراسات السابقة (كيفية الإستفادة منها في دراستنا الحالية)

إن الدراسة السابقة والتي تحمل في أحد تنغيراتها تشابه أو تطابق مع دراستنا ، بشكل أو بآخر في تكملة البحث بوجه سليم ، حيث أضاءت الطريق كل ما كان هناك منعرجا غامضا فنجد :

أنه أثناء صياغة إشكالية البحث تم اللجوء إليها ، وأيضا أثناء صياغة التعاريف ، كما تم الإستفادة منها أثناء صياغة أسئلة الإستمارة ، وكذا توضيح الرؤية في بعض النقاط .

---

[1] -تهاني محمد عبد القادر الصالح ،**درجة مظاهر وأساليب السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية في محافظات شمال الضفة الغربية وطرق علاجها من وجهة نظر المعلمين.** مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في جامعة النجاح الوطنية في نابلس ،فلسطين ،2012 ص145 .

إن إختيار وتحديد المنهج لم يكن سهلا ، لهذا تم الرجوع إلى الدراسات السابقة والقيام بإطلالة على جميع الدراسات والمناهج التي إعتمدت عليها ، ليتم بعد ذلك تحديد المنهج المناسب للدراسة ، و كذلك هو الحال بالنسبة لنتائج الدراسة ،حيث تم الرجوع إليها خاصة أثناء عملية تحليل وتفسير الإجابات المتحصل عليها .

عموما فإن هذه الدراسات وضحت للدراسة الحالية العديد من الصعوبات قبل الوقوع فيها حتى ميدانيا ، ومنه فإن الإتجاه والسير في المسار الصحيح ،وضبط الوقت والإطلاع أكثر على كيفية الربط بين أهداف الدراسة ونتائجها .

وفي الأخير يمكن القول أن تعدد الدراسات السابقة ووفرتها ،وكذلك تنوع تخصصاتها ، وبالرغم من ندرة الدراسات التي تناولت موضوع الظروف الإجتماعية وعلاقتها بانحراف تلاميذ المرحلة الثانوية ، إلا أنه لها وفرة الإفادة والإستفادة منها ، وهذا ضمن دراستنا الحالية على الجانبين النظري والتطبيقي .

المقاربة السوسيولوجية :

تساعد المقاربة السوسيو لوجية على الإقتراب من الموضوع ، وصيغة الموضوع هي التي تمدد نوع الإطار المرجعي ، الذي يندمج ضمن موضوع الدراسة ، وقد يكون نظرية أو مجموعة نظريات ، فالإقتراب السوسيولوجي يساعد الباحث ، على تبني إتجاه فكري معين ، والذي يعتبر القاعدة الفكرية التي ينطلق منها الباحث ، فالنظرية الإجتماعية هي الركيزة الأساسية التي بفضلها يكتسب البحث الطابع العلمي ، فهي " إطار فكري يفسر مجموعة من الفروض العلمية ويضعها في نسق علمي مرتبط ".[1]

هذا وتشغل النظرية الإجتماعية في علم الإجتماع إهتمام علماء علم الإجتماع الكلاسكيين والمعاصرين ، ومع التسليم بوجود تباينات كثيرة ، إرتبطت بتحديد العلم بين علماء الإجتماع وموضوعه ن إلا أن إهتمام علم الإجتماع الأساسي ينصب على البناء الإجتماعي ككل ، يحويه هذا البناء من مكونات وما يحدث بينهما من علاقات وتناقضات ، ويطرأ على هذا البناء نفسه من تطورات وتغيرات . [2]

---

[1] -همام طلعت ، **قاموس العلوم النفسية والإجتماعية** . موسوعة الرسالة ،بيروت ،ط1 ،1994 ،ص70 .

[2] -فيليب جونس ، **النظريات الإجتماعية والممارسات الحديثة تر محمد ياسر الخواجة**. العربية للنشر والتوزيع ، مصر ، ط1 ،2010 ، ص10 .

ومن خلال موضوع الدراسة المتمثل في " الظروف الإجتماعية وعلاقتها بانحراف تلاميذ المرحلة الثانوية " فقد إعتمدنا على النظريات التالية :

نظرية التقليد والمحاكاة :

يرجع الفضل في بروز هذه النظرية وانتشار إستخدامه إلى **"جابريل تارد "** حيث إعتبرها الأساس الذي لاغنى عنه للحياة الإجتماعية ، بالإشتراك مع كل مقولتي التكيف والمعارضة فالمعنى الشائع للمحاكاة " أنها محاولة شعورية أو لاشعورية من جانب فرد للظهور بمظهر شخص آخر يتخذه نموذجا له "

فالتقليد والمحاكاة هي عملية أوسع من مجرد النقل ، كما أنها بمثابة رابطة بين الفرد وما يحيطه من مؤثرات اجتماعية وثقافية ، بمعنى أنها مفيدة في إكتساب السلوك صفة الإجتماعية عن طريق التقليد والمحاكاة ، إذ يقدم الأفراد على محاكاة النماذج الإنحرافية ، سواء بقصد أو بدون قصد .[1]

والتقليد نوعان :

تقليد إجتماعي :

وينتقل عن طريق القيمة العادات ، التقاليد من جيل إلى آخر في نفس المجتمع أو عن طريق تقليد قيم جماعة يختلط بها الشخص في مجتمع ما .[2]

تقليد فردي : وينتقل عن طريق السلوك السوي أو المنحرف من شخص إلى آخر يقول تارد: أنه لابد من وجود مثال أو قدوة لأي نمط من أنماط السلوك الإجتماعي بسعي الفرد إلى تقليده ،فالمجرم يجد مثالا أو نمطا في مجرم آخر ,[3]

وقد تم الإعتماد على هذه النظرية من خلال موضوع دراستنا ، كون أن إحتكاك التلاميذ برفقاء جدد،تنشأ بينهم علاقات صداقة فيؤثرون في بعضهم ، ويقلدون بعضهم البعض ،وتبرز السلوكات الانحرافية في حالة تقليد التلاميذ لتلاميذ آخرين حاملين لسلوكات إنحرافية يعتبرونهم نماذج في علاقاتهم الإجتماعية ، فيبرز بذلك الإنحراف ،أي أن إحتكاك تلميذ بتلميذ آخر يتم التقليد باعتبار

---

[1] -محمود أبو زيد، **المعجم في علم الإجرام والإجتماع القانوني والعقاب.** دار غريب للنشر والتوزيع ،القاهرة ، 2003 ص344 .

[2] -المأمون السر كرار الطيب ، **مشكلة التسول في البيئة الحضرية**. المركز الوطني للقياس والتقويم في التعليم العاليين ، الرياض : 2010 ،ص 10 .

[3] -أحسن طالب ،**الجريمة والعقوبة والمؤسسات الإصلاحية.** ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر ، القاهرة ، 2000 ،ص96 .

التلميذ الثاني نموذجا لعملية التقليد ،هذا الأخير يمارس سلوكات خارجة عن المعايير المألوفة ، فعندما يحدث التقليد يؤدي بالآخر أيضا لممارسة نفس السلوكات الإنحرافية .

ووفقا لنظرية التقليد والمحاكاة لجابريال تارد ، فإن التلميذ في هذه المرحلة العمرية يتأثر بالسلوكات التي يراها في محيطه ، ويقوم بمحاكاتها بشكل غير واع ، خاصة إذا كانت صادرة عن أشخاص يعتبرهم قدوة أو نماذج قوية ، وفي ظل ظروف اجتماعية كالحرمان أو الإهمال الأسري ، تتراجع الرقابة الذاتية ، ويصبح التلميذ أكثر عرضة لتقليد السلوكات المنحرفة التي يشاهدها في بيئته

نظرية المخالطة الفارقة :

وضع هذه النظرية العالم الإجتماعي **"سذر لاند "** والذي ينطلق من خلال هذه النظرية أن السلوك الإجرامي لدى الفرد سلوك مكتسب يتم عن طريق التعلم ، بمعنى أن الفرد لا يصبح مجرما بدون خبرة إجرامية سابقة ، وتدريب كاف للسلوك الإجرامي ، وأن عملية تعلم السلوك المنحرف تتم ضمن إطار علاقات دولية ذات طابع شخصي صميم ، كما أن انتقال السلوك المنحرف يحدث حيثما يتعرض الفرد لقوتين متعارضتين من الجاذبية الأولى ، ضرورة إحترام الأنظمة والقانون والأخرى ، تجذبه لعدم احترامها وخرقها ، فإذا تعرض الفرد للإختلاط بالمجرمين أصبح فريسة سهلة لتعلم الأنماط الإجرامية ، ومن ثمة إرتكاب الجريمة .[1]

أي أن نظرية المخالطة الفارقة تنطلق من أن الإنحراف أو السلوك الإجرامي ، يكتسب عن طريق الإتصال الشفهي أو غير الشفهي ، فالمرء يكتسب سلوكه إما عن طريق التصرفات والمواقف المنحرفة أو غير المنحرفة بعد اختلاطه بأفراد وجماعات منحرفة أو غير منحرفة ، فيكتسب الفرد السلوك الإجرامي في حالة إكتسابه للمواقف والتصرفات المنحرفة .[2]

وبهذا فإن اختلاط التلاميذ مع تلاميذ آخرين ، فإنه يكتسب ويتعلم سلوكات مختلفة ، هذه السلوكات التي قد تكون سلوكات منحرفة ، وقد تكون سلوكات غير منحرفة ، ويصبح هذا التلميذ منحرفا عندما ترجح الكفة لصالح المواقف والسلوكات المنحرفة عن طريق إختلاطه ، وتأثره بأفراد منحرفين ، وفي سياق الظروف الإجتماعية التي يعيشها بعض تلاميذ المرحلة الثانوية كالحرمان الإقتصادي أو الإهمال الأسري ـ يصبح هؤلاء التلاميذ أكثر عرضة لمخالطة جماعات منحرفة داخل المدرسة أو خارجها ، ما يؤدي إلى تعلم سلوكات منحرفة ,

---

[1] -جمال معتوق ،**مدخل إلى علم الإجتماع الجنائي.** دار بن مرابط للنشر والطباعة ، الجزائر : 2008 ،ص 279 .

[2] - عبد الله عبد الغني غانم ،**علم الإجتماع الجنائي الإسلامي.** كلية الآداب ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية : بدون سنة ، ص 89 .

صعوبات الدراسة :

لا يخلو أي موضوع بحث من الصعوبات سواء كانت في الجانب النظري أو الميداني من بين الصعوبات النظرية التي واجهتنا أثناء القيام بهذه الدراسة نجد :

-صعوبة التحكم في فرضيات الدراسة كوننا انطلقنا من السؤال الجوهري **:** هل للظروف الإجتماعية علاقة بانحراف تلاميذ المرحلة الثانوية ؟ وبالتالي كانت هناك صعوبة في إختيار الظروف كون أن الظروف متعددة ولذلك تم حصرها هذا البحث في ظرفين رئيسيين هما : الإهمال الأسري ، وتدني المستوى المعيشي .

خلاصة الفصل :

لقد تطرقنا في هذا الفصل إلى مجموعة من الخطوات الأولية الأساسية الخاصة بالبحث

العلمي ، لقد تم التطرق إلى أسباب وأهداف إختيار الموضوع ، ثم قمنا بطرح الإشكالية ، وصولا إلى الفرضيات ، فتحديد المفاهيم الأساسية التي إرتبطت بالموضوع قيد الدراسة ، ثم تناولنا بعض الدراسات التي تناولت موضوع دراستنا.

إذن هذا الفصل يعتبر خطوة أساسية لفتح باب الدراسة الموضوعية والعلمية للظروف

الإجتماعية وعلاقتها بانحراف تلاميذ المرحلة الثانوية .

- **الفصل الثاني :الظروف الاجتماعية وعلاقتها بانحراف تلاميذ المرحلة الثانوية**
- **-المبحث الاول: الظروف الاجتماعية**
- **المطلب الاول: المحيط الاسري**
- **المطلب الثاني: المحيط الاجتماعي**
- **المطلب الثالث : الالظروف الاقتصادية**
- **المطلب الرابع:المحيط المدرسي**
- **المطلب الخامس:غياب مرافق الترفيه**
- **المطلب السادس:وسائل الاعلام**
- **المطلب السابع: جماعة الرفاق**
- **المبحث الثاني: دورمؤسسات التنشئة الاجتماعية في معالجة ظاهرة إنحراف تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي .**
- **المطلب الاول:المؤسسات التربوية**
- **المطلب الثاني: مؤسسات الدولة العمومية**
- **المطلب الثالث :الاسرة**
- **المطلب الرابع:المساجد**
- **المطلب الخامس:مؤسسات المجتمع المدني**
- **المطلب السادس:وسائل الاعلام**

تمهيد :

تشكل الظروف الاجتماعية المحيطة بالتلميذ عنصرا مهما في بناء شخصيته وتوجيه سلوكاته لاسيما في مرحلة التعليم الثانوي التي تعد من أكثر المراحل المهمة في حياة الفرد .وفي ظل غياب بيئة اجتماعية مستقرة ، قد يجد بعض التلاميذ عرضة للانحرافات السلوكية ، ما يتطلب البحث في الدور الذي تلعبه الظروف الاجتماعية في ظهور هذا الانحراف لدي التلميذ في هذا الفصل سنتطرق إلى مبحثين ، الأول يتحدث عن الظروف الاجتماعية ودورها في الانحراف.

أما المبحث الثاني فسنتحدث فيه على دور المؤسسات الاجتماعية في معالجة ظاهرة انحراف تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي.

االمبحث الأول: الظروف الاجتماعية

المطلب الأول: المحيط الأسري:

تعتبر الأسرة النظام الإنساني الأول ، وهي من أهم الجماعات الإنسانية وأكثرها تأثيرا في حياة الأفراد والجماعات ،الأسرة جماعة تحددها علاقة جنسية محكمة وعلى

درجة من قوة التحمل تمكنها من إنجاب الأطفال وتربيتهم ، وقد تكون لها علاقة بعيدة أو جانبية ولكنها تنشا من حياة الأزواج معا ، الذين يكونون مع نسلهم وحدة متميزة.

ونرى بأن الأسرة هي الوحدة الإجتماعية القاعدية في المجتمع ،والتي تقوم أساسا على العلاقة الزوجية لتلبية حاجات فطرية والقيام بوظائف شخصية وإجتماعية,[1]

فهي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك وتلقين الفرد أول دروس الحياة الإجتماعية ،ولهذا السبب قد حظيت الأسرة بالإهتمام الشديد من قبل العلماء ، سواء علماء الإجتماع أو علماء النفس ، وحتى فقهاء الدين والقانون، خاصة بعد التغيرات الواضحة التي طرأت على طبيعة الأسرة وأهدافها والأزمات والمشاكل التي تواجهها نتيجة هذه التغيرات الإقتصادية والثقافية والإجتماعية .

وكشفت الدراسات السابقة للأسرة الجزائرية عن عدة خصائص ومميزات تمتاز بها الأسرة والعائلة الجزائرية في الماضي ، غداة الإستقلال . بينما الآن في العقود الأخيرة فقد تغيرت هذه الخصائص وتطورت بشكل كبير مع تطور التكنولوجيا ، وتغير الظروف الإجتماعية ، والثقافية والإقتصادية للبلاد في حد ذاتها ،مما أثر على البناء الإجتماعي للمجتمع الجزائري حيث أن النزوح الريفي نحو المدينة ، والتمدن ، وتعليم المرأة ، والتصنع والعولمة ...إلخ ، كلها عوامل هامة ساعدت في تغيير شكل الأسرة وبنائها .[2] **وللأسرة أدوارها ووظائفها تتغير وتتنوع بتغير المجتمعات وبتغير الزمن ومن بين وظائف الأسرة :**

أ- الوظيفية البيولوجية: هي من الوظائف الفطرية التي تقوم بها الاسرة ، حيث أن الزواج يقوم بتوفير وخلق علاقات ثابتة إلى حد كبير بين الرجال والنساء منظمة بذلك العالقات الجنسية بين الطرفين والإنجاب.ويتفق معظم علماء الإجتماع على أن تزويد المجتمع بأعضاء جدد يعتبر من أهم

[1] -مراد زعيمي، **مؤسسة التنشئة الإجتماعية.** دار قرطبة للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى 1427 هـ -2007 م ص 58 نقلا عن :ما كيفر وبيدج : المجتمع .

[2] سلوى الصديقي عثمان، **الأسرة والسكان من منظور إجتماعي وديني.** المكتب الجامعي الحديث ،الإسكندرية : ،سنة 2011،ص170.

وظائف الأسرة ، والقيام بهذه الوظيفة يتطلب يتطلب تنظيم النشاط الجنسي . وذلك ما جاءت به الشريعة الإسلامية في قوله عز وجل "وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ".

كذا في الحديث الشريف عن الرسول محمد (ص) قال "تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم. محمد نصر الدين الألباني .[1]

ب-الوظيفة الإقتصادية: تمثل الأسرة في معظم المجتمعات الإنسانية الوحدة الإقتصادية الأساسية ، حيث يتم من خلالها توزيع الموارد وإستغلالها بين أعضاءها .حيث يعتبر دورها كمصدر لدعم أعضائها يختلف من مجتمع لآخر ومن زمان لآخر[2] . حيث أن الأسرة تحتاج إلى دخل إقتصادي ملائم يسمح لها بإشباع حاجياتها الأساسية من مسكن ، وملبس ، ومأكل . لذا يعتمد بقاء الأسرة وتربية الأطفال على هذه الوظيفة التي لازمت الأسرة في كل عصر وكل ثقافة [3]. لذلك فالدخل الأسري ضروري لأن حاجات الطفل كثيرة ومتعددة ،وغير منتهية ، منها الأساسية التي لا يستطيع أن يتخلى عنها ومنها الثانوية التي قد يتخلى عنها .[4]

ج-وظيفة التربية والتنشئة الإجتماعية: تعد التنشئة الإجتماعية للطفل من الوظائف الأساسية للأسرة إذ تلعب الأسرة دورا هاما في تنشئة الطفل خاصة في سنواته الأولى قبل إحتكاكه بالمجتمع الخارجي . كما تقوم الأسرة بتوفير مجموعة من العالقات الأسرية التي توفر الحاجات المادية والتعليمية والعاطفية للأبناء لفترة طويلة من الزمن . فالأطفال يحتاجون من آبائهم لسنين طويلة التنشئة الثقافية والتعليمية قبل أن يتمكنوا من أن يكونوا أفرادا عاملين مستقلين تماما من المجتمع الإنساني .[5]

---

[1] محمد الطاهر طعبلي ،محمد قوراح، **المؤسسات الإجتماعية والتربوية ودورها في عالاج ظاهرة تعاطي المخدرات**. مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية ،جامعة قاصري مرباح ورقلة : العدد الثاني نجوان 2011 نص 191.

[4] -حسن محمود، **الأسرة ومشكلاتها**. دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، مصر : 1981،ص14.

[3] -تركي رابح، **أصول التربية والتعليم**. الجزائر ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،1990،ص193.

[5] -محمد جامع نبيل،**علم الإجتماع الأسري وتحليل التوافق الزواجي والعنف الأسري**. دار الجامعة الجديدة ، الإسكندرية: 0101،ص56 .

د-الوظيفة النفسية:

ويطلق على هذه الوظيفة أيضا مصطلح الوظيفة العاطفية ،كون الأسرة توفر أبنائها الحب والعطف و الإهتمام والرعاية و الإستقرار والحماية .مما يساعد على نضجهم النفسي ، كما أنه قد تبين علميا بأن الكثير من الأمراض النفسية وحتى العضوية التي تصيب الأطفال ترجع إلى الإفتقار إلى الحب والإهتمام من قبل الأسرة . حيث تقول "مارجريت ميد ":لقد تبين بصورة واضحة أن الأطفال الذين يوضعون في مؤسسات خاصة عند الولادة تصيبهم مشاكل وأمراض كثيرة رغم رعايتهم رعاية جسمية جيدة ، إذ أن هناك آثار سيئة جدا على الأطفال الذين يفصلون عن أمهاتهم بعد الولادة . ومن أمثلة ذلك : التأخر العقلي والإخفاق في التعلم الكامل والبلادة وأحيانا الموت .[1]

ه-الوظيفة الدينية :

يعتبر الدين ذو أهمية بالغة في المجتمع الإنساني وفي العصور القديمة ،حيث كانت الأسرة وحدة دينية تعتمد في حياتها على الدين وعن طريقه إكتسبت وحدتها وإستقرارها وقداستها ، وبتطور البشرية إكتسب الدين صفته الخلفية [2]. ولما كانت الحياة الأسرية تمثل الخبرة الأولى في حياة الطفل فهي توفر لذلك أفضل الفرص التربوية وتسمو على أي نظام إجتماعي آخر في تأثيرها .

وتجدر الإشارة إلى أن الظروف الأسرية تختلف من أسرة إلى أخرى ، حيث تتنوع هذه الظروف لتشمل :

المطلب الثاني المحيط الاجتماعي :

أولا التفكك الأسري : يقصد بالتفكك الأسري الخلل والإضطراب الذي يسود العلاقات بين أفراد الأسرة وسوء التفاهم الحاصل بين الوالدين وإنعكاسه غلى شخصية الأولاد .[3]

يرجع التكامل الأسري إلى نجاح العلاقات الأسرية ، أما التفكك الأسري فيعود إلى فشل هذه العلاقات وإنحلالها ويبدو ذلك واضحا في إضطراب العلاقة بين الزوجين واختلاف ثقافة وميول وقيم

---

[1] -حسين عبد الحميد رشوان، **الاسرة والمجتمع**. مؤسسة شاب الجامعية ، الإسكندرية: 2003،ص 50.
السيد رمضان، **إسهامات الخدمة الإجتماعية في مجال الأسرة والسكان** .دار المعرفة ، القاهرة : سنة 1995 ،ص 74

[3] -د - علي محمد جعفر،**الأحداث المنحرفون.** بيروت ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،1984، ص62_**إسهامات الخدمة الإجتماعية في مجال الأسرة والسكان** ،دار المعرفة ،الإسكندرية القاهرة : سنة 1995 ،ص 74

كل منهما عن الأخر وتباين المستوى التعليمي بينهما مما يحدث رغبات متصارعة ومتضاربة بين أطراف الأسرة .

ويظهر التفكك الأسري في إضطراب العلاقة بين الوالدين والأبناء لسبب أو لآخر وإزدياد عدد الأطفال مع قلة الإمكانيات وعدم فهم الأدوار وصراعها .

يدخل كذلك في إطار التفكك الأسري المشكلات الأخلاقية والتي تتمثل في إرتكاب الفحشاء والتنكر للقيم الإجتماعية والأخلاقية والقسوة في معاملة الأطفال ، وتتمثل المشكلات الأخلاقية في عدم إهتمام الأبناء بنصائح الوالدين وعدم إحترامهما والتبذل في معاملة بعضهما البعض والإستماع إلى قرناء السوء والإنحراف وإرتكاب الجرائم . كذلك فإن الوفاة أو الطلاق أو إنفصال الزوجين أو تعدد الزوجات من أسباب تصدع الأسرة إنفصام وحدتها فوفاة أحد أعضاء الأسرة الأساسين قد يؤدي إلى إنهيار كامل للبناء الأسري .[1]

ومن مجمل الدراسات والأبحاث التي أجريت يتبين أن تصدع الأسرة له تأثير كبير على شخصية الحدث وتحديد سلوكه وتصرفاته في المستقبل ، فالأسرة تعمل كوحدة ترعى وترشد الأطفال حتى يستطيعوا أن يسلكوا طريق الحياة بأنفسهم ، فإذا ما ساد أواصرها التفكك والكراهية فإنها ستبدو عاجزة عن ممارسة دورها التهذيبي الذي يفوق دور أي جماعة أخرى .[2]

كما أن للتفكك الأسري أشكالا متعددة تتباين طبيعتها ودرجة تأثيرها على البناء الأسري ومن أبرز هذه الأشكال :

أ-التفكك الكـــلي :

ويقصد به إنتهاء العلاقة الزوجية بالطلاق أو غياب أحد الوالدين أو كلاهما لأي سبب من الأسباب :

أ- 1-الــطلاق:

تتضمن الأنساق الإجتماعية في جميع أنحاء العالم شخصين على الأقل يعيشان معا ورغم هذا فكل منهما له إحتياجاته وقيمه الخاصة ونتيجة لهذا الاختلاف تكون إمكانية الصراع قائمة ومن ثمة

[1] -حسين عبد الحميد رشوان، **الأسرة والمجتمع دراسة في علم الأسرة**. مرجع سابق ص 99 .
[2] -د – علي محمد جعفري ، نفس المرجع ص 62 .

تحدث الرغبة في الرحيل الإداري ويعتبر الزواج في كثير من المجتمعات عقدا مدنيا يمكن فسخه تحت ظروف معينة .

ومنه فالطلاق هو الحدث الذي ينهي العلاقة الزوجية بين رجل و إمرأة ، وهو يمثل صدمة عاطفية للأولاد والحرمان من مشاعر الحب والحنان فضلا عن حرمانهم من المربي والعائل كما أنه صدمة للزوجين أيضا .[1]

ويعتبر الطلاق بدون شك حادثا مشئوما للأشخاص الذين يشملهم كما يعتبر مؤشرا واضحا لفشل نسق الأسرة هذا وينظر إليه كذلك كطري للهروب من توترات الزواج ومتاعبه .[2]

ويعرف قانون الأسرة الجزائري الطلاق في المادة (48)على "أنه حل لعقد الزواج ويتم بإ رادة الزوج أو بتراضي الزوجين ، وبطلب من الزوجة ".

أما من الناحية الدينية فإن الشريعة الإسلامية ترى بأن الطلاق آخر الحلول فهي لم تجعل الطلاق حلا مباشرا إلا إذا فشلت كافة جهود الإصلاح وإستحالة استمرار الحياة الزوجية فيكون الوسيلة الوحيدة لا غير .

ولقد أجمع الباحثون على أن أهم أسباب الطلاق هو عدم التوافق الجنسي بين الزوجين الذي يؤدي إلى زيادة درجة الخلافات ووصولها إلى مرحلة يصعب معها التوفيق ويصبح لا مناص من حل رابطة الزواج بالإضافة إلى سوء المعاملة من أحد الطرفين والإهمال وكذلك عمل المرأة حيث أن نسبة الطلاق بين النساء العاملات أعلى من نسبتها بين غير العاملات .

أ-2- وفاة أو غياب أحد الوالدين :

قد يحدث في الأسرة تفككا بسبب غياب أحد الوالدين أو كلاهما نتيجة الموت فتغيب أدوار أساسية في الأسرة التي تعود سلبا على حياة الأطفال .

ففي حالة وفاة الأب نلاحظ فقدان الحدث للسند ولمصدر الأوامر والرعاية وعندها ستواجه الطفل أكبر عقبة تعترض توافقه الإجتماعي بصورة طبيعة ، ومن ثمة يكون عرضة للإنحراف[3] .

---

[1] -حسين عبد الحميد رشوان ، المرجع السابق،ص101 .

[2] -سناء الخولي، **الزواج والعلاقات الأسرية**. دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،1979 ، ص209 .

[3] - محمد سلامة محمد غباري، **الخدمة الإجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشباب**. جدة : عكاظ للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ،1983 ،ص69 .

أما إذا كانت الأم فيعاني الطفل من غيابها وخاصة في مراحل السن الأولى فيصاب بإضطرابات نفسية خطيرة التي تدفعه إلى الإنحراف .

ففي حالة غياب الوالدين سواء بسبب الهجر أو العمل لفترات طويلة أو الطلاق يؤدي غلى خلل في التوازن النفسي والعاطفي لدى الأبناء .فالأطفال يحتاجون إلى وجود الولدين كمصدر للأمان والتوجيه والدعم ،وعند غياب هذا الدور ،غالبا ما تظهر مشكلات سلوكية أو نفسية ،مثل الشعور بالوحدة أو العدوانية ، أو ضعف الرقابة الذاتية ، مما قد يجعل الطفل أكثر عرضة للإنحراف أو الفشل الدراسي أو الإجتماعي .

ب- التفكك الـجزئي :

ب- 1 –المشاجرات :

يمكن النظر إلى عملية المشاجرة على أنها نتيجة وجود شخصيات مفككة في الموقف الأسري لا تستطيع مواجهة المضايقات العادية التي لابد من وجود ها في الحياة اليومية وقد تكون من صنع شخص يميل إلى الفظاظة وإشاعة النكد في الجو الأسري أو قد تكون نتيجة رغبات جارفة من جانب أحد الأفراد لفرض مطالب متطرفة على أعضاء الأسرة الآخرين .[1]

وقد تأخذ أشكالا مختلفة مثل الخصام وتبادل الألفاظ الجارحة فيكون المظهر الأساسي للمشاجرات الأبوية من جهة نظر الطفل ما تحمله هذه الأخيرة من خصائص إنفعالية مثيرة .

ونجد أن المشاجرة تستنفذ إهتمام الأبوين ووقتهم فتتأثر عملية تربية (تنشئة)الطفل والإهتمام به بدرجة كبيرة بإنصراف جهد الأباء ووقتهم في المعارك وبالتالي تذوب عواطفهم ولا يبقى منها إلا قدر ضئيل يوجه للأطفال فيبدوا الموقف مضطربا وغامضا أمام عيني الطفل فلا يستطيع تقبل المشاجرات كأسلوب ملائم للحياة .

وتظل الأسرة المضطربة والمفككة وما تتضمنه من توترات هي صورة الحياة الواقعية التي يمتصها في قرارة نفسه وهي لا تعدو أن تكون حياة غامضة لا قيمة لها من وجهة نظر الطفل.

و هكذا يخلق الأباء أطفالا مشاغبين يشبون على الميل على المشاجرات.[2]

ب -2 – الإهمال :

[1] -محمود حسن، **الأسرة ومشكلاتها**. مرجع سابق ، ص 290 .
[2] - محمود حسن ، نفس المرجع ، ص292 .

يعود إلى عدم المحاسبة على سلوكيات الغير مرغوب فيها وعدم متابعتهم وعدم التدخل في إختيارهم لأصقائهم سواء بالرقابة أو بالتوجيه .

حيث أن إفتقاد الأبناء للإهتمام والرعاية له آثار بالغة على شخصية الطفل من خلال تهاون الأبوين وتخليهم أحيانا عن تربيته التربية الصحيحة ويؤدي ذلك إلى تعرض الأبناء للإنحراف .[1]

ب-3- الهجر :

قد ينفصل بعض الأزواج دون طلاق ويحتفظون بالصورة الكاذبة للزواج ولكنهم يعيشون حياة منفصلة .

وقد تكون بعض حالات الإنفصال مؤقتة وقد يكون البعض الأخر دائما ن وأبسط صور الهجر تبدو عندما يترك بعض الأزواج البيت دون ترتيب موارد مالية وغيرها من المسؤوليات ، ويبدو الهجر أكثر توترا بين الجماعات التي تضعف فيها عملية الضبط الإجتماعي حيث يستطيع الشخص أن يتخلى من مسؤولياته الأسرية دون أن يشعر بأنه خدش أو إعتدى على قيم وتقاليد الجماعة .[2]

ب 4 -إنحراف أحد الوالدين :

المستوى القيمي والخلقي السائد في الأسرة :يعد السلوك السائد داخل الأسرة من أهم الأسباب التي تدفع الفرد إلى الإنحراف وبخاصة سوء سلوك أحد الوالدين أو كليهما أو الأخ الأكبر أو الأخت الكبرى ولا غرابة في ذلك إذا إذا كان أحد الوالدين أو كليهما مجرما أو مدمنا على المخدرات أو القمار فإنه من الطبيعي أن يخرج الطفل مدمنا أيضا ومنحلا أخلاقيا ،لأنه تربى في جو لا يعرف الأخلاق ولا يراعي ثقافة مجتمعه ويعتبر سوء الأخلاق أمرا عاديا .[3]

المطلب الثالث:الظروف الإقتصادية:

- 1 -الفقر والبطالة :والذي ينظر إليه البعض على أنه عدم القدرة على إشباع الحاجات الأساسية والبيولوجية التي تشكل حاجات يجب إشباعها .

[1] -نفس المرجع ، ص295 .
[2] -نفس المرجع ص 297 .
[3] -أكرم نشأت إبراهيم، **علم الإجتماع الجنائي**. الدار الجامعية للطباعة والنشر ،بيروت :ص39.

ويبدو الفقر في حالة البطالة أو قلة الدخل الذي لا يكفي حاجات الإنسان فيكون له تأثير حتمي على العلاقات الأسرية .[1]

ويمكن للضائقة المالية أن تؤدي إلى الإنفصال أو الطلاق أو الهجر مما ترك أثارا سيئة على تربية الأولاد ، فقد يضطر الأولاد نتيجة هذا الوضع ترك المدرسة والبحث عن عمل يكسبون منه قوتهم ، كذلك قد يلجأ البعض إلى السرقات للتعويض عن فقرهم وإشباع حاجاتهم .[2]

ويولد الفقر عجزا إجتماعيا وسيكولوجيا لأن الفقراء يعانون في القوة والمال والتعليم وفي المكانة ، فيؤدي ذلك إلى نقص في الحراك وتحديد البدائل المتاحة لهم هذه الأمور تصيبهم بنوع من العجز الإجتماعي والسيكولوجي فتنتشر بينهم الإنحرافات ويرتفع معدل الوفيات ، ويعد سوء الأحوال الإقتصادية عاملا محوريا من عوامل إنهيار الزواج لشعور الزوج بالعجز حيال الوفاء بإحتياجات الزوجة والأولاد الأمر الذي يحفزه على الخروج من هذه العلاقة التي تذكره بضعفه .[3]

2-مشكلة السكن :

تعد مشكلة السكن من المشكلات التي تعتبر إنعكاس لمشكلة تزايد السكان وتعاني كثير من دول العالم والبلاد المتخلفة خاصة من مشكلة توفير المسكن الملائم للمواطنين وكيف يكون في متناول حدود إمكانياتهم المادية .

فالمسكن الضيق يؤدي إلى نشأة التوتر الدائم بين أفراد الأسرة نتيجة ضيقهم من بعض بسبب عدم توفر المساحة اللازمة للحركة ، وينعكس هذا التوتر على الأطفال مما يعرضهم للخطر ، كما يؤدي إلى مشاكل النوم المختلفة وخروج الأطفال إلى الشارع فيقودهم إلى الإنحراف لبعدهم عن رقابة الأسرة .[4]

نجد أن الأسرة هي العوامل الثابتة في حياة الأبناء وتحتل أكبر قوة يمكن أن تؤثر فيهم فهي ذات مكانة إستراتيجية في المجتمع ولها مسؤولية كبيرة تقع على عاتقها .

وخلصنا إلى أن العلاقات الأسرية المتوترة من أهم العوامل التي تؤثر على ظاهرة إنحراف التلاميذ فبتشتت الأسرة وغياب أدوارها المختلفة التي تعمل على بناء الأمن الكلي وهو المجتمع

---

[1] -حسين عبد الحميد أحمد رشوان ،مرجع سابق ، ص 99 .
[2] - د- علي محمد جعفر،**الأحداث المنحرفون** .مرجع سابق ،ص65.
[3] -حسين عبد الحميد أحمد رشوان ،مرجع سابق ،ص 105 .
[4] -حسين عبد الحميد رشوان ، المرجع السابق ،ص 106 .

يؤدي حتما إلى تهيئة التلميذ للإنحراف ومن ثم الجنوح من خلال تضافر مجموعة من العوامل من بينها التفكك والتصدع الداخلي لبنية الأسرة .

المطلب الرابع :المحيط المدرسي:

1-المحيط المدرسي :المدرسة مهمة في تكوين التلاميذ وحياتهم فهي تلعب دورا متميزا في نجاحهم أو فشلهم، وعلى نوع المعاملة التي يتلقونها في المدرسة سواء من المعلمين أو من زملاء الدراسة . من الممكن أن تلعب دورا ناجحا في تقويمه إذا نجح ،ولكنها أيضا قد تكون سببا في خلق بعض حالات الإنحراف ويمكن إجمال العوامل المدرسية الأساسية المؤثرة على سلوك الحدث على النحو التالي :

2-الفشل في الدراسة :

إن لفشل التلميذ في دراسته آثار خطيرة على نفسيته وسلوكه ويؤدي هذا إلى عدم تكيف بعض الأحداث مع المدرسة وهذا يدفعهم إلى الهروب من الدراسة وقضاء معظم أوقاتهم خارج قاعات الدراسة بحثا عن إشباع رغباتهم ببدائل عن المدرسة وذلك بالمكوث في الشوارع وفي المقاهي وبهذا يكونوا معرضين للإنحراف فيكتسبوا عوامل الإنحراف والإجرام المختلفة . ويرجع الفشل في الدراسة لأكثر من سبب ،منها ما يتعلق بالقصور العقلي عند البعض أو نتيجة لتعرض هؤلاء التلاميذ لمواقف مؤلمة من توبيخ المعلمين أو السخرية بهم أو العقاب البدني مما قد يدفع بهم إلى الشعور بالنقمة وترك الدراسة والإنضمام إلى أصحاب السوء.[1]

وفي بحث "**بيزانسون** " في فرنسا لاحظ الباحثون أن هناك أحدى عشر حدثا من ستة وعشرون ،كانوا لا يواظبون على الذهاب إلى المدرسة .[2]

ويؤكد ذلك ما جاء في إحدى الدراسات من أن هروب الطفل المتواصل من المدرسة كان من الحالات الشائعة بين أكثر من 60 % من الأحداث الجانحين الذين قدموا إلى محاكم الأحداث الأمريكية وقد قامت وحدة بحوث الجريمة والأبحاث بدراسة عن جنوح الأحداث في مصر وظهر من خلال البحث أن الفشل في الدراسة يظهر واضحا عند المنحرفين في سن مبكرة ،وبالنسبة للأحداث

---

[1] -المطوع محمد بن عبد الله، **علاقة النشاطات الطلابية ببعض متغيرات الشخصية.** رسالة ماجيستير غير منشورة ، الإمام بن سعود الإسلامية ، الرياض : 1417هـ ،ص129.

[2] -محمد سلامة محمد غباري، **الإنحراف الإجتماعي ورعاية المنحرفين.** ط2 الأزاريطة ،الإسكندرية : 2001،ص142 .

المتهمين بالسرقة ثبت أن عددا كبيرا منهم بلغ حوالي 60% لم يتعلموا في المدرسة قط ،وأن نحو 28,3% لم يتعد تعليم المرحلة الأولية من الدراسة ، وأن 11,2% منهم بلغ تعليم المرحلة الإبتدائية و الإعدادية .[1]

كما رأى **"شيلدون و الينور جلوك "** من خلال دراسة لأبحاث أجروها على عينة من 500 حدث منحرف أن ثلثهم تركوا مقاعد الدراسة بسبب فشلهم وعدم رغبتهم في الدراسة ، وأظهرت مقارنتهم مع عينة أخرى من 500 حدث غير منحرف أن 62 % من المنحرفين كانوا يكرهون المدرسة في المقابل 10% من غير المنحرفين ،كما أن 66%من الأحداث المنحرفين كان لديهم سجل حافل بالتمرد والسلوك السيئ داخل المدرسة في حين لم تتجاوز هذه النسبة 71%من الأحداث غير المنحرفين .[2]

الفشل في الدراسة يرجع إلى عدة أسباب منها القصور الذهني عند البعض ،أو عدم الرغبة بالعلم ،أو عدم الإنسجام مع البرامج الدراسية عند البعض الآخر ، فكل هذه الأمور تؤثر على شخصية الحدث وقد تدفعه إلى الهروب من المدرسة أو الخداع والسرقة أو إيداء ردود فعل مضادة للمجتمع نتيجة الشعور بالنقص والقصور عن بقية زملائه .

فالفشل في الدراسة ينعكس على الحالة النفسية للطفل وهذا ما يدفعه إلى إطلاق العنان للنزعات الفردية العدوانية بقصد التعويض عن عدم التوفيق الذي يسود حياته المدرسية .كما أن الفشل في الدراسة قد يؤدي بالحدث أيضا إلى تركه المدرسة في مرحلة لم تكون لديه بعد مقومات مواجهة الحياة ومشاكلها بحيث يصبح معرضا للإنحراف .

-النظام داخل المدرسة :

تعتبر المدرسة أول سلطة للطفل خارج نطاق أسرته وعليه أن يتقبل هذه السلطة ويتكيف معها لأن عدم تكيفه معها ينمي لديه خيبة الأمل .وهنا على المدرسة أن تفرض حدا أدنى من القواعد والنظم التي تساعدها على أداء دورها ،حيث إذا فرضت أسلوبا صارما لا يتفق والحد الطبيعي للأمور يؤدي ذلك إلى نفور الطلاب منها وتهربهم من المدرسة وبالتالي تكون عامل مساعد لإنحراف الحدث .

---

[1] -منجود مصطفى محمود، **دور المؤسسات الإجتماعية في تحقيق الأمن الخلقي والمجتمعي في عصر العولمة**.رسالة ماجيستير مقدمة لجامعة الخرطوم ، السودان ،2004 ص125 .

[2] -الهام بلعيد ، **التنشئة الإجتماعية وتأثيرها على سلوك المنحرفين الأحداث**. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الإجتماع القانوني ،جامعة الحاج لخضر باتنة ،ص 140 .

إن تأرجح النظام المدرسي في الإلتزام بالمعايير المرتبطة بعملية الضبط إما باستعمال أساليب وأدوات تستميل بها الجماعة أعضائها إما إجبارهم على إتباع ما وضعته من قواعد ومعايير سلوكية ،والتي يتأثر بها الأحداث وتكون سببا لإبراز مشكلاتهم ، فيرى **" أبو سماحة "** " أن المدرسة إذا فرضت أسلوبا صارما لا يتفق مع الحد الطبيعي للأمور بحيث لا يجد الحدث قسطا من الحرية والشعور بالمسؤولية قد يؤدي ذلك إلى نفور التلاميذ من الدراسة والهروب من المدرسة والشروع إلى بعض الأعمال غير الإجتماعية لإثبات ذاته والتعويض عن قصوره ."[21]

نجد أن الأسلوب الصارم (النظام التسلطي) يؤدي بالحدث إلى إتخاذ موقف إنعزالي أي ينطوي على نفسه ولا يشارك في حياة المدرسة وقد يتخذ موقف عدائي يتجه به نحوالتخريب كتحطيم التجهيزات المدرسية أو سرقة مخصصات زملائه . كذلك فإن السلطة المتراخية والمتسببة (الفوضوية) والتي يكثر فيها التحرر المطلق تعجز عن مواجهة القضايا التي تتطلب تحمل المسؤولية فهي تؤدي إلى حالة من الفوضى والملل ،تدفع بالتلاميذ الذين هم أقل كفاءة إلى الميل إلى الشجار وبالتالي تخلق مشكلات مستمرة للأحداث وهذا بسبب غياب القيادة الحكيمة .

لهذا يجب أن تركز المدرسة على سياسة ديمقراطية مبنية على التشاور والتوجيه والإرشاد لا على أسس ضاغطة تمنع التكيف والتأقلم في المجتمع المدرسي .

المعلم :الدور الذي تلعبه المدرسة في التنشئة الإجتماعية يعتمد إلى حد كبير على شخصية المدرس الذي يمثل بالنسبة للطفل السلطة الواجب طاعتها ، ويعتبر المثل الأعلى للطفل وقد ثبت أنه من الأمور التي قد تسبب جنوح الأحداث أو تهيئة الظروف للجريمة عجز المدرسين عن فهم طبيعة النفس عند الطفل .[3]

إن الدور الذي تلعبه المدرسة في التنشئة الإجتماعية يعتمد إلى حد كبير على شخصية المدرس الذي يمثل بالنسبة للطفل السلطة التي يجب طاعتها ، والقدوة التي يتحدى بها . وكما الأبناء يتأثرون بسلوك الآباء والأمهات في الأسرة ويعتمدون عليهم كمصدر للمعلومات والتلقي ، فكذلك المدرس يتأثر به التلاميذ في شكل أعراض سلوكية وهو نموذج سلوكي يقلده التلاميذ في تعاملهم مع بعضهم البعض .[4]

---

[1] -أبو سماحة كمال "**مدير المدرسة والعملية التربوية** "،مجلة التربية ،ع ،26 ،1998،ص75 .

[3] -منيرة العصرة، **رعاية الأحداث ومشكلة التقويم**. المكتب المصري الحديث ، الإسكندرية : ص 186.

[4] -عامر مصباح : التنشئة الإجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية ،شركة دار الأمة ، الجزائر ،2003،ص 139 .

إن العلاقة الطيبة بين المعلمين وتلاميذهم تؤدي إلى الإحترام المتبادل ،وتجعل من المعلم قدوة لهم في إتباع السلوك السليم وتوعيتهم بما يحيط بهم من مخاطر وتنبيههم من السلوكيات المنحرفة التي قد يقعون فيها ، وتربيتهم ورفع معنوياتهم وشغل أوقات فراغهم للإسهام في وقايتهم من السلوك المنحرف أو الوقوع في الجريمة وبالتالي فعليه أن يتواصل بشكل جيد معهم بالصورة التي تسهم في بناء شخصية متوازنة تهدف إلى تحقيق الإستقرار في المجتمع وبما يعود عليهم بالنفع والفائدة .

ويذكر منصور أن للمعلم دورا مهما في التطبيع الإجتماعي ، لتأثيره من حيث القدوة الحسنة للطلاب ، والتشجيع المستمر للسلوكيات الإيجابية وإلتزام الهدوء والإمتثال والطاعة والتمسك بالعادات السليمة .وأن من خلال تواصل المعلم مع الطالب يستطيع الوقوف على المشكلات التي يعاني منها الطالب ويقوم بدوره بمحاولة تهيئته نفسيا وإجتماعيا بمساعدة المرشد الطلابي أو إدارة المدرسة لتوفير المناخ للطلاب ، كما أنه من خلال توجيهاته المختلفة يعمل على وقاية هؤلاء الطلاب من الإنحراف .[1]

-الـــمناهـج:

لقد أوضحت العديد من الدراسات أن بعض المناهج المدرسية كثيرا ماتسهم في مختلف في تخلف الطفل من الناحية المدرسية ، وبشكل يكرس فيه شعوره بالفشل المتواصل ،والإحباط الشديد ،الأمر الذي يفقده الباعث المشجع لإستمرار تعليمه ، وقد يؤدي به مثل هذا الفشل إلى التمرد ضد السلطة بكافة أشكالها ،وفقدانه الثقة بنفسه ، وأنعدام روح المبادرة لديه وبالتالي وصم نفسه بوصمة الفاشل أو شخص تافه غير مرغوب فيه .[2] ومن الثغرات التي يوجه من خلالها النقد إلى المدرسة هو قصور المناهج التربوية في أداء دورها الإيجابي في مساعدة التلاميذ على التكيف مع محتوياتها .

كما أظهرت نتائج بحوث كثيرة كيف تسهم المناهج المدرسية بشكل أو بآخر في ظواهر مثل رسوب التلاميذ وتسربهم في مختلف مستويات التعليم ، وفي المنطقة العربية تحديدا تحتل المشكلات المتعلقة بالمناهج المدرسية مكان الصدارة بين المشكلات التربوية المرتبطة بالرسوب والتسرب ،حيث تؤكد هذه الدراسات على جوانب القصور في المناهج و انعكاساتها السلبية على فشل التلاميذ ،مما يتولد عنه ضعف كفايتها الداخلية ،ونقص ملائمتها لأحوال بيئاتها وخصائص

---

[1] -منصور عبد المجيد بن أحمد ندوة، **الإتجاهات الحديثة في توعية المواطن بطرق وأساليب الوقاية من الجريمة**. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض: 1424هـ ، ص 169 .

[2] - الدوري عدنان . **جناح الأحداث** ، منشورات دار اللاسل ، ط1 ، الكويت :1985،ص266 ,

مجتمعاتها .[1]

ليس من السهل أن نحدد حاجات التلاميذ ولا حتى أن نتدخل في تفاصيل المعرفة المقدمة ، خاصة مع تفجر ثورة اللمعرفة وانتشارها بفضل ثورة التكنولوجيا المعلومات والإتصال المتقدمة ، التي جعلت التربويين أمام احتياجات التلاميذ ومعارفهم المتغيرة ، ما فرض على الباحثين في مجال بناء البرنامج وتصميم المناهج أن يكتفو بتقديم المفاهيم الرئيسية والتركيز على ما تتطلبه الأهداف المحورية ، مايدفعنا للتساؤل عن نوعية الأساسيات التي ينبغي أن تشملها المناهج وهل ستصبح محتويات المناهج مؤقتة ، مع المتغيرات المتلاحقة في المعرفة وتكنولوجيا المعلومات ؟

إن هذا الموقف المعقد المتشابك على التربويين يفرض على منظومتنا التربوية العربية إيجاد رؤية واضحة وفلسفة جديدة نحدد من خلالها أولويات مايجب أن نعلمه وكيف نعلمه ؟

ومهما يكن الأمر ،فإن معظم المؤسسات العالمية تكاد تنفق على نقاط أساسية في ما يتعلق بالمنهج نورد أهمها على النحو التالي .[2]

-تنظيم المنهج على أساس مشكلات حية وعميقة وذات صلة بحاجات المتعلم .

-باء المناهج على أساس المفاهيم الرئيسية في العلم .

-تقدير وجهات نظر المتعلم والإستجابة لحاجاته .

-تمكين المتعلم من المهارات الأساسية في التفكير والقراءة والكتابة والتحليلات الكمية .

-تمكين التلميذ من لغته الأم إضافة إلى لغة أجنبية واحدة على الأقل .

-الرفقة داخل البيئة المدرسية :

الصحبة داخل المؤسسة تعد نوعا من المؤسسات الإجتماعية التربوية التي لها تأثير كبير في تربية الإنسان انطلاقا من كونه كائنا حيا إجتماعيا يميل بفطرته إلى الإجتماع بغيره ، فكثيرا ما تقوم العلاقات بين الأطفال والمراهقين من نفس السن والجنس والجوار بحيث تربطهم مشاعر مشتركة ، فإذا صادف الحدث أن صادق رفقاء السوء فقد يتأثر بهم وينحرف في طريق الجريمة ،وغالبا ما

---

[1] -المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : الخطة القومية لتعميم التعليم الإبتدائي ومحو الأمية في الوطن العربي من 1990 إلى 2000 ،يونس :1990 ،ص51 .

[2] -فكتور بلة وآخرون،**التعليم الأساسي في الوطن العربي آفاق جديدة** . ط1، دار فارس للنشر والتوزيع ، الأردن :2002،ص254 .

تتكون هذه الصحبة بشكل جماعات بحيث تعطيه الشجاعة لكي يسير في طريق الإنحراف ، وإذا كانت هذه الصحبة بشكل جماعات بحيث تعطيه الشجاعة لكي يسير في طريق الإنحراف ، وإذا كانت هذه الجماعات تنزلق في كطريق الغواية والسلوك الإنحرافي على اختلاف درجاته فيجب أن نقرر أن الصحبة السيئة لا يتم التأثر بها إلا بالنسبة للصغار الذين تتوافر لديهم الإستعدادات للإنحراف سواء ما يتعلق منها بالأسرة أو بغيرها .[1]

المطلب الخامس :غياب مرافق الترفيه وإستثمار وقت الفراغ :

إن المشكل الذي يواجهه الكثير من التلاميذ لا يتمثل فقط في فشلهم في الإستمرار في الدراسة والتعليم وفي إيجاد عمل ، وإنما نقص وسائل الترفيه يشكل مشكلا جديا أيضا ولقد وجد في الأبحاث المقارنة بأن نقص وسائل الترفيه وبالتالي الشعور بالملل عاملا مؤديا إلى الإنحراف وفي الو.م.أ قال **قولد "** بأنه كلما كانت المنطقة متوفرة على الوسائل التربوية الترفيهية تجذب الصغار والشباب كانو أقل توجها إلى الجنوح والإنحراف [2]

المطلب السادس :وسائل الإعلام : إن وسائل الإعلام المختلفة قد تكون من العوامل المؤثرة في التلاميذ وقد تدفع الكثير منهم إلى السلوك المنحرف ، فالصحافة مثلا :بالرغم من أن لها دورا رئيسيا في تهيئة الرأي العام واستثارته لمحاولة التصدي لمشكلة إنحراف التلاميذ وذلك عن طريق توضيح حجم المشكلة والعوامل تؤدي إليها ، إلا أن في الوقت نفسه قد تتورط في حث التلاميذ على الإنحراف دون إدراكها ، فنشر بعض الجرائم بتفاصيلها الدقيقة ،والتي قد يكون الهدف منها هو إعطاء الصورة الكاملة للجريمة كثيرا ما يعتمد البعض من التلاميذ وحتى الكبار إلى إستخلاص بعض المواقف المتشابهة التي يمكن من خلالها تحقيق بعض المكاسب السريعة ويقوم بمحاكات المجرم [3].

المطلب السابع :جماعة الرفاق : يمكن أن نطلق على هذه الجماعة جماعة اللعب، أو الأقران أو الرفاق وهي

مؤسسة رئيسية في تنشئة الطفل إجتماعيا بعد خروجه من نطاق عائلته إلى العالم الخارجي .

---

[1] -عثمان أحمد سلطان، **المنحرف الصغير بين مطرقة الأهل وسندان المجتمع**. دار العلوم ، ،السودان :2001 ،ص 81 .

[2] -بوهنتالة أمال ،**جنوح الأحداث قراءات في الواقع وأفاق الظاهرة.** ملتقى وطني قسم العلوم والحقوق ، 2016 ، جامعة باتنة ، الجزائر ص44

[3] - مرجع سابق ص 64 .

وتعرف هذه الجماعة بالتقارب في ميولاتها وأهدافها وقيمها ومعاييرها ، فيلعب الأقران دورا هاما في حياة الصغر بوصفهم عوامل للتنشئة الإجتماعية ، حيث يعلم أحدهم الآخر بعض

السلوكيات في المواقف الإجتماعية المختلفة . فالطفل يميل إلى تقليد ما يقوم به أقرانهم من سلوكيات ، فتأثرهم ببعض جد قوي ولا يمكن إنكاره ، ففي حالات يكون هذا التأثير سلبيا وتحت ظل عدم وجود الرقابة الأسرية ،إضافة إلى بيئة منحرفة تتحول هذه الجماعة من جماعة

رفاق اللعب الساذجة إلى عصبة جانحة تقوم على اساس المغامرة ، وتحدي السلطة والإستخفاف بالقيم السائدة .[1]

لذا فإن انضمام الطفل إلى بعض الجماعات السلبية إو الفاسدة مثل عصا بات السرقة أو المخدرات وغيرها يؤثر سلبا على نظرة الناس غليه وبالتالي على توافقه الإجتماعي .

.المبحث الثاني : دور مؤسسات التنشئة الإجتماعية في معالجة ظاهرة إنحراف تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي.

المطلب الأول :المؤسسة التربوية :

إن مسؤولية المدرسة في الوقاية من الإنحراف وعلاجه أيضا ،مسؤولية كبيرة فبإمكاننا رصد أعراض الإنحراف المبكرة وتشخيص بوادر السلوك غير السوي الذي يرتكبه الحدث لإحتفاظها به لفترة طويلة من الزمن وفي أهم مراحله الأساسية إبتداءا من سن التمييز إلى غاية انفصاله عنها ، فدور المدرسة وجودها الوقاية والعلاجية تقوم على ثلاث ركائز أساسية تتمثل في المناهج التعليمية والتربوية المناسبة للطفل وفي البناء الملائم وما يلحق من ملاعب لممارسة النشاطات المتنوعة ، كذا في الجهاز البشري المتخصص الذي يتولى الإشراف عليها وسنشير في ما يلي إلى بعض الإستراتيجيات العلاجية والوقائية للمدرسة :

إن مناهج الدراسة وخاصة في المراحل الأولى لها أهمية كبرى من حيث الموضوعات التي تشتمل عليها والتي ينبغي أن تكون ملائمة لحياة التلميذ، تثير إهتماماتهم وتشبع إحتياجاتهم، فقد تبين من دراسة الكثير من حالات الهروب من المدرسة أن [2]"البرامج التعليمية الضعيفة والمملة لا تستجيب

---

[1] -طاهر ي لخظر بن العيد، **وسائل الاعلام وآثارها الاجتماعية على الأسرة الجزائرية** . جامعة زيان عاشور الجلفة (2020) الجزائر ،ص 17 .

[2] -محمد حسن غانم، **هروب التلميذ من المدرسة وكيف نواجهه.** المكتبة المصرية للطباعة والنشر ، الإسكندرية : مصر ،ص49 .

لحاجات التلميذ ولا تراعي إمكاناته ،كانت السبب في عزوفه من الإنتظام في المدرسة والهروب منها بين الحين والآخر" .

-للمعلم دور بالغ في الكشف عن بوادر الإنحراف والحد منه فمن واجباته الأساسية توجيه التلميذ ومحاولة إقناعه بسلوكاته الخاطئة ، حتى لا تتكون لديه ردود فعل سلبية تزيد في تمرده وتصرفه السيئ ،فمن خلال ملاحظاته المستمرة وتسجيله لمختلف المظاهر السلوكية ذات المدلول الإنحرافي عند التلميذ كهروبه من المدرسة أو في إهماله في أداء واجباته المدرسية والمنزلية ،كذا صعوبة إستعابه لدروسه ، مروقه من السلطة المدرسية أو تمرده على النظام المدرسي ، كلها تساعد على التنبؤ بأن الطفل معرض لإنحراف وبالتعاون مع الأسرة قد يتمكن الحدث من تجاوز الصعوبات والمشكلات التي تواجهه ، على المعلم أيضا أن يحرص على توفير الجو الملائم للطفل تلبية لرغباته وإحتياجاته الجسدية والنفسية ولكي يتمكن من ذلك يجب أن يراعي في تكوين المعلمين الإهتمام بتزويدهم بالمعلومات الكافية عن خصائص التلميذ الجسمية والعقلية والوجدانية وسلوكهم الإجتماعي في أطوار نموهم النفسي .

- تشجيع التلاميذ على ممارسة النشاطات والهوايات المتنوعة التي من شأنها أن تنمي روح الثقة والتعاون لديهم ، التي تحاول من خلالها زيادة فرص شغل فراغهم .

- من المسلم به أن التوجيه في المدرسة لا يقتصر على التلاميذ المنحرفين فقط ، بل أنه يتعدى إلى التلاميذ الأسوياء أيضا ، إذ يشرف عليه مستشاري التوجيه أو المرشدين النفسانيين التابعين لمديرية التربية ، تكون مهمتهم دراسة ؟أوضاع التلاميذ من النواحي الإجتماعية والخلقية والعائلية ومدى تقبل هذا الأخير للجو المدرسي، مع محاولة لبحث في أسباب ودوافع تلك السلوكات المنحرفة لتقويمها بالتعاون مع الأسرة وكذا أعضاء الهيئة التدريسية ، فقد أتضح من دراسته لدور هذا الأخير وأثره على الجماعات المدرسية في منطقة إنجلترا "" انخفاض معدل الجناح في هذه المنطقة إلى الثلث تقريبا ، ذلك بسبب الإندماج الحقيقي للأخصائي الاجتماعي في روح العمل ، فبعد أن كانت تحال إليه الحالات عن طريق الهيئة الرسمية بالمدرسة ، أصبح يتوجه إليه التلاميذ أصحاب المشكلات السلوكية من تلقاء أنفسهم ، كما أدت زيارة الأخصائيين الإجتماعيين لبيوت التلاميذ بعد إنتهاء ساعات الدراسة وأثناء العطلات الرسمية إلى مساعدة

الأخصائيين على إكتشاف الإضطربات السلوكية في وقت مبكر ،[1]

ويمكن أن يتم التوجيه التربوي والنفسي خارج الفصول الدراسية في شكل جماعي

أو فردي وبناءا على غستراتجيات التكفل التي يقدمها الأخصائي وأهميتها يقترح تزويد المدارس الإبتدائية والإكماليات بأخصائيين نفسانيون وبيداغوجيين أيضا عوض أن يقتصر دوره على متابعة تلاميذ الطور الثانوي فقط .

ومن خلال ما تنميه من قيم ومبادئ وقدرات واتجاهات للفرد نحو نفسه أيضا ونحو كل شيء يحيط به ، إلى جانب ما توفره من فرص للتعليم والتفتح للشخصية .

المطلب الثاني مؤسسات الدولة العمومية الإدارات والجماعات المحلية:

بما تنفذه من قرارات وما تتخذه من أساليب عملية للتكفل بانشغالات الشباب ، وما تفتحه من آليات اتصال وقنوات للحوار معهم ، إلى جانب ما تنقله من إنشغالاتهم إلى الهيئات العليا ، مع ما توفره من فرص للعمل والمشاركة في الحياة الإجتماعية والثقافية والسياسية لإشباع حاجاتهم للإنتماء ولعب الأدوار الإجتماعية .

المطلب الثالث: الأسرة :

من خلال مسؤولياتها في متابعة أبنائها وتوجيههم ، والتكفل بحاجاتهم الأساسية البيولوجية

والنفسية والإجتماعية ، إلى جانب ما تنميه من إتجاهات نحوى نفسه ونحوى الآخرين

والمحيطين به من مؤسسات وهيئات ومنظمات .

المطلب الرابع:المساجد:

من خلال خطابها التوجيهي والوعظ والإرشاد ، ونشاطاتها التربوية ومدى تجاوبها مع واقع

الشباب واهتماماته المتنوعة .

المطلب الخامس :مؤسسات المجتمع المدني :

من خلال ما توفره من فرص للتأطير والتكوين والتوجيه والتوعية السياسية والإجتماعية

[1] -عبد القادر قواسمية . **جنوح الأحداث في التشريع الجزائري** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر : 1992 ، ص288 .

لمساعدتهم على تحقيق شروط المواطنة وتعزيز الإنتماء للوطن ،ومسؤولياتها تتضح من خلال عدم قدرتها على كسب ثقة الشباب وتأطيرها .

- وضع برامج ونشاطات تتجاوب مع اهتمامات وإنشغالات الشباب المتنوعة .

-توظيف مربين وموجهين ومسيرين ذو إختصاص وكفاءة علمية ومهنية ونزاهة أخلاقية تستطيع فهم حاجات الشباب وتتجاوب مع مشكلاتهم وتقيم لهم المساعدة اللازمة .

المطلب السادس: وسائل الإعلام :وما تتناوله من موضوعات وقضايا تهم الشباب ، إلى جانب مدى مساهمتها في التحسيس والتوعية حول مختلف الأخطار لمختلف الآفات التي تهدد الصحة النفسية والجسمية لهم وغيرها .....

خلاصة الفصل:

من خلال ما تم التطرق إليه في هذا الفصل ، نستنتج أن للظروف الاجتماعية علاقة وثيقة بانحراف تلاميذ المرحلة الثانوية ، حيث يتبين أن عوامل الإهمال الأسري ، والتفكك العائلي ، وتدني المستوى المعيشي ، وضعف الرقابة الأسرية ، تساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في دفع التلاميذ إلى تبني سلوكات منحرفة ، كما أن غياب الاستقرار النفسي والاجتماعي داخل الأسرة والانخراط في بيئات هشة تفتقر الى التوجيه والدعم ، يعمق من إحتمالية الانحراف لدى هذه الفئة .

وتؤكد المعطيات المطروحة أن التلميذ لاي نحرف بالصدفة ، بل كرد فعل طبيعي للضغوط التي يواجهها داخل محيطه الاجتماعي ، ما يستدعي تدخلات وقائية تهدف إلى تحسين الظروف الاجتماعية ،وتفعيل دور المدرسة والأسرة والمؤسسات الاجتماعية في احتواء التلميذ وتوجيهه نحو اندماجه الايجابي في الوسط التربوي والاجتماعي .

الفصل الثالث: الانحراف السلوكي

المبحث الأول:ماهية الانحراف، عوامله ،النظريات المفسرة

المطلب الأول:مفهومه

المطلب الثاني:عوامله

المطلب الثالث:النظريات المفسرة للانحراف

المبحث الثاني:أنواع الانحراف وآثاره

المطلب الأول:أنواع الانحراف

المطلب الثاني:أشكال الانحراف

المطلب الثالث:آثار الانحراف

تمهيد:

يعتبر الانحراف من الظواهر الاجتماعية التي أصبحت منتشرة بكثرة في مجتمعنا ، بحيث يختلف مدى الانحراف من شخص إلى آخر وذلك باختلاف الأسباب المؤدية له ، نظرا لأهمية وخطورة هذه الظاهرة الاجتماعية التي أصبحت تهدد أوساط المجتمع بفئاته المختلفة خاصة فئة المراهقين ، فقد لاحظت الظاهرة بالعديد من الدراسات والبحوث من طرف العديد من المفكرين والباحثين وذلك من خلال تبنيهم للعديد من النظريات المفسرة لها والتي و التي سنتطرق لها إضافة العوامل المؤدية لهذه الظاهرة السلبية أنواعه ،أشكاله إضافة إلى أثاره .

المبحث الأول: ماهية الانحراف،عوامله،النظريات المفسرة

المطلب الأول: مفهوم الإنحراف :

تعتبر كثير من الدراسات مفهوم الإنحراف من بين المفاهيم التي يصعب تحديدها كونه يتغير بتغير المكان والزمان وحتى الأشخاص .

التعريف اللغوي :

الإنحراف في اللغة "تحرف وانحرف و احرف "أي مال الإنسان عن الشيئ .[1]

ويقال " إنحرف ، ينحرف ، إنحرافا " أي مال عن الإعتدال .[2]

ويقال فلان على حرف من أمره ، أي على ناحية منه ، وتحريف الكلم عن مواضعه أي تغييره[3] .

الإنحراف شرعا : هو مجانية الفطرة السليمة وإتباع الطريق الخطأ المنهي عنه دينيا أو الخضوع والإستسلام للطبيعة الإنسانية دون قيود .[4]

الإنحراف اصطلاحا : ويتمثل في مظاهر السلوك غير المتوافق مع السلوك الإجتماعي السوي والتي تمهد بعد ذلك إلى إنزلاقه نحو الإجرام . ويعرف على أنه : "هو الإبتعاد عن المسار المحدد أو هو إنتهاك لقواعد ومعايير المجتمع ، ووصمة تلتصق بالأفعال أو الأفراد المبتعدين عن طريق الجماعات المستقيمة داخل المجتمع ، أو هو إنتهاك القواعد ، الذي يتميز بدرجة كافية من الخروج على حدود التسامح العام في المجتمع "[5]

فالإنحراف هو الخروج عن العملية المعيارية .[6]

بمعنى مخالفة السلوكية التي لا تقع تحت طائلة القانون ،المعايير التي سطرها المجتمع للحفاظ على إستقراره ، كالهرب من المدرسة واعتياد التدخين في سن مبكرة والتمرد على سلطة الوالدين أو

---

[1] -ابن منظور . **لسان العرب** ،ج 9 ،دار الكتب العلمية ، ط1 ،لبنان : 2003 .ص132 .

[2] - علي بن هادية وآخرون، **القاموس الجديد للطلاب**. الشركة التونسية للتوزيع ، تونس : ط5 ، 1984 ، ص24 .

[3] -د .السيد رمضان وآخرون، **إنحراف الصغار وجرائم الكبار**. المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 2002 ، ص24 .

[4] -زهير الأعرجي، **الإنحراف الجتماعي وأساليب العلاج**. www .rafed .net

[5] -المرجع السابق .ص39 .

[6] -مرجع سابق ص48 .

الأولياء إلى غير ذلك من الأنماط السلوكية التي لا تقع تحت طائلة القانون ، كنها مع ذلك قد تهيئ الحدث للجناح فيما بعد وبذلك فهي تدخل في إطار السلوكات المنحرفة .

ويعرفه علماء النفس بأنه ذلك السلوك غير سوي ،فهو سلوك يدل على اللاتكيف وأنه شكل من أشكال سوء التوافق نتيجة لإضطراب في النمو ، فالمنحرف يعاني من صراع وإضطرابات نفسية بينه وبين المجتمع وبيئته الإجتماعية التي يعيش فيها.[1]

ويعرفه ن .سيلامي فهو يذهب إلى تعريف الإنحراف عندما يقول " بأنه فقدان التكيف يعبر عن صراع يعارض به الشخص المجتمع وهذا الأخير يستجيب وفقا لعقائده.[2]

من المنظور الإجتماعي عرفه دوركايم هو سلوك الفرد الذي يميل إلى عدم الإمتثال إلى القانون والمعايير وأن الإنسان المنحرف هو ذلك الذي يرفض هذه القوانين [3]

وعرفه روث كفان : هو كل شاب أو طفل إنحرف سلوكه عن المعايير الإجتماعية بشكل كبير يؤدي على الضرر بنفسه أو بمستقبل حياته أو المجتمع ذاته .[4]

يعرف د. محمد عاطف غيث الإنحراف على أنه " عدم مسايرة المعايير الأجتماعية ، ويفضل علماء الإجتماع استخدام هذا المصطلح ، بدلا من إستخدام مصطلح السلوك الشاذ ، نظرا لإرتباط المصطلح الأخير بالمرض النفسي ، أكثر من أرتباطه بعدم التوافق أوالصراع ، والإنحراف ظاهرة توجد في حياة كل كائن إنساني ".[5]

ويعرف السلوك المنحرف " السلوك الذي يتعارض أو يخرج عن القيم والمعايير الإجتماعية والثقافية داخل النسق الإجتماعي المعين أو الجماعة الإجتماعية المعينة ".[6]

كما يتفق بعض علماء الإجتماع على أن الإنحراف لا يتعلق بشيء خارجي بالسلوك في حد ذاته إنما علاقة ذلك بالمعايير الإجتماعية فيستخدمه في التقييم .

---

[1] -رشيد أحمد زعير ، ود .يوسف محمد صالح ، **الإنحراف والصحة النفسية.** دار الثقافة للنشر والتوزيع ،عمان: ط1، 2010 ، ص 64 .

[2] - عبد الحميد كربوش ،**محاضرات في علم الإجرام والإنحراف.** ديوان المطبوعة ، الجزائر: (2006/2005) ، ص 39 .

[3] -صونيا إلياس البراميلي .**نظريات في جنوح الأحداث.** المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس: 2009 ، ص8 .

[4] -د .رشيد محمد زغير د . يوسف صالح ، مرجع سابق، ص 18.

[5] - جمال معتوق ، **مدخل إلى علم الإجتماع الجنائي.** دار بن مرابط للنشر والتوزيع ، الجزائر : ط1 ،2008 ، ص ص299-300 .

[6] -د.محمد أبو زيد ، **المعجم في علم الإجرام والإجتماع القانوني والعقاب.** دار الكتاب للطباعة والنشر ، القاهرة: 1987 ،ص 202 .

المطلب الثاني:العوامل المؤدية إلى الإنحراف :

الإنحراف والخروج عن قيم ومعايير المجتمع ليست إختيارا للفرد ليكون كذلك ، فلا يوجد كائن

بشري في العالم كله يتمنى أو يختار لنفسه أن يكون منبوذا أو مهمشا أو منحرفا . بل ينتج ذلك تحت تأثير وتراكم ظروف وعوامل متعددة بعضها ذاتي وداخلي وبعضها الآخر موضوعي وخارجي ، ولا يمكن في حال من الأحوال أن نرجعها إلى عامل واحد أو إثنين ، لأن الإنسان جهاز معقد تتداخل فيها الكثير من الأمور البيولوجية والنفسية والعقلية والإجتماعية والبيئية والثقافية وحتى المناخية . ولذلك يمكن لنا إرجاع عوامل إنحراف إلى :

أ –العوامل الإجتماعية :

وهي التي تتعلق بالظروف الأسرية والإجتماعية ككل كالشارع والأصدقاء نوع المنطقة السكنية وتتمثل في :

1 - إنسحاب الأسرة من مسؤولية رعاية أبنائها وجعلهم تحت رحمة الشارع تارة والبرامج التليفزيونية تارة أخرى . وفي هذا الإطار نجد أن خروج المرأة إلى العمل وكثرة الإنشغالات التي يفرضها الواقع المعاصر على الوالدين نتيجة تعقيداته المتنوعة ، أصبحت الكثير من العائلات الجزائرية لاتولي إهتماما لتربية أبنائها بل كثيرا ما نجد البعض منها تعتبرها من مسؤولية المدرسة فقط . حتى أصبحت لا تستطيع متابعتهم با لشكل الذي يحصنهم من كل الآفات و الإنجرافات . بدليل أن هناك من الآباء من لا يعرف مكان تواجد أبناؤهم طيلة السنة خارج وأثناء أوقات الدراسة ولا يعرفون من يخالطون ولا يستفسرون من أين يملكون بعضا من النقود أو أشياء الثمينة ...الخ .

2- ضعف آليات الإتصال داخل الأسرة والمجتمع ، ومع غياب ثقافة الحوار و الإعتراف بالآخر جعل الشباب ينشأ في مناخ يمجد القوة والعنف والخروج عن القانون . خاصة مع التطور التكنولوجي وكثرة إنشغال أفراد الأسرة بالبرامج التلفزيونية والمكالمات الهاتفية .فأصبحت الأسرة الواحدة مشتتة في البيت الواحد بفعل تواجد جهاز تلفزيوني وجهاز إستقبال واحد في كل غرفة لكل عنصر من عناصرها ،فأصبح الأولياء والأبناء الذكور لوحدهم والإناث لوحدهن ، فلا أحد يصبر على الجلوس مع الآخر للتواصل معه سوى لدقائق معدودة شكل أوامر ونواهي نظرا لارتباط كل واحد ببرنامجه التلفزيوني الخاص به أو بالألعاب الإلكترونية .

3 –إعتماد أساليب العنف والقهر في التربية مع الإستبداد في الرأي والقرار في تربية الشباب الجزائري ن حتى أصبحت الأسلوب الأمثل الذي يتواصى به الأجداد للآباء والآباء للأبناء . فتشكلت للشباب نماذج سلوكية يعملون على تقمصها فاتخذوها كمعايير للرجولة والفحولة وأدوات لتأكيد الذات .

4 – عدم التكفل الجدي بقضياه وانشغالاته من قبل المؤسسات الإجتماعية الرسمية وغير الرسمية سواء في التعليم والتكوين أو في الرياضة والترفيه ، وهو ما أكده تقرير الولاة في لقاء الحكومة حول النقائص المسجلة في مجال التكفل بالشباب الجزائري ، حينما ذكروا النقائص الآتية :[1]

-عدم التكفل بالشباب المتعلم بعد ساعات الدراسة .

-نقص الهياكل الرياضية ووحدات الكشف المدرسي .

-كثافة الأقسام وكثافة البرامج الدراسية .

- ارتفاع نسبة التسرب المدرسي في سن مبكرة ، مع ضعف المستوى الدراسي ، حيث كشف المدير العام لإدارة السجون وإعادة الإدماج ، مختار فليون ن أن 75 بالمائة من المساجين بالمؤسسات العقابية في كافة ولايات الوطن يقل سنهم عن 30 سنة عند دخولهم السجن ، وان 80 بالمائة منهم مستواهم التعليمي لا يتعدى الإبتدائي في أحسن الأحوال [2]

- عدم تغطية مراكز التكوين بالنشاطات الثقافية والرياضية .

-عدم وجود منح خاصة بالشباب المتدرب في مراكز التكوين التي تحفزهم على الإنخراط فيها .

- إنعدام بعض التخصصات التي تستهوي الشباب كثيرا في مراكز التكوين المهني .

- ضعف النشاطات والمنافسات الثقافية والرياضية والترفيهية في الأحياء ودور الشباب والمراكز الجوارية

- إنعدام قاعات السينما وضعف التأطير الثقافي .[3]

---

[1] -Minisstère de l’intérieur et des collectivités locales .dossier jenesse. Synthèse des contributions des walis octobre 2007.

[2] -جريدة البلاد ،عدد 53554 ، 07 سبتمبر 2012.

[3] --Minisstère de l’intérieur et des collectivités locales .dossier jenesse. Synthèse des contributions des walis octobre 2007.

- ضعف آليات التأطير والتوجيه والإدماج : سواء في الجمعيات أو في دور الشباب والنوادي

الثقافية والعلمية والرياضية .- غياب العدالة الإجتماعية : وسيادة ثقافة الكيل بمكيالين والمحسوبية في التعامل مع قضايا الشباب ، فنمى لديهم الشعور بالتهميش والإحباط واليأس من كل شيئ له علاقة بالمجتمع ومؤسساته .

-غياب ثقافة الخدمة العمومية وسيطرة ثقافة المزية والمصلحية ، وهو ما زاد الشباب شعورا بالظلم والقهر الإجتماعي ، فأصبحوا لا يبالون بكل ماله علاقة بالدولة والإدارة والممتلكات العمومية ، بل كثيرا ما نجد منهم يتلذذ عند الإنتقام منها بالتخريب والتكسير والتلف ، حيث سجلت مصالح الأمن إحالة أكثر من 153 قضية خاصة بتكسير وإتلاف وتخريب الممتلكات العمومية والخاصة سنة 2008 و181 قضية سنة 2009 .[1]

- ضعف الخطاب الديني وعدم تجاوبه مع مشكلات الشباب وأهتماماته الفعلية هنا تجدر الإشارة إلى طبيعة الخطاب المسجدي الذي يخوض في قضايا جدلية وصراعات فكرية وسياسة مستوحاة من التاريخ تزيد الشباب تشاؤما واشمئزازا وتعقدا من هويته وإنتمائه الحضاري والتاريخي كما يستعمل في أحيان أخرى أسلوب التحريض على الكراهية والتكفير والتحريم لكل ما يتماشى لغة الشباب . ، وفي أحيان أخرى تؤثر بطريقة عكسية بحيث تنمي الاستعداد للتطرف الفكري والديني اللذان يجعلان الفرد له القابلية للاستقطاب من اي جماعة تشبع له الحاجة للانتقام أو نصرة الدين حتى ولو كان بالقتل .[2]

ب-العوامل الإقتصادية :

-الفراغ والبطالة وتأثيرها النفسي على معنويات الشباب : مقولة الإمام الشافعي الشهيرة " غذ لم تشغل نفسك بالخير شغلتك بالشر " وبناءا على ذلك كثيرا ما تنتابه أفكار مشوشة تدفعه إلى ملء فراغه بكل ما يخطر بباله ، حتى ولو كان شيئا يضر به . يضاف إلى ذلك نسبة البطالة التي تراوحت بين 10 20 بالمائة حسب ما صرح به المدير العام للنقد الدولي سنة 2010 في ندوة صحفية بإقامة الميثاق بالجزائر بعد زيارته لرئيس الجمهورية .[3]

---

[1] - تقرير مصالح الامن الوطني والدرك الوطني بولاية سطيف لسنتي 2008 و 2009 الملتقى الوطني حول الجريمة مارس 2010 من تنظيم مخبر علم النفس العيادي والنادي العلمي لولاية سطيف ,

[2] - د خالد عبد السلام . عوامل الانحراف **الاجتماعي لدى الشباب الجزائري واستراتيجيات التكفل والعلاج** ،عدد 13 ،(ديسمبر 2024) ص24.

[3] - جريدة الخبر 04 نوفمبر 2010 .

يضاف إليها ما أكده التقرير الرسمي السادس للمنظمات الأهلية العربية سنة 2007 المنعقد بالقاهرة والذي بين : أن من أهم المشكلات التي تواجه الشباب الجزائري هو ارتفاع نسبة البطالة مع ارتفاع المستوى المعيشي .[1]

غلاء المستوى المعيشي وضعف الدخل المادي جعل الكثير من أفراد المجتمع يفكرون بالإسترزاق سواء بطرق أخلاقية أو غير أخلاقية والمتاجرة في كل شيء كالمخدرات والمنشطات ومختلف السموم وتدبير كل شيء للحصول على الثروة مهما كانت عواقبها ، كالإختطاف السرقة النصب والإحتيال ، التزوير ، الغش .....الخ

ج- العوامل الثقافية :

- اختلال ميزان القيم والمعايير الاجتماعية في المجتمع الجزائري :
- حيث تمجيد القوة والعنف والخشونة واعتبارها فحولة وإعتبار التعقل والليونة ضعفا وجبنا ضعف قيمة الحوار والتواضع واعتبارها ضعفا .
- سيطرة ثقافة الصراع والغلبة وغياب ثقافة التسامح والتعاون والتكامل .
- سيطرة القيم المادية وغياب القيم الروحية والإنسانية حيث سيطرت على الشباب عقلية الربح وامتلاك الثروة بكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة ، خاصة مع انتشار مظاهر الإحتيال والغش في المجتمع والربح السريع ،وهو ما سجلته مصالح الأمن المختلفة بين سنتي 2008 و 2009 من حالات السرقة الموصوفة بولاية سطيف لوحدها قدرت ب2430 سنة 2008 و2577 سنة 2009 .[2]

د-العوامل النفسية:

تتنوع العوامل النفسية حسب الظروف والضغوط التي تمارس على كل فرد على مستوى أسرته أو الشارع أو في مؤسسات المجتمع المختلفة ،

عزة النفس مع الرغبة في اثبات الوجود وإثبات ذاته بوسائل ايجابية او وسائل سلبية تخرج عن معايير المجتمع وقوانينه .

---

[1] - الشبكة العربية للمنظمات الاهلية . التقرير السنوي السادس للمنظمات الاهلية العربية ، (2006)، الشباب في منظومة المجتمع المدني . القاهرة .

[2] -تقرير مصالح الأمن الوطني والدرك بولاية سطيف لسنتي 2008 و2009 ، الملتقى الوطني حول الجريمة مارس 2010 من تنظيم مخبر علم النفس العيادي والنادي العلمي لولاية سطيف .

-الشعور بالتهميش

-الشعور بالظلم أو ما يسمى في الجزائر ب (الحقرة) [1]

ه -العوامل الإعلامية والتكنولوجية :لقد أصبح لوسائل الإعلام والإتصال قوة تأثير هائلة في التأثير على الرأي العام ، وكلها تؤثر على أفكار وإتجاه وسلوك الكبار والصغار دون تحديد في الزمان والمكان ونجد ذلك في :

-تأثير البرامج التلفزيونية المختلفة في قيم الشباب واتجاهاتهم نحو المجتمع حيث بينت الدراسات الكثير من الدراسات إن محتويات الأفلام والبرامج الموجهة للأطفال مشبعة بمشاهد العنف والإجرام

- الألعاب الإلكترونية فهي الأخرى تغذي العنف والإجرام وتمجده وتدرب الأطفال والشباب على القتال و إستعمال السلاح والقوة خاصة الألعاب الحربية والعسكرية المنتشرة بكثرة . كما تنمي لديهم الميل إلى السلوك العدواني والإستعداد للإجرام والقتل وتزرع فيهم القابلية للإنخراط في العصابات والمنظمات الإجرامية والإرهابية .[2]

و-العوامل الطبيعية :

والعوامل الطبيعية هي مجموعة الظروف الجغرافية التي تسود في منطقة معينة مثل حالة الطقس من حرارة وبرودة ، وكمية الأمطار ، ونوع درجة الرياح وطبيعة الأرض والتربة ونسبة التلوث .[3]

وصلة المناخ بظاهرة الجريمة حقيقة لا ينكرها أحد ولا تخالف الواقع ، وقد إتضح من الإحصاءات أن ظاهرة الإجرام تختلف تبعا لإختلاف الدول ، بل وتختلف في الدولة الواحدة من نقطة لأخرى وفقا لحالة المناخ في كل منطقة .[4]

ففي مصر وجد أن جرائم الإعتداء على الأشخاص يزيد معدل إرتكابها في جنوب مصر ن حيث يرتفع درجة الحرارة عنه في شمالها حيث تكون درجة الحرارة أقل إرتفاع .

---

[1] -د خالد عبد السلام، عوامل الانحراف **الاجتماعي لدى الشباب الجزائري واستراتيجيات التكفل والعلاج**. عدد 13 ،(ديسمبر2024) ص 18 .

[2]

[3] -سلوى عثمان الصديقي وآخرون، **إنحراف الصغار وجرائم الكبار.** المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية : 2002 .ص 152 .

[4] -سلوى عثمان الصديقي . مرجع سابق ، ص123 .

كذلك أكدت الإحصاءات إختلاف ظاهرة الإجرام في شمال إيطاليا حيث يكون الطقس بارد ا عن الإجرام في جنوبها حيث يسود الطقس الحار ، ونفس النتيجة إنتهى إليها " جيري " بالنسبة لأقاليم فرنسا الشمالية والنوبية ، وإستخلص "جيري" بناءا على ذلك الصيغة الأولى لما أطلق عليه "قانون الحرارة الإجرامي " والذي يقول فيه " أن جرائم الإعتداء على الأشخاص تزداد نسبتها في المناطق الجنوبية أثناء الفصول الحارة ، وأن جرائم الإعتداء على الأموال تغلب نسبتها في المناطق الشمالية وأثناء فصول السنة الباردة .[1]

أيضا إذا إنتقلنا إلى علاقة تلوث البيئة بالجريمة والإنحراف لوجدنا لتلوث البيئة دور كبير في زيادة الجرائم ، فقد قام البروفيسور الأمريكي " روجر ماسترز " أستاذ العلوم السياسية بجامعة داثمارت (هانوفر) دراسة مثيرة ذكر فيها أن تلوث البيئة يساهم مساهمة كبيرة في الجرائم العنيفة والسلوك الا اجتماعي ، كما ذكر أن المواد الكيميائية السمية وبخاصة المعادن المتوافرة في إمدادات المياه مثل الرصاص والمنغنيز ، يمكن أن تعطل آليات التحكم الطبيعية التي تكبح عادة دوافعنا العنيفة .[2]

المطلب الثالث:النظريات المفسرة للإنحراف :

تعتبر النظرية جزء اساسيا من الحقيقة الواقعية في حياتنا اليومية ، وهي الأساس الكامن وراء تفسير كل فرد لأفعاله ومشاهداته اليومية لمختلف الظواهر، فالنظرية إذا هي عملية تنظير الأفراد لواقعهم البيئي والإجتماعي في إطار مجموعة من الأفكار والإيديولوجيات وكذا التجارب التي تفسر الحقيقة التي يعيشون فيها ،[3]

ولعل هذا ما يدعونا إلى إلقاء نظرة على مختلف النظريات التي تناولت موضوع الإنحراف، الذي إستقطب إهتمام مختلف المجالات المعرفية كعلم الإجتماع وعلم النفس والقانون وحتى البيولوجيا مما يفسر كثرة الدراسات وتعدد الإتجاهات النظرية التي تناولته والتي سنحاول التعرض لها بشيء من التفصيل :

---

[1] -نفس المرجع ، ص123-124 .
[2] -نفس المرجع ص 126 .
[3] - طلعت إبراهيم لطفي . كمال عبد الحميد الزيات، **النظرية المعاصرة في علم الإجتماع**. دار غريب ، القاهرة : 1999،ص14 .

1 - نظرية المخالطة الفارقة :

يعتبر **"إدوين سوزرلاند "** مؤسس هذه النظرية وهي محاولة بارزة لصياغة نظرية تكاملية في السلوك الإنحرافي .

ينطلق "سوزرلاند " في نظرية الإختلاط التفاضلي من عدد من الفرضيات التي ترى أن السلوك الإجرامي لدى الفرد لا يصبح مجرما بدون خبرة إجرامية سابقة وتدريب كاف عن السلوك الإجرامي ، وأن عملية تعلم السلوك تتم ضمن إطار علاقات دولية ذات طابع شخصي ، كما أن إنتقال السلوك المنحرف يحدث حينما يتعرض الفرد لقوتين متعارضتين من الجاذبية الأولى إحترام الأنظمة والقوانين ، والأخرى تجذبه لعدم إحترامها وخرقها ، فإذا تعرض الفرد للإختلاط بالمجرمين ، ومن ثمة إرتكاب الجريمة .[1]

إن التفسير العلمي للجريمة والسلوك الإجرامي ، حسب سوزر لاند " وتلميذه "كريسي " يمكن صياغته وفهمه باعتماد طريقتين :

الأولى : على ضوء العمليات التي تحدث لحظة حدوث – أثناء حدوث – الجريمة

والثانية : على ضوء التاريخ التطوري للشخص المجرم .

وعلى هذا الأساس قدم "سوزرلاند "وتلميذه "كريسي " تفسيرين :

-التفسير الميكانيكي الموقفي (الموضوعي) أو ماسماه ب"الموقف لحظة حدوث الجريمة

-التفسير التطوري للشخصية الإجرامية ، أو تأثير التطور الأولي في حياة الفرد المجرم (ومنها تطلق لاعتماد نظريته المعروفة باسم المخالطة الفارقة).[2]

ويعني بالتفسير الميكانيكي أو ما أسماه كذلك بالموقف الميكانيكي " أن الجريمة لا تحدث إلا إذا توافرت الظروف المباشرة والمناسبة لذلك إذن فالموقف لحظة حدوث الجرم عنصر أساسي في تفسير السلوك الإجرامي حسب سوزرلاند ".[3]

---

[1] -جمال معتوق، **مدخل الى علم اجتماع الجنائي**. ط1 ، دار بن مرابط للنشر والتوزيع ، الجزائر : 2008 ،ص173 .

[2] - نفس المرجع ، ص181 .

[3] -نفس المرجع ص181 .

كذلك الموقف المناسب للمجرم يحدد من طرف الشخص الذي يقدم على الفعل الإجرامي ، وهذا الموقف في حد ذاته يتحدد تبعا للشخصية وللتجارب الفردية والتنشئة الإجتماعية لصاحب الفعل الإجرامي ، وهكذا فالموقف يشكل العلاقة التفاعلية بالمفهوم الإجتماعي والسلوكي بين الفرد المجرم ،أو صاحب السلوك الإجرامي ، والفعل الإجرامي ذاته .

أما النمط الثاني لتفسير السلوك الإجرامي ، فهو يشير إلى التطور التاريخي للشخصية الإجرامية ، أو دراسة شخصية المجرم من حيث التنشئة والمحيط والثقافة السائدة .

ويصاغ النمط الثاني على ضوء التاريخ الفردي والتطوري للشخص المجرم (فحص وتشخيص تطور شخصية الفرد ن بل البحث في سيماته و إستعداداته البيولوجية)، أي الإهتمام بالفرد المجرم كشخصية إجتماعية وليس كوحدة بيولوجية أو وحدة نفسية .

بكلام آخر ، إن المجتمع عن طريق الأفراد أو الجماعات أو المؤسسات هو الذي يوفر الشروط المواتية والفرصة المناسبة للجريمة ، وبذلك فهو مسئول عنها .

ويمكن تلخيص أفكار هذه النظرية في النقاط الآتية :

1-يتأثر الإنسان في إبدائه أي سلوك بما يسود في المحيط الإجتماعي وذلك من خلال التفاعل المباشر أو غير المباشر به .

2- ويختلف مقدار هذا التأثر بالوسط الإجتماعي ، بمدى قوة التفاعل والإتصال والإنتماء لهذا الواقع .

3 –وأي مجتمع معرض للتغير الإجتماعي السريع والجذري وهذا ما قد يجعله عرضة إلى حدوث حالة من عدم التنظيم الإجتماعي (التفكك)

4- وتوجد في أي مجتمع العديد من الجماعات التي يكون الفرد عضوا في بعضها ، مما يدعوه للإختلاط بها والتأثر بثقافتها من خلال التفاعل مع باقي مكوناتها (أفراد ونظم، قيم ومعايير..)

ويزيد أثر تلك الجماعات التي يدخل الفرد مع أعضائها في علاقات أولية مثل الأسرة والمدرسة وجماعات العمل أي الجماعات التي تسود فيها العلاقات غير الرسمية أكثر من العلاقات الرسمية .

5- والجماعات من منظور علم الإجتماع الجنائي نوعان كل منهما يمثل نموذج ،الأولى تمثل نموذجا للجماعات المنظمة والضابطة لسلوكيات أفرادها ، والأخرى تمثل نموذجا للجماعات المتفككة والتي من عدم التنظيم الإجتماعي مما يؤثر على وسائل الضبط في تأديتها لدورها بالنسق العام ، فتسود فيها أفكار وقيم وإعتقادات لاتحترم القوانين ولا تعير للعادات أي إهتمام ، وقد تحرض الأفراد على إبداء سلوكيات إجرامية وعلى العكس تماما في النموذج الأول (الجماعات المنظمة).

6-والشخص (خاصة في المراحل العمرية الأولى) يكسب سلوكه من الإختلاط التفاضلي أي النسبي الإجباري أو الطوعي أو بالصدفة بأحد هذين النموذجين عن طريق الإتصال الشفهي أو غير الشفهي (الحركي أو الرمزي).

7- ولأن الأفراد عرضة للإختلاط بالجماعات السوية وغير السوية ،ولأن النوع الأول من الجماعات يؤكد إحترام القانون ، بإبداء سلوك إجتماعي والنموذج الثاني من الحماعات على العكس من الأول فإن النتيجة المنطقية أن ينحرف الأفراد متى فاضلوا إختلاطهم وتفاعلهم مع الجماعات مختلة التنظيم الإجتماعي (غير السوية)، واعتزلوا الجماعات المنظمة لاسيما في أعمار مبكرة ، وتفاضلوا فوائد مادية عينية من ذلك الإختلاط و إستمر هذا التفاعل والتأثر بهذه الجماعة فترة من الزمن .

8-على هذا النحو ، فإن الجريمة سلوك يتم تعلمه وليس موروثا أو نتاجا لمرض أو خلل في التركيبة العقلية أو النفسية للأفراد[1]

2-نظرية التقليد والمحاكاة :

ورائد هذه النظرية " جون جابريال نارد "ويرى " تارد "أن الجريمة أو الإنحراف ظاهرة إجتماعية تتكون تحت تأثير البيئة الإجتماعية وهي بذلك تشكل جزءا من النشاط الإجتماعي .[2]

ويقول " تارد " أنه لابد من وجود مثال أو قدوة لأي نمط من أنماط السلوك الإجتماعي يسعى الفرد إلى تقليده .

تؤكد هذه النظرية التي نادى بها " تارد "أن اكتساب السلوك المنحرف الناتج عن المحاكاة والتقليد ، وذلك أن الفرد يتعلم الأنماط السلوكية الإجرامية من خلال عملية تقليد لاتختلف في طبيعتها

[1] -عبد الله أحمد عبد الله المصراتي ، **في إجتماعيات الجريمة والغنحراف، قراءة إجتماعية معاصرة في النظريات المفسرة للجريمة والإنحراف www/MINSHAWI/com**

[2] -عبد الله أحمد عبد الله المصراتي . مرجع سابق ، ص 214 .

عن تعلم أي مهنة أو حرفة أخرى يتعلمها الإنسان من خلال إختلاطه بالآخرين وتقليده لهم ، وتتم هذه العملية بشكل غير آلي لأنها عملية نفسية وإجتماعية

والتقليد في نظر" تارد" لا يكون إلا في جماعة ، كما أنه يخضع إلى قوانين أولها : أنه يتم من أعلى إلى أسفل ، أي أن المنتمين إلى الطبقات الأعلى في الرتبة الإجتماعية ، كما الصغار يقلد الكبار ، والمتخلقون يرنون لتقليد المتحضرين .

وثانيها تأثر قوة التقليد بقوة الصلة التي تربط المقلد ، فالعلاقة طردية بينهما، هكذا يمكن القول : بأن التقليد يزيد في المجتمعات الريفية ذات العلاقات الأولية أو الوجهية ، وتقل في المجتمعات المناظرة ذات التباين التكاملي وهذا ما قد يأخذ على النظرية وقدرتها على تفسير كافة أشكال الإجرام وفي عامة المجتمعات .

وثالثهما:أن أنماط السلوك تتداخل وتتطور ، كذلك الحال في الجريمة فالمتبدل فيها هو أسلوب إبدائها وليس الجريمة في حد ذاتها ، فالقتل مثلا : كان يرتكب بالسكين أو السيف او السم ، وبتطور المجتمعات إستحدثت أنواع أخرى منه ، فأصبح يقام به عن طريق الأسلحة النارية ، بل أحيانا يحقن المجني عليه بكمية من المخدرات أو غير ذلك ....الخ [1]

ويقول "تارد" أن هناك ميولا طبيعية ومؤثرات طبيعية ، قد تؤدي إلى الجريمة وهذا نظرا لتدخل التأثيرات الإجتماعية ، والتي بقد تؤدي إما إلى الجريمة الفردية أو الجماعية .

-الجريمة الفردية : النزعات الإجرامية يمكن أن تكون موجودة إلا أن الأسباب الحقيقية والأكثر تحديدا هي النفسية والإجتماعية وهذه الأسباب تنشط بكيفيتين مختلفتين : هناك في البداية الإقتراح ثم التقليد .

- **الإقتراح:** فكرة الجريمة تأتي من البيئة الإجتماعية ، تلك البيئة التي تكون ربما مضطربة بسبب الصراعات الدينية ، الإقتصادية ، التغيرات التقنية التي تساعد الفرد إلى المرور إلى العملية ، ولكن المجرم يكون خاصة متأثر بالمعتقدات ، معتقدات خاصة بأسرته ، زملائه ، البيئة البيئة الإجتماعية التي يعيش فيها ، معتقدات معادية لتلك التي يرى أفراد المجتمع أنها لا السوية والطبيعية ويؤمنون بها وتمثل بالنسبة لهم المرجعية .

[1] -عبد الله أحمد عبد الله المصراتي . مرجع سابق ص ص 24-25 .

-التقليد : بعدما تصبح فكرة الجريمة مستوعبة ومدركة ، تنتشر بعد ذلك في المجتمع ككل ، وحسب دائما "تارد" فإن المثل (النموذج)يأتي من الفوق أي المسيرين .[1]

الجرائم الجماعية :نجده هنا يميز بين نوعين من المجموعات المكونة لها وهما الحشد والطائفة .

وبالإسقاط على دراستنا وفي ظل ظروف إجتماعية غير مستقرة ، قد يقلد التلاميذ سلوك أقران منحرفين ، أو أفراد من العائلة أو البيئة يمارسون سلوكا منحرفا (كالعنف أو تعاطي المخدرات) فيرون ذلك كوسيلة مقبولة للتعامل مع المجتمع أو إثبات الذات .

3- النظرية البيولوجية :

يرى أصحا هذا الإتجاه أن التكوين البيولوجي للفرد بمثابة المحدد النسبي للسلوك ، فالمجرم ينشأ بحتمية بيولوجية ، سلوكه المضاد للمجتمع ينتقل إليه عن طريق الوراثة من أسلافه .[2]

ويعتبر الباحث الإيطالي "سيزار لومبروزو"مؤسس المدرسة الوضعية ، بأنه صاحب الفضل في تأسس هذه النظرية والتي إهتمت بتحليل ودراسة الظواهر البيولوجية لجسم الإنسان وعلاقة هذه الظواهر بالسلوك الإجرامي .

لقد توصل لومبروزو " أن المجرم الحقيقي هو المجرم بالفطرة رث عن أصله الخصائص ، كما أوضح وصفات مميزة للشخص المنحرف على حد زعمه ،من هذه الصفات : إختلاف حجم الرأس ، الطول الغير العادي في الأذرع....[3]

فالجريمة بنظر " لمبروزو " هي إستعداد حيواني موروث دفع الإنسان إلى إرتكاب الإجرام بحتمية بيولوجية طاغية لا تترك للظروف الإجتماعية والبيئية التي يعيشها الشخص أي مجال لتعديل مسيرتها الحتمية نحوى إرتكاب الجريمة رغم جهود السلطات المختصة لعلاجها والقضاء على أسباب الوقاية منها .[4]

---

[1] -جمال معتوق . مرجع سابق ص222 .

[2] -فوزية عبد الستار، **مبادئ علم الإجرام وعلم العقاب**. دار النهضة العربية ، بيروت : طبعة 1 ، 1985 ،ص39.

[3] -محمد سند العكايلة ، **إضطرابات الوسط الأسري**. دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الأردن: 2006 ، ص ص122 121 .

[4] -صالح بن محمد آل الرافعي العمري، **العود إلى الإنحراف في ضوء العوامل الإجتماعية**. أكاديمية نايف العربية للعلوم ، الرياض : 2002، ص 35 .

لقد أدت بعض الدراسات المفهوم العظوي للسلوك مثل "أرنست هوتون " الذي قام بسلسلة من الدراسات المقارنة مستخدما 668 من المجرمين ومقارنتهم بمجموعة من غير المنحرفين وخلص أن المجرمون يحملون بدور الجريمة واشر التي تضعف قابليتهم في تحقيق التوافق الإجتماعي ،إن الإتجاه البيولوجي جعل الفرد محور الدراسة لأنه حاول البحث عن سبب السلوك الإنحرافي من داخل الفرد نفسه فهو إتجاه فردي .

من خلال إسقاط هذه النظرية على دراستنا نرى أن العوامل المؤثرة في إنحراف التلاميذ في مرحلة التعليم الثانوي تنبع من ذواتهم البيولوجية وأنهم منحرفون بالفطرة وعلينا البحث عن أسباب الإنحراف من داخل الفرد نفسه .

4-نظرية التعلم الإجتماعي :

هو كل ما يتعلمه الفرد من عادات مهارات وسلوك إجتماعي ، ترى هذه النظرية أن المنحرف متعلم ، فلقد ركزت هذه النظرية على أهمية التنشئة الإجتماعية وعلاقات الحدث بأسرته ومحيطه ودور كل ذلك في تكوين السلوك الإنحرافي لديه ، ومن أبرز روادها " باندورة " الذي توصل إلى أن السلوك الإجتماعي سلوك متعلم يتم عن طريق الملاحظة والتقليد والتعزيز من الأشخاص المهمين في حياة الطفل مثل الوالدين والأقران، المدرسة ، بالإضافة إلى وسائل الإعلام وذلك في ثنايا عملية التنشئة الإجتماعية ولقد قدم باندورة العوامل التي تساعد على إستمرار السلوك المنحرف في ضوء نظرية التعلم الإجتماعي بالآتي :

-التدعيم المباشر الخارجي والمتمثل بامتداح الوالدين أو المجتمع لهذا السلوك .

-تعزيزات الذات : إذ يرى المتعدي أن سلوكه يجلب له نفعا يحقق له مصلحته او أفراد أسرته.

-التدعيم البذيلي :والمتمثل برؤية المكاسب المادية التي يحصل عليها المتعدي وتخلصه من الأضرارالمحتملة ، فيحاول هذا الفرد التقليد .

وبالإسقاط على دراستنا فإن من أسباب إنحراف تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي هو كل ما يكسبونه من عملية التنشئة الإجتماعية وعلاقة التلميذ بأسرته .

إذا كان التلميذ يعيش في بيئة إأجتماعية تكافئ السلوك المنحرف (كالشهرة ، أو القبول بين الأقران)فإنه سيتعلم هذا السلوك ويحاول تكراره . كما أن غياب نماذج إيجابية يقلدها التلميذ (كالوالدين أو المعلمين) يجعل من السهل إكتساب أنماط سلوكية منحرفة من الإعلام أو الشارع.

5-النظرية الإجتماعية : قديكون الإتجاه الإجتماعي في تفسيره للسلوك الإجرامي والإنحرافي خلاف مع إتجاهات أخرى إلا أنه يعد الأكثر شيوعا والأوفر نتاجا والأكثر معرفة لكافة ظروف وأسباب السلوك الإجرامي ، لأنه يقوم على إعتبار الجريمة ظاهرة أجتماعية ذات أبعاد إجتماعية معينة .[1]

لقد فسرت هذه الإنحراف من منظور إجتماعي وربطت السلوك الإنحرافي بالظروف الإجتماعية و الإقتصادية لظاهرة الإنحرافية عكس النظرية النفسية والبيولوجية التي ركزت على الفرد ، فإن النظريات السوسيو لوجية ربطتها بظروف عديدة (الإجتماعية ،الإقتصادية ، الثقافية الجغرافية .....)

تنطلق النظريات الإجتماعية في دراسة الإنحراف كظاهرة إجتماعية تخضع في شكلها وأبعادها لقوانين حركة المجتمع ،فهي لاتهتم بالفرد المنحرف بقدر ماتركز جهدها على مجمل نشاط المنحرف وترى معظم هذه النظريات أن الإنحراف يتعدى السلوك الفردي بدوافعه السوية منها والمرضية ولا يمكن فهمه إلا من خلال دراسة بنية المجتمع ومؤسساته وقد يكون للعوامل الذاتية دورها إلا أن تحديد الإنحراف يبقى أصلا أمرا إجتماعيا وهناك البعض الآخر مثل دوركايم " دوركايم "الذي يعتبر الإنحراف نظرا لوجوده في كل المجتمعات وفي جميع العصور ظاهرة إجتماعية عادية وبالتالي فدراستها يجب أن تتم بطريقة إجتماعية ،ولكن العلوم الإجتماعية الحديثة تجاوزت هذا الصراع حول تابعية موضوع الإنحراف ، ، فالسلوك الجانح ظاهرة متعددة المستويات والأبعاد ولكن فروع العلوم الإنسانية لها الدور في توضيحها ويحتل علم الإجتماع في ذلك مكانة رئيسية لايمكن بدون مساهمته فهم هذه الظاهرة بدرجة معقولة من الشمول .

ومن خلال إسقاط النظرية على دراستنا فإن الظروف الإجتماعية مثل الفقر ، التفكك الأسري ،ضعف الرقابة ، التمييز الطبقي تؤثر على سلوك التلاميذ وتضعف عملية التنشئة الإجتماعية ، مما يجعلهم أكثر عرضة للإنحراف .

فالتلميذ المنتمي إلى بيئة مضطربة لايكتسب القيم والمعايير الإجتماعية بشكل سليم ، وبالتالي يخرج عن قواعد السلوك المقبول.

---

[1] -داود معمري. **مقارة ثقافية للمجتمع الجزائري دراسة لبعض الملامح السوسيونفسية والإقتصادية** ،دار طليطلة الجزائر : ط1 ،2009 ،ص252 .

المبحث الثاني:أنواعه وآثاره

المطلب الأول:أنواع الإنحراف

يصنف الدكتور " محمد عاطف غيث " الإنحراف إلى ثلاثة أنواع :[1]

إنحراف فردي ، إنحراف بسب الموقف ، الإنحراف المنظم أو الجماعي .

1 –الإنحراف الفردي :

أي عندما يبدو بعض الإنحراف على أنه ظاهرة شخصية ن لأنه يحدث مرتبطا بخصائص فردية للشخص ذاته ، أي أن الإنحراف ينبع في هذه الحالة في ذات الشخص ، وربما يصلح العمل البيولوجي والوراثة في تفسير هذا [2]الإنحراف، فإذا لم نجد سببا متصلا بذلك فإن التفسير في هذه الحالة يرجع إلى المؤثرات الثقافية والإجتماعية في تفاعلها مع الخصائص الوراثية للشخص بصورة تؤدي إلى الإنحراف ، وليس معنى هذا أن الإنحراف الفردي غير طبيعي بطبيعته او أنه يحدث بعيدا عن المواقف الإجتماعية .

2-الإنحراف بسبب الموقف :

حيث ينظر الفرد – في بعض صور الإنحراف – بإعتباره عاملا تفاعليا في الصورة الكلية للإنحراف، فالإنحراف في هذه الحالة يمكن تفسيره بإعتباره وظيفة لوطأة القوى العاملة في الموقف الخارجي عن الفرد أو الموقف الذي يكون فيه الفرد جزءا متكاملا ، وبعض المواقف قد تشكل قوة قاهرة ، ويمكن أن تدفع الفرد إلى الإعتداء على القواعد الموضوعية للسلوك .

3-الإنحراف الجماعي :

والذي يظهر كثقافة فرعية أو كنسق سلوكي مصحوب بتنظيم إجتماعي خاص ، له أدوار ومراكز وأخلاقيات متميزة عن طابع الثقافة الكبرى ، والتنظيم الإجتماعي الإنحرافي في داخل الثقافة

---

[1] -د .محمد سلامة غباري، **في مواجهة الدفاع الإجتماعي ضد الجريمة والإنحراف.** دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية : 2005 ، ص79.

يظهر تلقائيا في بعض المجتمعات الرأسمالية وذلك مثل : مستعمرات العراء أو العصاب ، ويظهر ذلك في الجماعات التي تمارس حياة إنحرافية تامة .

المطلب الثاني:أشكـال الإنحـراف:

للإنحراف عدة أشكال يمكن أن نقف عليها في المجتمع وهي في حقيقتها تؤثر سلبا على النظام الإجتماعي وتهدد كيان المجتمع ككل ، وأن كل شكل منها ينطوي على نماذج سلوكية معينة كلها سلبية وغير أخلاقية ، ويمكن أن نستعرض أهم هذه الأشكال في :

ا-العدوان :

يعرف الفريد أدار العدوان على أنه تعبير عن إرادة القوة ، فالعدوان هو كل شيء يستهدف حقوق الآخرين بالسلب أو التجاوز ، وقد يتخذ شكلا ماديا كالضرب ن والتكسير والهدم ، أو يتخذ شكلا معنويا كالشتم والسب والسخرية و الإستهزاء .

وقد قامت الكثير من الدراسات لمحاولة تفسير ظاهرة العدوانية ، فهناك من يرجع سبب هذه الظاهرة إلى نمط التسامح إزاء عدوانية الطفل في الأسرة ، كما يمكن أن يكون سبب العدوان هو دافع شد الإنتباه .

وتعزز دافعية العدوان والرغبة في السيطرة على الآخرين تحت شروط واضحة من خلال دور الأسرة في التنشئة الإجتماعية والتسيب في أداء وظائفها .[1]

ب-الهرب لتخفيف الضغوط

-الهروب من الشك المرتبط بتهويته ، يبتعد كي يعيش بمفرده ويثبت وجوده وهويته .

- الخوف من عقاب الأبوين نتيجة خطاء أو فشل مدرسي وهذا تحت تأثير القلق .

-الهروب من الصراعات بين الأبوين وعدم التفاهم ، فكلما كان المحيط قاسيا كلما تكرر الهروب

ج السرقة :

[1] -عامر مصباح ، **التنشئة الإجتماعية و الإنحراف الإجتماعي**. دار الطليعة للطباعة والنشر ، لبنان :2011 ،ص261 .

تطغى على الحدث رغبات كثيرة ومطالب عديدة يريد أن يحققها ويحقق بعض موارده المالية ، في سبيل ذلك لأمر الذي يدفعه إلى السرقة لأنها أيسر هذه الجرائم ولا تتطلب أكثر من الجرأة والمغامرة ن وهما صفتان تتميز بهما هذه المرحلة من السن ن وللسرقة معاني محددة لظروف السارق وشخصيته فقد تكون السرقة للتحدي ، سواء لإثبات وجود ه وقوته امام الجماعة أو لتحدي الوالدين أو المجتمع ونلاحظ هنا أنه مدرك للقوانين والقيم لكنه يتمرد عليها .[1]

د-تناول المخدرات والكحول :

إن تناول الطفل لمواد مخدرة أو شرب الكحول أو تعاطي التدخين من الممارسات الخطيرة التي أصبحت تهدد كيان المجتمع والأسرة فهذا لا ينحصر في المدرسة الإبتدائية ، المتوسط أو الثانوية ، فقط بل أن أثره ينعكس على المجتمع ككل .

إن تناول البعض لهذه المواد يعود إلى المشاكل النفسية والإجتماعية التي يعانون منها وعليه نجد فرويد يرى أن الإدمان على تناول العقاقير الممنوعة والمخدرات أو الكحول يرتبط بتجارب وخبرات غير سوية في مرحلة الطفولة والتجارب المتصلة بإدمان الكحوليات في هذه المرحلة ناتجة عن القسوة والحرمان والتدليل والتشجيع والتواكل في الأسرة .

ومن جانب آخر يمكن إرجاع تعاطي المواد المخدرة والكحول والتدخين إلى عوامل أخرى يمكن إجمالها في ما يلي : التأثير السلبي لوسائل الإعلام خاصة في ظل الإنفتاح الهائل ، بالإضافة إلى حالة القلق والتوتر التي يعاني ها بعض الشباب .[2]

المطلب الثالث :آثار الإنحراف :

الانحراف هو تخلف ثقافي مؤثر على المجتمع تأثيرا مباشرا وفي جميع مجالات الحياة ومن هذه الاثار :

_الانحراف قد يعني رفض الحكم الذي انزله الله عز وجل وترك الشريعة في كثير من لامجالات الحياة واستبدالها بالقوانين المقتبسة من الغرب .

[1] - إحسان محمد الحسن، **علم إجتماع الجريمة.** ط1 ،دار وائل للنشر والتوزيع ،الاردن :ص52 .
[2] -إحسان محمد الحسن ، مرجع سابق ، ص55 .

_الانحراف الأداة الأساسية لبث الأفكار الغربية التي جعلت الوسيلة الأقوى لمحاربة الإسلام والمجتمع المسلم ، وخاصة إذا أنتشرت بين الفئة الناشئة ، سواء كان ذكر أم أنثى .

_ الانحراف وسيلة لنشر الفوضى الأخلاقية وهدم بنيان المجتمع المسلم سواء كانت بالوسائل الحديثة أم بترك العادة والتقاليد الصحيحة التي كانت السياج المتين للمجتمع

_الانحراف يكرس النزعة الأنانية لدى الفرد ويعمق مفهوم الحرية ويضيق مفهوم احترام القيم والعادات والتقاليد الصحيحة التي كانت السياج المتين للمجتمع .

_ الانحراف يكرس النزعة الأنانية لدى الفرد ويعمق مفهوم الحرية ويضيق مفهوم احترام القيم والعادات والتقاليد الصحيحة التي تسير عليها الجماعة .

_ الإنحراف يسهم في تفكيك القيم الايجابية وجعل محلها القيم المنحرفة ، لأن الوسائل الحديثة تبث القيم المنحرفة ،وتشكك بالقيم الصحيحة فيقتبسها الشباب فتزيد في إنحرافهم وتركهم القيم الصحيحة .

_ الإنحراف يجعل المجتمع يسير نحو مصير مجهول ، وإنه يتعرض إلى نكبات قوية تؤثر على مضجعه، وبذلك يدخل في الفوضى التي تجعل أبناءه يهدمون كيان مجتمعهم بأيديهم ، وبذلك تندرج مع المجتمعات الفوضوية.

_الإنحراف يؤدي إلى تخاذل أبناء المجتمع ويضعف بذلك للولاء للوطن ، مما يجعله أكلة شائعة عند أعدائه .

_الانحراف يؤدي الى إضعاف العلاقات الإجتماعية بين الأسرة الواحدة ، ويسري ذلك إلى إضعاف العلاقة بين أفراد المجتمع الواحد ، وبين طوائفه .

_ الانحراف يؤدي الى نبذ الاحترام والتماسك والمحبة والتعاون بين أفراد المجتمع الواحد ، بل وتقضي على الهوية العربية لهذا المجتمع .

_ الانحراف يؤدي الى تفكك اللحمة الوطنية والنسيج الاجتماعي الذي يوصل الى الوحدة.

_ الانحراف يؤدي إلى ضياع القيم الإنسانية ، وتغير الحقائق التي ترتقي بالمجتمع إلى أرقى المستويات الحياتية .

_الانحراف يؤدي إلى تشويه حقيقة أو ذات الإنسانية ، بل ويتعدى إلى تشويه سيرة ذلك المجتمع الذي كان يعيش على هذا المجتمع ، فيكون متخلفا على جميع الأصعدة .[1]

خلاصة الفصل:

نستخلص مما سبق أن هناك العديد من الأسباب والعوامل التي تؤثر على الأفراد مما تدفعهم إلى الإنحراف وهذه الأخيرة اختلفت آراء الباحثين حول تحديد أنواعه التي يمكن ان توجد في المجتمع ، كما ان هناك اتجاهات ونظريات سوسيولوجية اهتمت بدراسته وتفسيره بغية التقليل منه ،ولكن رغم كل هذه المجهودات فيبقى الهدف الوحيد هو دراسة السلوك الإنحرافي والمؤسسات الاجتماعية وعلاقته بالانحراف بغية فهم أسبابه من اجل التقليل منه خاصة عند المراهقين الذين يعتبرون عماد المستقبل.

[1] -عبد الهادي فريح القيسي، **الانحراف الاخلاقي واثره على المجتمع**. مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية ،العدد 32 (2018)، ص81 .

الباب الثاني

الجانب الميداني للدراسة

الفصل الرابع : عرض وتحليل بيانات الجانب الميداني للدراسة

أولا:الإطار المنهجي للدراسة

1- مجالات الدراسة

2 ـ منهج الدراسة

3 ـ أدوات جمع البيانات

4 ـ عينة الدراسة

ثانيا:عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية

1 ـ عرض وتحليل البيانات الشخصية

2 ـ عرض وتحليل بيانات الفرضية الأولى

3 ـ عرض وتحليل بيانات الفرضية الثانية

4 ـ نتائج الفرضيات

5 ـ النتائج العامة

خلاصة الفصل

تمهيد:

لتحقيق أهداف الدراسة وللتعرف على الظروف الاجتماعية وعلاقتها بانحراف تلاميذ المرحلة الثانوية تم تحليل إجابات أفراد عينة الدراسة .

حيث تناولنا في هذا الفصل عرض البيانات التي تم جمعها وتحليلها وتفسيرها .

ولا : الإطار المنهجي للدراسة :

المبحث الأول :مجال الدراسة :

أ ـ المجال المكاني :

يتمثل المجال المكاني للدراسة في المجال الجغرافي ، الذي أجريت فيه الدراسة ، وعليه تم إختيار مدينة قصر البخاري كمجال لإجراء دراستنا ، وبالتحديد ثانوية فراش خليفة بمدينة قصر البخاري.

التعريف بثانوية فراش خليفة بمدينة قصر البخاري:

تقع ثانوية فراش خليفة بمدينة قصر البخاري ولاية المدية ، وتعد من المؤسسات التعليمية حديثة النشأة ، تضم الثانوية 127 تلميذ وتلميذة، وتتنوع تخصصاتها بين العلوم التجريبية ،الآداب ، والرياضيات . تم إختيار هذه الثانوية كميدان مناسب للدراسة وذلك لموقعها في حي اجتماعي جديد يتميز بتركيبة سكانية متنوعة ، حيث يقطنه عدد كبير من الأسر ذات الدخل المحدود والظروف المعيشة الصعبة ، ان الطابع الاجتماعي لهذا الحي ، يجعل من الثانوية بيئة ملائمة لرصد وتحليل مظاهر الانحراف وعلاقتها بالإهمال الأسري وتدني المستوى المعيشي.

ب ـ المجال الزماني:

وهي الفترة التي تمت فيها عملية البحث بشقيه النظري والميداني ، ويقسم إلى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى :خصصت هذه المرحلة لإنجاز الجانب النظري ، وذلك من خلال القراءات الأولية ومن ثم جمع المادة العلمية ، والتي بدأت في شهر ديسمبر 2024 إلى غاية شهر أفريل 2025 ، عملنا في هذه المرحلة على تصنيف وتمحيص المادة العلمية نظريا للحصول على ما يناسب موضوع الدراسة .

المرحلة الثانية : خصصت هذه المرحلة لتحضير أداة جمع البيانات وتحكيمها من طرف الأستاذة المشرفة على هذه الدراسة ، تحديدا شهر أفريل 2025 .

المرحلة الثالثة : وهي الفترة الزمنية التي أجريت فيها الدراسة الميدانية ، كان ذلك في شهر أفريل 2025 حيث تم توزيع الإستمارات على مجتمع البحث (تلاميذ ثانوية فراش خليفة)، ثم تمت عملية جمع وتفريغ الإستمارات وتحليل الجداول والبيانات التي إستمرت حتى شهر ماي 2025 .

2 ـ منهج الدراسة :

إن البحث العلمي يتطلب إستخدام طريقة معينة من طرف الباحث في دراسته للمشكلة وتتمثل في المنهج المستخدم وتختلف مناهج البحث العلمي باختلاف المواضيع التي يدرسها الباحث والمنهج مجموعة منظمة من العمليات تسعى لبلوغ الهدف .1

إعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعرف بأنه :

طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته ، من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها.2

وقد إعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي في الجانب النظري من خلال جمع المعلومات اللازمة حول الموضوع للحصول على خلفية مناسبة له ، والمنهج التحليلي في الجانب التطبيقي بغية تحليل البيانات للوصول إلى نتائج الظاهرة المدروسة ، بينما أداة جمع البيانات فتمثلت في استمارة موجهة لتلاميذ ثانوية فراش خليفة بقصر البخاري .

أدوات جمع البيانات:

الإستمارة:هي تقنية مباشرة للتقصي العلمي ، تستعمل إزاء الأفراد وتسمح باستجوابهم بطريقة موجهة والقيام بسحب كمي ، بهدف إيجاد علاقات رياضية ، كما تعد الاستمارة أقل وسائل جمع البيانات تكلفة ، كما يمكن الحصول عن طريقها على بيانات وإجابات المبحوثين بأقل جهد ووقت .3

لهذا قمنا باستخدام هذه الأدات (الاستمارة) والتي احتوت في مجملها على 22 سؤال

قسمت على ثلاث محاور نوجزها فيما يلي :

المحور الأول : تضمن ستة أسئلة تتمحور حول البيانات الأولية المتمثلة في الجنس ، السن ، المستوى التعليمي ، الحالة العائلية للوالدين ، المستوى التعليمي للوالدين ، المهنة.

المحور الثاني : بيانات تتعلق بالإهمال الأسري وعلاقته بانحراف تلاميذ المرحلة الثانوية ،

يحتوي على ثماني أسئلة ثلاثة مغلقة و إثنان نصف مفتوحة و ثلاثة مفتوحة.

1- موريس أنجرس ، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنساني** . ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون ، دار القصبة للنشر ، بدون طبعة ، الجزائر ، 2004 ،ص98 .

2 - محمد سرحان علي المحمودي، **مناهج البحث العلمي** . دار الكتاب ، ط1 ،اليمن ، 2019 ، ص46 .

3-عبد الغني محمد إسماعيل العمراني، **دليل الباحث في إعداد البحث العلمي** . دار الكتاب ، ط2 ،اليمن ، 2012،ص122 .

المحور الثالث :بيانات تتعلق بتدني المستوى المعيشي وعلاقته بانحراف تلاميذ المرحلة الثانوية ،يحتوي على ثمانية أسئلة ،خمسة مغلقة وواحد نصف مفتوح وإثنان مفتوحة.

ومن خلال هذه الاستمارة تم جمع المعلومات وعرضها في جداول إحصائية وتحليلها والوصول إلى نتائج هذه الدراسة .

أساليب المعالجة الإحصائية المستخدمة :

(spss) استخدمنا في تحليل الاستمارة على برنامج التحليل الاحصائي

المجال البشري (عينة الدراسة)

يشمل المجال البشري لدراستنا في مجموع التلاميذ في ثانوية فراش خليفة بقصر البخاري، بحيث قدر عددهم ب 127 تلميذ وتلميذة .

وباعتبار أن العينة هي جزء من مجتمع الدراسة الأصلي ، يختارها الباحث بأساليب مختلفة بحيث تكون ممثلة لمجتمع البحث تمثيلات دقيقا ، متبعا الخطوات التالية.

- تحديد مجتمع الدراسة بشكل واضح ودقيق وشامل .
- تحديد حجم العينة المناسب للدراسة .
- تحديد أسلوب الدراسة .

وفي دراستنا هذه اخترنا العينة "القصدية/ الغرضية"عندما لايتمكن الباحث من إختيار عينة عشوائية من المجتمع الأصلي لأي سبب من الأسباب التي يراها مقنعة له ، أو أنه يرغب في الحصول على عينة ذات مواصفات وخصائص محددة فإنه يلجأ إلى إختيار عينة تسمى العينة القصدية أو الغرضية ، أي أنه يقصد أفرادا مخصوصين من مجتمع الدراسة .ويؤخذ على هذا النوع من العينات أنه غير عشوائي ومتحيز في نفس الوقت.[1].

ومنه توزيع الإستمارات على التلاميذ ثانوية فراش خليفة (80 تلميذ) من مجموع 127 تلميذ بنسبة %62,99

[1] متولي النقيب ، **مهارات البحث عن الملعومات و إعداد البحوث في البيئة الرقمية.** الدار المصرية اللبنانية، 2008، ص110.

جدول يوضح توزيع عينة البحث والاستمارات الموزعة والمسترجعة :

الاستمارات / عينة البحث	الموزعة	المسترجعة
تلاميذ ثانوية فراش خليفة	**80**	**50**

ثانيا: عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية

1 - عرض وتحليل البيانات الشخصية:

الجدول رقم 1 : يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	12	24 %
أنثى	38	76 %
المجموع	50	100 %

من خلال قراءتنا للجدول رقم (1)الذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس تبين أن نسبة الإناث بلغت 76% تليها نسبة الذكور التي قدرت ب24 % من مجموع 100%

من خلال القراءة للجدول رقم (1)الذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس نستنتج أن عدد الإناث بلغ 38 تلميذة مقارنة بعدد الذكور12 تلميذ .

الجدول رقم 02: يبين توزيع أفراد العينة حسب السن.

السن	التكرار	النسبة
أقل من 15 سنة	01	%02
من 15 إلى 17 سنة	41	%82
18 سنة فما فوق	08	%16
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (2) أن أعلى فئة عمرية للمبحوثين تمثلت في فئة (15 -17)سنة حيث بلغت 82 % تليها الفئة العمرية 18 سنة فما فوق ب 16% أما أدنى فئة عمرية فتمثلت في (أقل من 15 سنة) بنسبة 2% من مجموع 100%.

من خلال الجدول رقم (1) نستنتج أعلى وجود فئة عمرية (15 -17) بنسبة 82 % إلى أنها الفئة الأكثر تواجدا للمراهقين في الثانوية توازيا بمستواهم التعليمي ، وهذه الفئة العمرية تتزامن مع مرحلة المراهقة ، التي تعد من أكثر المراحل حساسية في حياة الفرد ،كما أن في هذا العمر تبدأ مرحلة الشعور بالتحرر والرغبة في اثبات الذات وحب السيطرة .

هذه المرحلة غالبا ما تتوافق مع رغبة في التمرد ، التجريب ، والإنجذاب إلى جماعات الرفاق ، خاصة إذا كانت هناك فجوة في التواصل داخل الأسرة أو غياب الرقابة ، وهذه الفئة العمرية لها أكبر قابلية للتأثر بالعوامل الخارجية وبهذا ارتفاع معدلات الانحراف في وجود ظروف اجتماعية غير مناسبة مثل الإهمال الأسري.

الجدول رقم 03:يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي.

الجنس / المستوى التعليمي للعينة	الجنس				المجموع	
	ذكر		أنثى			
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الأولى ثانوي	08	%16	17	%34	25	%50
الثانية ثانوي	04	%08	16	%32	20	%40
الثالثة ثانوي	00	%00	05	%10	05	%10
المجموع	12	%24	38	%76	50	%100

يبين الجدول رقم(03) المتمثل في توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي أن أكثر من نصف العينة يدرسون في السنتين الأولى بنسبة 50% والثانية ثانوي بنسبة 40%، في حين لم تتجاوز نسبة التلاميذ في الثالثة ثانوي 10% من مجموع100%.

أما من حيث التوزيع حسب الجنس فتظهر النتائج ارتفاعا ملحوظا في نسبة الإناث ضمن العينة، حيث بلغت 76 % ، مقابل 24% فقط للذكور.

من خلال الجدول رقم (3) نستنتج أن معظم أفراد العينة يدرسون في بداية المرحلة الثانوية ويعكس هذا تراجع الحضور كلما تقدم المستوى الدراسي ، خاصة لدى الذكور قد يشير إلى انسحاب مبكر من الدراسة ويفسر بعدة عوامل كالإهمال او قلة المتابعة.

الجدول رقم 04: يبين الحالة العائلية لوالدي أفراد العينة.

الحالة العائلية للوالدين	التكرار	النسبة
يتيم الأب	01	%02
يتيم الأم	02	%04
مطلقين	00	%00
غير مطلقين	47	%94
المجموع	50	%100

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (4) والمتمثل في الحالة العائلية لوالدي أفراد العينة أن الحالة الإجتماعية "للوالدين غير مطلقين " حازت على التصنيف الأول بنسبة قدرها 94% تليها الحالة العائلية "يتيم الأم "بنسبة تقدر ب4% ، ثم الحالة العائلية" يتيم الأب " بنسبة 2% ثم أدنى حالة لوالين غير مطلقين بنسبة 0% من مجموع 100 % .

من خلال القراءة السوسيولوجية للجدول رقم (4) والذي يمثل الحالة العائلية للوالدين ان اكبر نسبة 94% ينحدرون من اسر غير مفككة وبالتالي نستنتج أن هناك إستقرار في الحالة الإجتماعية لأغلب أفراد العينة من التلاميذ . وهذا لا يعني بالضرورة وجود استقرار نفسي واجتماعي فعلي داخل الأسرة .

الجدول رقم 05:يبين المستوى التعليمي لوالدي أفراد العينة.

الوالدين / المستوى التعليمي	الأب		الأم	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
بدون مستوى	04	%08	05	%10
إبتدائي	08	%16	08	%16
متوسط	19	%38	18	%36
ثانوي	12	%24	13	%26
جامعي	07	%14	06	%12
المجموع	50	%100	50	%100

من خلال الجدول رقم (5) والمتمثل في المستوى التعليمي لوالدي أفراد العينة نلاحظ أن النسبة الأكبر من أولياء التلاميذ يملكون مستوى تعليمي متوسط بنسبة 38% ،تليها فئة من الأباء الحاصلين على تعليم ثانوي بنسبة 24 % ثم الابتدائي بنسبة16%، يليهم الحاصلون على مستوى جامعي بنسبة 14% بينما 8%فقط من الآباء لا يملكون مستوى تعليمي.

أما بالنسبة للأمهات فتاتي الفئة ذات التعليم المتوسط في الصدارة بنسبة 36%، تليها فئة التعليم الثانوي بنسبة 26%، ثم الابتدائي بنسبة16 % ، فالمستوى الجامعي بنسبة12%، في حين تمثل الأمهات من دون مستوى تعليمي نسبة10 % .

من خلال القراءة السوسيولوجية للجدول رقم (5) أن أغلب أولياء التلاميذ ينتمون إلى اسر ذات مستوى تعليمي متوسط بنسبة 38% ،أن المستوى التعليمي المتوسط أو الضعيف للأولياء قد ينعكس على أساليب التربية والتوجيه، ويعزز قابلية التلميذ للانحراف.

الجدول رقم 06: يبين توزيع أولياء أفراد العينة حسب الحالة المهنية لأولياء أفراد العينة.

الوالدين / الحالة المهنية	الأب		الأم	
	ك	%	ك	%
بطال	18	%36	45	%90
موظف	27	%54	02	%04
متقاعد	02	%04	00	%00
أخرى	03	%06	03	06%
المجموع	50	%100	50	%100

من خلال قراءتنا للجدول رقم (6) والمتمثل في توزيع أولياء أفراد العينة حسب الحالة المهنية تبين أن مهنة الأباء الموظفين بلغت 54%،تليها فئة الأباء البطالين بنسبة 36% ، ثم فئة المهن الأخرى بنسبة 6%بينما نسبة 4%فكانت لفئة المتقاعدين .

أما الأمهات فتظهر الأرقام هيمنة شبه كلية لفئة غير المشتغلات بنسبة بطالة قدرت ب 90% تليها فئة أخرى بنسبة 6%، بينما لم تتجاوز نسبة الأمهات الموظفات 4% ، وسجل غياب تام لفئة المتقاعدات.

من خلال القراءة السوسيولوجية للجدول رقم (6) ان ارتفاع البطالة للأمهات بنسبة 90% يعكس صورة واضحة عن الوضع الاقتصادي للأسرة ،واعتماد معظم الأسر على دخل وحيد أو محدود قد ينعكس سلبا على قدرة الأسرة في تلبية حاجات الأبناء سواء المادية كانت أو النفسية. ويتماشى هذا الواقع مع ما تطرحه نظرية الحرمان النسبي ،و تتوافق هذه النتيجة ما توصل إليه الباحث (مخلوف محمد العربي) في الدراسة السابقة (السلوك الانحرافي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية

) حيث بين أن "الجانب الاقتصادي له دور في اكتساب سلوك الانحرافي اذا كان الدخل الأسري لا يحقق الحاجات الأولية مما يسبب إضطرابات "1

الفرضية الأولى:" الإهمال الأسري يؤدي إلى إنحراف تلاميذ المرحلة الثانوية"

الجدول رقم 07: يبين وصف أفراد العينة علاقتهم بأسرهم.

نوع العلاقة	التكرار	النسبة%
علاقة قوية جدا	26	%52
علاقة جيدة	17	%34
علاقة متوسطة	7	%14
المجموع	50	%100

من خلال الجدول رقم (7) المتمثل في وصف أفراد العينة علاقتهم بأسرهم تظهر أن اغلب أفراد العينة وصفو علاقتهم بأسرهم بأنها قوية جدا بنسبة 52% ، تليها علاقة جيدة بنسبة34%، في حين أفاد 14% فقط أن علاقتهم بأسرهم متوسطة من مجموع 100%.

من خلال الجدول رقم (7) نستنتج أن وجود اخفض نسبة 14% ممن وصفو علاقتهم بالمتوسطة يعد مؤشرا سوسيولوجيا ، هذه النسبة تعبر عن جزء من التلاميذ يعاني من ضعف التواصل الأسري أو غياب التفاعل داخل محيطه ما قد يمهد لظهور سلوكات إنحرافية بحثا عن البديل للعلاقات الأسرية والانخراط في أنشطة سلبية.

1 -مخلوف محمد العربي . "السلوك الانحرافي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية " رسالة ماجيستير، جامعة قالمة،2007.

الجدول رقم 08: يبين رأي أفراد العينة حول مدى إستعمال أسلوب الحوار داخل أسرهم.

مدى استعمال أسلوب الحوار داخل أسر أفراد العينة	التكرار	النسبة%
نعم	43	%86
لا	07	%14
المجموع	50	%100

من خلال الجدول رقم (8) تظهر المعطيات ان اغلب المبحوثين86% صرحوا بأن أسرهم تستعمل أسلوب الحوار في التعامل معهم ، في حين أفاد 14% فقط بعدم وجود حوار داخل أسرهم

من خلال القراءة السوسيولوجية للجدول رقم (8)رغم النسبة الايجابية المرتفعة 86%تعكس مستوى معين من التواصل داخل الأسر ، إلا أن وجود فئة تمثل14% من التلاميذ تعيش دون أسلوب حواري داخل الأسرة وهو عنصر أساسي في بناء الثقة وتوجيه السلوك ، فغيابه يشير إلى مظهر من مظاهر الإهمال الأسري الذي يؤدي إلى تفكك العلاقات الأسرية والانحراف بسبب غياب من يحتويهم أو يصغي إليهم في محيطهم العائلي، هذا ما يتوافق مع ما توصلت إليه الباحثة "الهام بلعيد " في دراسة سابقة بعنوان "الأسرة وتأثيرها في سلوك الأحداث المنحرفين " حيث توصلت إلى أن "الظروف الاجتماعية التي تعيشها الأسرة تدفع بعض الأحداث للانحراف"[1]

-إلهام بلعيد. **"الأسرة وتأثيرها في سلوك الاحداث المنحرفين "**اطروحة دكتورا ، جامعة الحاج لخضر -1-، -2020-2019[1]

الجدول رقم 09: يبين مدى حرص أولياء أفراد العينة على أوقات فراغ أبنائهم

اهتمام أولياء أفراد العينة بأوقات فراغ أبنائهم / الجنس	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
ذكر	06	50	06	50	12	100
أنثى	26	68.04	12	31.6	38	100
المجموع	32	64	18	36	50	100

من خلال الجدول رقم (9) المتمثل في مدى حرص أولياء أفراد العينة على أوقات فراغ أبنائهم نلاحظ حيث كانت أعلى نسبة 64 % من مجموع العينة أفادوا بأن أولياءهم يحرصون على كيفية قضاء أوقات فراغهم ، مقابل36 % صرحوا بعدم وجود هذا الحرص .

وعند تفصيل النتائج حسب الجنس : الإناث بنسبة 68,04% منهن صرحن بان أولياءهن يراقبون أوقات فراغهن ، مقابل 31,6 % أفدن بالعكس .الذكور جاءت النسبة متساوية بين من قالوا لا بنسبة 50 % لكل منهما ما يشير إلى غياب المتابعة لدى نصف الذكور .

من خلال القراءة السوسيولوجية للجدول رقم 9 المتمثل في مدى حرص أولياء أفراد العينة على أوقات فراغ أبنائهم نستنتج تفاوتا في الرقابة الأسرية حسب الجنس حيث تحظى الإناث بمتابعة اكبر من طرف أوليائهن بأعلى نسبة 68,04% ، وهو ما يفسر اجتماعيا بثقافة الحذر والخوف المجتمعي على الفتيات ، والتشديد الرقابي المرتبط بالعادات والتقاليد في المقابل ، يلاحظ أن الذكور يتمتعون بهامش حرية أوسع ، وهذا ما أكده الباحث (مصباح عامر)في دراسة سابقة بعنوان(التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية) أثبتت ميل الوالدين إلى تبني إتجاه التسامح

/ الإهمال وهذا يشير إلى حالة الإهمال التي يعني منها الطفل في الأسرة الجزائرية.1 ، فغياب الرقابة الأسرية تجعل التلميذ عرضة للانحراف نتيجة التأثر بجماعات الرفاق والتوجهات السلبية في وقت الفراغ .

الجدول رقم 10: يبن رأي أفراد العينة حول تقبل أوليائهم بقائهم لوقت متأخر خارج المنزل.

مدى تقبل أوليائهم بقائهم خارج المنزل / الجنس	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
ذكر	04	33.3	08	66.7	12	100
أنثى	00	00	38	100	38	100
المجموع	04	08.2	46	91.8	50	100

من خلال قراءة الجدول رقم (10) والمتمثل في رأي أفراد العينة حول تقبل بقائهم لوقت متأخر خارج المنزل نلاحظ أن 91,8 %من مجموع العينة صرحوا بان أوليائهم لا يتقبلون بقاءهم خارج المنزل لوقت متأخر ،في حين بلغت نسبة من صرحوا بنعم 8,2% فقط أما في تحليل النتائج حسب الجنس الذكور نسبة 66,7 %صرحوا لتليها نسبة 33،3 %صرحوا أن أوليائهم يتقبلون بقائهم خارج المنزل لوقت متأخر أما الإناث نسبة 100 %صرحن أن أوليائهم يرفضون بشكل قاطع بقاءهن خارج المنزل .

ومن خلال الجدول(10) نستنتج أن هذا التفاوت يعد عاملا مؤثرا في ظاهرة الانحراف وهذا يتوافق مع دراسة (عزت مرزوق فهيم عبد الحفيظ) بعنوان (أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك الانحرافي) حيث "كشفت دراسته ان التفرقة في المعاملة بين الأبناء تؤدي إلى صدور العديد من الأنماط الإنحرافية الصادرة منهم 2

[1] -مصباح عامر، **التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية** . دار الامة ، الجزائر ،2003 ، ص 90
-عزت مرزوق فهيم عبد الحفيظ ، **أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك الانحرافي** . رسالة ماجيستير غير منشورة ، جامعة عين الشمس ، القاهرة 2002 ، نقلا عن

الجدول رقم 11:يبين الفئات التي يلجأ لها أفراد العينة حسب الجنس عند مواجهتهم لمشكل ما.

الأشخاص الذين يلجأ لهم أفراد العينة / الجنس	أحد الوالدين		صديق		جماعة الرفاق		لا ألجأ لأحد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ذكر	04	33.3	01	08.3	01	08.3	06	50	12	100
أنثى	23	60.5	05	13.2	01	02.6	09	23.7	38	100
المجموع	27	54	06	12	02	04	15	30	50	100

من خلال الجدول رقم (11) المتمثل في الفئات التي يلجا أفراد العينة حسب الجنس عند مواجهتهم لمشكل ما نسبة 54% من التلاميذ يلجئون إلى احد الوالدين عند مواجهتهم لمشكلة ،تليها نسبة 30 %صرحوا بأنهم لا يلجئون لأحد، تليها نسبة 12% يعتمدون على صديق ،تليها نسبة 4% فقط يلجئون إلى جماعة الرفاق.

من خلال القراءة السوسيولوجية للجدول رقم (11) والمتمثل في الفئات التي يلجأ أفراد العينة حسب الجنس عند مواجهتهم لمشكلة أن النسبة اللافتة هي30 % من التلاميذ الذين لا يلجئون إلى أي أحد عند تعرضهم لمشكلة ما يعكس نقصا في الروابط الأسرية والحرمان من التواصل والدعم الأسري مما يهيئ التلميذ للانحراف .

[2] .15: 11 الساعة على 17/5/2025 wwwLel minshawi eduLothers

الجدول رقم 12: يبين رأي أفراد العينة حول الأسباب التي تدفع لإنحراف التلاميذ حسب الجنس.

الجنس / نوع الإنحراف	الجنس				المجموع	
	ذكر		أنثى			
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
رفقاء السوء	04	%08.5	17	36	21	%44.7
الشارع	01	%02.1	01	%02.1	02	%04.3
حب التجربة	00	%00	01	%02.1	01	%02.1
إهمال الأولياء	02	%04.3	11	%23.4	13	%27.7
المخدرات	02	%04.3	02	%04.03	04	%08.05
المشاكل العائلية	02	%04.3	02	%04.3	04	%08.5
سن المراهقة	00	%00	02	%04.3	02	%04.3
عدم تلبية حاجيات أبنائهم	01	%2.1	02	%04.3	03	% 6
المجموع	12	24%	38	76%	50	%100

من خلال قراءتنا للجدول رقم (12) والمتمثل في رأي أفراد العينة حول الأسباب التي تدفع لانحراف التلاميذ حسب الجنس أن السبب الأكثر ذكرا من طرف أفراد العينة كعامل رئيسي في

انحراف التلاميذ هو رفقاء السوء بنسبة 36%، يليه في المرتبة الثانية إهمال الأولياء بنسبة 23,4% أما بقيت الأسباب فقد تقاربت نسبها حيث ورد كل من المخدرات ، المشاكل العائلية ، سن المراهقة وعدم تلبية الحاجات بنسبة4,3%لكل منهما ،في حين جاءت حب التجربة والشارع في ذيل الترتيب لا يعتبرونهما من العوامل الأساسية

من خلال الجدول رقم(12) نستنتج أن أكبر نسبة 36% يعتبرها المبحوثين من اكبر العوامل التي تؤدي للانحراف وهذا ما يشير إلى التأثير الكبير لجماعة الرفاق في توجيه سلوكهم وهو ما يشير إلى تداخل هذه العوامل كمؤثرات مصاحبة تسهم بشكل غير مباشر في انحراف التلاميذ.

نتائج بيانا الفرضية الأولى :"الإهمال الأسري يؤدي إلى إنحراف تلاميذ المرحلة الثانوية "

- تبين نتائج الجدول رقم (07) :والمتمثل في نوع العلاقة بين التلميذ وأسرته أن :

نسبة التلاميذ الذين يتمتعون بعلاقة قوية جدا مع أسرهم بلغت 52 % ، تليها نسبة34% ممن وصفو علاقتهم بالجيدة ، في حين صرح 14% بأن علاقتهم بأسرهم متوسطة.

- نستنتج من الجدول رقم (07) أن :وجود 14% من التلاميذ بعلاقات متوسطة مع أسرهم يشير درجة من الإهمال العاطفي وضعف التواصل الأسري ،وهو أحد مظاهر الإهمال الأسري الذي قد يؤثر سلبا من الناحية النفسية والاجتماعية للتلميذ.

- تبين نتائج الجدول رقم (08): والمتمثل في مدى استعمال أسلوب الحوار داخل الأسرة أن :

نسبة 86% من أفراد العينة أكدوا وجود أسلوب الحوار داخل أسرهم ، تليها نسبة 14% من التلاميذ صرحوا بعدم وجود هذا الأسلوب .

- نستنتج من الجدول رقم (08) أن :غياب الحوار داخل بعض الأسر يعد مؤشرا على ضعف التواصل الأسري ، مما قد يؤثر سلبا على إنضباط التلميذ وسلوكه .

- تبين نتائج الجدول رقم (09)والمتمثل :مدى حرص الأولياء على تنظيم أوقات فراغ أبنائهم أن :
نسبة 50% من الذكور صرحوا بعدم متابعة أوليائهم لأوقات فراغهم ، تليها نسبة 31,6% من الإناث اللواتي صرحن بأن أوليائهن لا يتابعون أوقات فراغهن.

-نستنتج من الجدول رقم (09) أن :فئة معتبرة من التلاميذ ، وخصوصا الذكور ، تعاني من غياب المتابعة والاهتمام بأوقات الفراغ ، ما يفتح المجال للإنشغال بسلوكات غير بناءة ويعد شكلا من أشكال الإهمال الأسري المرتبط بانعدام المراقبة والتوجيه .

- تبين نتائج الجدول رقم (10) والمتمثل :مدى تقبل الأولياء لبقاء أبنائهم خارج المنزل أن :

نسبة 33,3 % من الذكور أفادوا بأن أوليائهم يتقبلون بقاءهم خارج المنزل ، تليها نسبة 100% من الإناث صرحن بأن أوليائهن لا يقبلون ذلك.

- نستنتج من الجدول رقم (10) أن :هذا التباين يشير إلى وجود تساهل نسبي في الرقابة الموجهة للذكور مقارنة بالإناث، مما يعد شكلا من أشكال الإهمال غير المباشر الذي قد يشجع الأبناء ، خاصة الذكور ، على التواجد في بيئات غير آمنة تزيد من إحتمالية الانحراف

- تبين نتائج الجدول رقم (11) والمتمثل: الفئة التي يلجأ إليها التلميذ عند مواجهة مشكلة أن: نسبة 50 % من الذكور لا يلجئون إلى أحد عند مواجهتهم لمشاكل ، مقابل 23,7% من الإناث فقط ، كما تليها نسبة 33,3% من الذكور ميلا للجوء إلى احد الوالدين ، مقابل 60.5 % من الإناث يلجأن إلى أحد الوالدين .

- نستنتج من من الجدول رقم (11) أن : هذه النتائج تبرز ضعف الروابط العاطفية والأسرية بين بعض التلاميذ وأسرهم ، وانعدام الثقة أو الشعور بعدم التفهم داخل البيئة العائلية مما يعكس جانبا آخر من الإهمال الاسري ويظهر ذلك في غياب مساندة وتفاعل الأسرة مع أبنائها خاصة في أوقات الشدة .

- تبين نتائج الجدول رقم (12) والمتمثل:الأسباب التي تدفع إلى الإنحراف حسب الجنس أن :

نسبة 44,7 % من أفراد العينة أرجعوا سبب الانحراف إلى رفقاء السوء ، تليها نسبة 27,7% من أفراد العينة أرجعوه إلى إهمال الأولياء ، تليها نسبة 8,5% إلى المشاكل العائلية ثم نسبة 6% نسبوا الانحراف إلى عدم تلبية الحاجات .

وكما يظهر من التحليل التفصيلي أن نسبة 23,4 % من الإناث أشرن إلى إهمال الأولياء كسبب للانحراف مقابل 4,3% فقط من الذكور .

- نستنتج من الجدول رقم (12) أن : الأغلبية الساحقة من التلاميذ تعتبر ان الأسباب الأسرية تؤدي إلى الانحراف ، وهو ما يعكس إدراك التلاميذ لتأثير الإهمال الأسري في سلوكهم .

الاستنتاج العام الخاص ببيانات الفرضية الأولى :

لقد بينت المعطيات السابقة ان الإهمال الأسري ، بمختلف أشكاله (غياب الحوار، ضعف العلاقة الأسرية ، عدم متابعة أوقات الفراغ للأبناء ، التساهل المفرط ، ضعف الدعم النفسي)، يمثل عاملا مؤثرا في انحراف تلاميذ المرحلة الثانوية وهو ما يعزز ويؤكد صحة الفرضية الأولى" الإهمال الأسري يؤدي إلى انحراف تلاميذ المرحلة الثانوية"

الفرضية الثانية: تدني المستوى المعيشي للأسرة يؤدي إلى إنحراف تلاميذ المرحلة الثانوية.

الجدول رقم13 : وصف أفراد العينة للوضع الإقتصادي لأسرهم حسب الجنس

الوضع الاقتصادي للأسرة / الجنس	جيد جدا		متوسط		ضعيف		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ذكر	02	%04	09	%18	01	%02	12	%24
أنثى	11	%22	26	%52	01	%02	38	%76
المجموع	13	%26	70	%35	02	%04	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (13) والمتمثل في وصف أفراد العينة للوضع الاقتصادي لأسرهم حسب الجنس ان 35% من أفراد العينة وصفو الوضع الاقتصادي لأسرهم بأنه متوسط

وهي النسبة الأكبر، تليها فئة من التلاميذ 26% يرون أن وضع أسرهم جيد جدا ، في حين أن 4% فقط وصفو وضع أسرهم الاقتصادي بالضعيف.

من خلال الجدول رقم (13) والمتمثل في وصف أفراد العينة للوضع الاقتصادي لأسرهم حسب الجنس أن معظم تلاميذ بنسبة 35 % ينتمون إلى اسر متوسط الحال اقتصاديا مما يوحي بوجود حد أدنى من الاستقرار مادي مما يجعل هذه الفئة معرضة لتوترات نفسية واجتماعية اكبر نتيجة الشعور بعدم المساواة مقارنة مع غيرهم .

الجدول رقم 14: يبين رأي أفراد العينة حول الدعم المادي أنه يقلل من الإنحراف

الدعم المادي يقلل من الإنحراف / الجنس	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
ذكر	09	%18	03	%06	12	%24
أنثى	26	%52	12	%24	38	%76
المجموع	35	%70	15	%30	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (13) والمتمثل في راي أفراد العينة حول الدعم المادي انه يقلل من الانحراف أفاد 70% من أفراد العينة بان الدعم المادي الذي توفره الأسرة يسهم في تقليل فرص الانحراف ، مقابل 30 % فقط صرحوا بعدم اقتناعهم بذلك .

من خلال القراءة السوسيولوجية للجدول رقم (13) أن نسبة 70 % من غالبية التلاميذ يدركون الأهمية الكبيرة للدعم المادي في تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي من خلال تلبية الحاجات الأساسية وتخفيف الشعور بالحرمان أو التهميش.

الجدول رقم 15: يبين مدى تأثير الوضع المادي للأسرة على سلوكات و قرارات أفراد العينة حسب الجنس.

تأثير الوضع المادي على سلوك أفراد العينة / الجنس	نعم		لا		أحيانا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ذكر	08	16,3	02	4،1	02	04.1	12	24
أنثى	22	44,9	04	8,2	12	24	38	76
المجموع	30	61,2	06	12,2	13	26.5	50	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (15) والمتمثل في مدي تأثير الوضع المادي للأسرة على سلوكات وقرارات أفراد العينة حسب الجنس أن اكبر نسبة61,2% من المبحوثين صرح وان الوضع المادي لأسرهم يؤثر بشكل مباشر على سلوكاتهم وقراراتهم ، تليها نسبة 26,5% بان الوضع المادي يؤثر أحيانا، تليها نسبة12,2% فقط أفادوا أن الوضع الاقتصادي لا يؤثر في سلوكهم

من خلال قراءتنا للجدول رقم (15) ان الغالبية العظمى من التلاميذ يدركون تأثير البيئة المعيشية داخل الأسرة على سلوكهم اليومي بنسبة وصلت إلى61,2% ، سواء نحو التكيف أو

التمرد ويدعم ذلك ما تطرحه نظرية" الضغط الاجتماعي " لروبرت ميرتون والتي ترى أن غياب الوسائل المشروعة لتحقيق الأهداف (كالمال) يدفع البعض نحو خيارات بديلة ، قد تكون منحرفة.

الجدول رقم 16: يبين مدى تلبيه الأسرة لحاجيات أفراد العينة

مدى تلبية الأسرة لحاجيات أفراد العينة	التكرار	النسبة%
نعم	15	%30
لا	02	%04
أحيانا	33	%66
المجموع	50	%100

من خلال الجدول رقم(16) والمتمثل فى تلبية الأسرة لحاجيات أفراد العينة نلاحظ أن نسبة 66% من التلاميذ صرحوا بان أسرهم تلبي احتياجاتهم أحيانا ، تليها نسبة 30% منهم تلبي احتياجاتهم بشكل دائم و4% يرون أن حاجياتهم لا تلبى اطلاقا.

من خلال القراءة السوسيولوجية للجدول رقم (16) نستنتج أن الأغلبية الساحقة من التلاميذ صرحوا أن أسرهم تلبي احتياجاتهم أحيانا بنسبة 66%مما يعبر عن وضع اقتصادي غير مستقر داخل أسرهم ، هذا التذبذب في تلبية الحاجات يعد من مؤشرات تدني المستوى المعيشي وهي النتيجة

التي تحصلت عليها الباحثة (إلهام بلعيد) في دراستها السابقة (الأسرة وتأثيرها في سلوك الأحداث المنحرفين) ان "الظروف الاقتصادية للأسرة تؤثر بشكل مباشر على انحراف الأحداث"[1]

الاستنتاج العام لنتائج الفرضية الثانية "تدني المستوى المعيشي للأسرة يؤدي إلى انحراف تلاميذ المرحلة الثانوية ".

تبين نتائج الجدول (13) المتمثل: وصف أفراد العينة للوضع الإقتصادي لأسرهم حسب الجنس نسبة التلاميذ الذين وصفو وضعهم الاقتصادي بالمتوسط 70% ،تليها نسبة 26% وصفوا وضعهم الاقتصادي بجيد جدا و4% بالضعيف.

- نستنتج من الجدول رقم (13) أن :

اغلب التلاميذ تعيش في اسر تصف مستواها المعيشي بالمتوسط وهي نسبة تشير إلى وضع معيشي غير مرتفع ، وربما هش وهذا ما يعكس عدم استقرار اقتصادي فعلي قد يؤثر في سلوك التلاميذ.

تبين نتائج الجدول (14) المتمثل: يبين رأي أفراد العينة حول الدعم المادي أنه يقلل من الإنحراف نسبة 70% من التلاميذ يرون ان الدعم المادي يساهم في الانحراف، تليها نسبة 30% يرون غير ذالك .

نستنتج من الجدول رقم (14) ان الدعم المادي يساهم في الحد من الانحراف ، وهو ما يعكس وعيا واضحا لدى التلاميذ بأهمية الاستقرار الاقتصادي في بناء سلوك منضبط.

تبين نتائج الجدول (15) المتمثل: يبين مدى تأثير الوضع المادي للأسرة على سلوكات و قرارات أفراد العينة حسب الجنس.ان نسبة 61,2% من التلاميذ صرحوا بان الوضع المادي لأسرهم يؤثر مباشرة على سلوكهم وقراراتهم (منهم 44.9% إناث و16,3 %ذكور)، في حين افاد28,1 %بأن التأثير يحدث "أحيانا" ، بينما 12,3% فقط يرون أن لا تأثير للوضع الاقتصادي على سلوكهم .

-نستنتج من الجدول رقم(15) أن :الغالبية الساحقة من التلاميذ يعترفون بتأثير الوضع المعيشي على حياتهم اليومية بدرجات متفاوتة وهذا يظهر بوضوح أن بالاستقرار الاقتصادي الأسري له دور مباشر في توجيه سلوكات التلاميذ وتحديد مواقفهم .

تبين نتائج الجدول رقم (16) المتمثل: يبين مدى تلبيه الأسرة لحاجيات أفراد العينة

[1] الهام بلعيد.مرجع سابق.

نسبة 66% من التلاميذ صرحوا بأن أسرهم تلبي حاجياتهم "أحيانا" تليها نسبة 30% افادو ان حاجياتهم ملبات بشكل دائم و4% فقط صرح وان حاجاتهم لا تلبى اطلاقا .

-نستنتج من الجدول رقم (16)ان :غالبية التلاميذ يعيشون حالة من التذبذب في تلبية حاجاتهم الأساسية مما يشير إلى تدني المستوى المعيشي في الأسرة.

الاستنتاج العام للفرضية الثانية "تدني المستوى المعيشي يؤدي إلى انحراف تلاميذ المرحلة الثانوية"

تظهر النتائج المتوصل إليها أن تدني المستوى المعيشي للأسرة يعد عاملا حاسما في تفسير سلوكات التلاميذ المنحرفة حيث أن الظروف الاقتصادية الصعبة ، وعدم تلبية الحاجات الضرورية تساهم في خلق نوع من الشعور بالحرمان والضغط النفسي ، مما يؤثر سلبا على سلوكهم .وهو ما يدعم صحة الفرضية "تدني المستوى المعيشي يؤدي إلى انحراف تلاميذ المرحلة الثانوية .

النتائج العامة للدراسة:

-معظم التلاميذ يتمتعون بعلاقة جيدة مع أسرهم ، إلا أن عددا منهم يعيش علاقة متوسطة او ضعيفة ، مما يعكس وجود فجوة في التواصل العاطفي داخل بعض الأسر .

- سجل أن فئة من التلاميذ يعانون من غياب أسلوب الحوار داخل الأسرة ، ما يعد مؤشرا على ضعف التفاعل الأسري .

-غالبية التلاميذ من الذكور يحظون بحرية اكبر خارج المنزل مقارنة بالإناث ، وهو ما يشير إلى تفاوت في الرقابة الأبوية قد يؤدي إلى التهاون في المتابعة

-أغلبية الذكور لا يلجئون إلى احد عند مواجهتهم لمشاكل ، ما يدل على ضعف الروابط النفسية والثقة المتبادلة مع الأسرة

-تشير أراء التلاميذ إلى إن الإهمال الأسري، إلى جانب غياب تلبية الحاجات والمشاكل العائلية ، من بين ابرز العوامل المؤدية للانحراف .

- لوحظ أن الإناث أكثر وعيا بتأثير الأسرة على سلوكهن مقارنة بالذكور ، ما يعكس اختلافا في إدراك الدور الأسري حسب الجنس .

-غالبية التلاميذ ينتمون إلى اسر ذات مستوى معيشي متوسط مع وجود فئة أخرى تعاني من أوضاع مادية صعبة .

-اظهر التلاميذ وعيا بان الدعم المادي داخل الأسرة يمكن أن يسهم في الوقاية من الانحراف ، خاصة عند تلبية الحاجات الأساسية.

-اغلب التلاميذ يتأثرون بالوضع المادي لأسرهم في سلوكهم وقراراتهم سواء بشكل مباشر، أو في مواقف معينة.

-تبين أن الأسر لا تلبي حاجيات أبنائها بشكل دائم بالنسبة لعدد معتبر من التلاميذ ، مما يدل على تذبذب معيشي يؤثر في شعورهم بالاستقرار والانتماء.

-تعكس هذه الأوضاع الاقتصادية المتقلبة شعورا بالحرمان ، قد يدفع بعض التلاميذ إلى البحث عن بدائل خارجية أو سلوكات تعويضية قد تكون منحرفة .

خلاصة الدراسة:

"هناك علاقة بين الظروف الاجتماعية وانحراف تلاميذ المرحلة الثانوية"

خلاصة الفصل :

من خلال هذا الفصل تمكنا من إعطاء القيمة العلمية لإجابات التلميذ ، وكذا مناقشتها وتحليلها لمعرفة الجوانب المتداخلة في هذه العملية والخروج باستنتاج لكل فرضية من فرضيات الدراسية.

كما ضم هذا الفصل النتائج التي توصلنا إليها لمعرفة الظروف الاجتماعية وعلاقتها بانحراف التلاميذ في المرحلة الثانوية ، بالنسبة لثانوية فراش خليفة بمدينة قصر البخاري.

الخـــــــــاتمة

خاتمة:

يعيش المجتمع الجزائري في إطار ظروف مجتمع نام متطور ، يسعى في طريقه إلى التغلب على السلبيات التي من شأنها عرقلة حركة البحث العلمي والتكنولوجيا ، والسعي إلى التقدم في شتى مجالات الحياة ، وبخاصة المجال التربوي ، ولا يتم ذلك إلا بالتنظيم والتخطيط والدراسات و الأبحاث التي تمس جوهر المشكلات التربوية للتخلص من المعوقات التي تعطل سير العملية التعليمية ، ولا تزال الأبحاث العلمية على كل المستويات تسعى للوصول إلى الحقائق، وقد جاء هذا البحث كمحاولة للوقوف على واقع الإنحراف في الثانوية، أن مجرد وجود فكرة أن السلوك الإنحرافي بدأ ينتشر في المؤسسات التعليمية ، أمر يستدعي تصنيف هذه الظاهرة ضمن أعلى درجات الخطورة على اعتبار أن الثانوية مؤسسة تربوية مسئولة على الصورة التي سيؤول إليها المجتمع في المستقبل ، ومن ثم فالأمر يتطلب تسخير الإمكانيات على درجة عالية لدراسة هذه الظاهرة ومعرفة طرق وأساليب علاجها .

لذا كان لابد من تسليط الضوء على فئة تلاميذ المرحلة الثانوية والظروف الاجتماعية المؤدية بهم للوصول إلى الإنحراف، لقد حاولت هذه الدراسة أن تقدم من خلال جانبها النظري والميداني إبراز هذه الظروف التي تساهم في إنحراف التلاميذ وقد تمثلت في الإهمال الأسري وتدني المستوى المعيشي .

وفي الأخير نرجو أن تكون دراستنا هذه قد أزالت بعض الغموض الذي يحيط بموضوع إنحراف تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي وأعطت أهمية لهذا الموضوع الذي يتطلب كل الاهتمام .

قائمة المراجع

المراجع:

1. إبراهيم لطفي (طلعت)، عبد الحميد الزيات (كمال)، **النظرية المعاصرة في علم الإجتماع**. دار غريب ، القاهرة : 1999.
2. ابن منظور، **لسان العرب.** ج 9 ،دار الكتب العلمية ، ط1 ،لبنان : 2003 .
3. أبو زيد (محمد)، **المعجم في علم الإجرام والإجتماع القانوني والعقاب.** دار الكتاب للطباعة والنشر ، القاهرة،1987.
4. أحمد زعير(رشيد) ، يوسف محمد صالح (يوسف)، **الإنحراف والصحة النفسية**. دار الثقافة للنشر والتوزيع ،عمان: ط1، 2010.
5. الأعرجي (زهير)، **الإنحراف الجتماعي وأساليب العلاج** . www .rafed .net
6. إلياس البراميلي (صونيا)، **نظريات في جنوح الأحداث**. المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، 2009.
7. أنجرس (موريس)، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**. ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون ، دار القصبة للنشر ، بدون طبعة ، الجزائر ، 2004 .
8. بلة (فكتور) وآخرون،**التعليم الأساسي في الوطن العربي آفاق جديدة** . ط1، دار فارس للنشر والتوزيع ، الأردن :2002.
9. بلعيد (إلهام)، **التنشئة الإجتماعية وتأثيرها على سلوك المنحرفين الأحداث**. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الإجتماع القانوني ،جامعة الحاج لخضر باتنة .
10. بن أحمد ندوة منصور(عبد المجيد)، **الإتجاهات الحديثة في توعية المواطن بطرق وأساليب الوقاية من الجريمة**. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض: 1424هـ .
11. بن العيد طاهر ي (لخضر) ، **وسائل الاعلام وآثارها الاجتماعية على الأسرة الجزائرية** . جامعة زيان عاشور الجلفة (2020) الجزائر .
12. بن محمد آل رفيع العمري (صالح) ، **العودة ألى الإنحراف في ضوء العوامل الإجتماعية .** ط 1، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية ، الرياض، 2002.
13. بن هادية (علي) وآخرون، **القاموس الجديد للطلاب**. الشركة التونسية للتوزيع ، تونس : ط5 ، 1984.
14. بن هادية (علي) وآخرون . **القاموس الجديد للطلاب** .ط1 ،الجزائر ،الشركة التونسية للتوزيع والشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،1979.

15. بوهنتالة (أمال) ،**جنوح الأحداث قراءات في الواقع وأفاق الظاهرة.** ملتقى وطني قسم العلوم والحقوق ، جامعة باتنة،2016.
16. تركي (رابح)، **أصول التربية والتعليم**. الجزائر ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،1990،ص193.
17. جامع نبيل (محمد)،**علم الإجتماع الأسري وتحليل التوافق الزواجي والعنف الأسري**. دار الجامعة الجديدة ، الإسكندرية: 0101.
18. حاج أحمد(محمد) وآخرون .**الرفاهية والنمو الاقتصادي** .ط1 ، جامعة معسكر،2021 .
19. حجي (أحمد إسماعيل)، **إدارة بيئة التعليم والتعلم.** دار الفكر العربي، القاهرة :2000.
20. الحسن (إحسان محمد)، **موسوعة علم الإجتماع.** الطبعة الأولى ، الدار العربية للنشر ،1999 بيروت.
21. حسن غانم (محمد)، **هروب التلميذ من المدرسة وكيف نواجهه.** المكتبة المصرية للطباعة والنشر ، الإسكندرية : مصر.
22. الخولي (سناء)، **الزواج والعلاقات الأسرية**. دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،1979.
23. الدوري (عدانان)و محمد أضبعية (أحمد) ، **أصول علم الإجرام** .العلاقة بين الجريمة والسلوك الإجتماعي ،ط 1 ، دون مكان النشر ، 1998.
24. الدوري (عدنان)،**جناح الأحداث**. منشورات دار اللاسل ، ط1 ، الكويت :1985.
25. زعيمي (مراد)، **مؤسسة التنشئة الإجتماعية**. دار قرطبة للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى 1427 هـ -2007 م ص 58 نقلا عن :ما كيفر وبيدج : المجتمع .
26. سرحان علي المحمودي (محمد) ، **مناهج البحث العلمي** . دار الكتاب ، ط1 ،اليمن ، 2019 .
27. سفاري (ميلود)، **الأسس المنهجية في توظيف الدراسات السابقة** ، فضيل دليو (محرر) ، في دراسات في المنهجية ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 2000.
28. سلامة محمد غباري (محمد)، **الخدمة الإجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشباب.** جدة : عكاظ للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ،1983.
29. سلامة محمد غباري(محمد)، **الإنحراف الإجتماعي ورعاية المنحرفين.** ط2 الأزاريطة ،الإسكندرية : 2001.
30. السيد (رمضان) وآخرون، **إنحراف الصغار وجرائم الكبار.** المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 2002 .

31. السيد (رمضان)، **إسهامات الخدمة الإجتماعية في مجال الأسرة والسكان** .دار المعرفة ، القاهرة : سنة 1995.

32. الصديقي عثمان (سلوى)، **الأسرة والسكان من منظور إجتماعي وديني.** المكتب الجامعي الحديث ،الإسكندرية : ،سنة 2011.

33. الطاهر (احمد الزاوي)، **مختار القاموس** . الدار العربية للكتاب ، 1983.

34. عاطف غيث (محمد)، **قاموس علم الاجتماع** . الأزراطية ، دار المعرفة الجامعية ،2006.

35. عبد الباقي الجويلي (مها).**التربية والمجتمع** ، د ط ، دار الوفاء ، الإسكندرية: 2001 .

36. عبد الحميد رشوان (حسين)، **الاسرة والمجتمع**. مؤسسة شاب الجامعية ، الإسكندرية: 2003.

37. عثمان (أحمد سلطان)، **المنحرف الصغير بين مطرقة الأهل وسندان المجتمع**. دار العلوم ، ،السودان :2001 .

38. عثمان الصديقي (سلوى) وآخرون . **إنحراف الصغار وجرائم الكبار** ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية : 2002.

39. العصرة (منيرة)، **رعاية الأحداث ومشكلة التقويم**. المكتب المصري الحديث ، الإسكندرية .

40. العيسوي (عبد الرحمان)، **سيكولوجية الجريمة والإنحراف .** دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ،بدون سنة.

41. قواسمية (عبد القادر)، **جنوح الأحداث في التشريع الجزائري**. المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1992 .

42. كربوش (عبد الحميد) ،**محاضرات في علم الإجرام والإنحراف.** ديوان المطبوعة ، الجزائر: (2006/2005).

43. محمد إسماعيل العمراني (عبد الغني)، **دليل الباحث في إعداد البحث العلمي** ، دار الكتاب ، ط2 ،اليمن ، 2012.

44. محمد جعفر (علي)،**الأحداث المنحرفون.** بيروت ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،1984.

45. محمود (حسن)، **الأسرة ومشكلاتها.** دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، مصر : 1981.

46. محمود مصطفى (محمود)، **دور المؤسسات الإجتماعية في تحقيق الأمن الخلقي والمجتمعي في عصر العولمة**.رسالة ماجيستير مقدمة لجامعة الخرطوم ، السودان ،2004.

47. مصباح(عامر)،**التنشئة الإجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**. شركة دار الأمة ، الجزائر ،2003.

48. معتوق (جمال)، **مدخل إلى علم الإجتماع الجنائي.** دار بن مرابط للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1 ،2008 .

49. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، **الخطة القومية لتعميم التعليم الإبتدائي ومحو الأمية في الوطن العربي من 1990 إلى 2000** .تونس :1990 .

50. نشأت إبراهيم (أكرم)، **علم الإجتماع الجنائي**. الدار الجامعية للطباعة والنشر ،بيروت.

51. النقيب(متولي)، **مهارات البحث عن المعلومات واعداد البحوث في البيئة الرقمية .** الدار المصرية اللبنانية،2008.

المراجع الإلكترونية:

1. WWW .ELKHABAR .COM / quotidian 30 /5 / 2025 a12 : 37 0

2. وزارة التربية الوطنية ، وحدة التسيير الإداري ، سند تكويني لفائدة مديري مؤسسات التعليم الثانوي والإكمالي ، الجزائر، نقلا عن موقع : http .infpe . edu . dz/ 6/03/2007 a M928

قائمة الجرائد المجلات:

1. يطام (مسعودة)، **الملاحظة والمقابلة في البحث السوسيو لوجي** . مجلة العلوم الإنسانية ،1999.

2. قلي (عبد الله) وآخرون، **الباحث**. مجلة دورية أكاديمية تعنى بالتعليمات والعلوم الإنسانية ، جامعة بوزريعة ، الجزائر ، العدد السادس جوان 2012.

3. بو سماحة (كمال)، **مدير المدرسة والعملية التربوية.** مجلة التربية ،ع ،26 ،1998.

4. الطاهر طعبلي (محمد) ،قوراح (محمد)، **المؤسسات الإجتماعية والتربوية ودورها في عالاج ظاهرة تعاطي المخدرات**. مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية ،جامعة قاصري مرباح ورقلة : العدد الثاني نجوان 2011 .

5. عبد السلام (خالد) ، **عوامل الانحراف الاجتماعي لدى الشباب الجزائري واستراتيجيات التكفل والعلاج** ،عدد 13 ،(ديسمبر2024).

6. Minisstère de l'intérieur et des collectivités locales .dossier jenesse. Synthèse des contributions des walis octobre 2007.
7. جريدة البلاد ،عدد 53554 ، 07 سبتمبر 2012.
8. Minisstère de l'intérieur et des collectivités locales .dossier jenesse. Synthèse des contributions des walis octobre 2007.
9. تقرير مصالح الامن الوطني والدرك الوطني بولاية سطيف لسنتي 2008 و 2009 الملتقى الوطني حول الجريمة مارس 2010 من تنظيم مخبر علم النفس العيادي والنادي العلمي لولاية سطيف ,
10. الشبكة العربية للمنظمات الاهلية ، التقرير السنوي السادس للمنظمات الاهلية العربية، (2006)، الشباب في منظومة المجتمع المدني . القاهرة .
11. تقرير مصالح الأمن الوطني والدرك بولاية سطيف لسنتي 2008 و2009 ، الملتقى الوطني حول الجريمة مارس 2010 من تنظيم مخبر علم النفس العيادي والنادي العلمي لولاية سطيف .

الرسائل الجامعية:

1. بن عبد الله المطوع (محمد)، **علاقة النشاطات الطلابية ببعض متغيرات الشخصية.** رسالة ماجيستير غير منشورة ، الإمام بن سعود الإسلامية ، الرياض : 1417هـ .
2. العربي مخلوف (محمد) ،**السلوك الإنحرافي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية .**رسالة ماجيستير ،جامعة قالمة ،2007 .
3. بلعيد (إلهام)، **الأسرة وتأثيرها في سلوك الأحداث المنحرفين .** أطروحة دكتورا ،جامعة الحاج لخضر باتنة -1- ،2019 -2020 .
4. أحمد الريمي (صالح) ،**أساليب وقاية الطلاب من الإنحراف كما يراها التربويون في المدارس المتوسطة.** رسالة ماجيستير **غير منشورة** ، جامعة نايف العربية للعلوم المنية الرياض ،2004.
5. بولقمح (صباح)، **تحليل العلاقة التربوية بين الاستاذ وتلميذ التعليم الثانوي على ضوء التحليل التبادلي "** ،رسالة ماجيستير غير منشورة، قسم علم النفس ، قسنطينة،2000.

6. مرزوق فهيم عبد الحفيظ (عزت)، **أساليب التنشئة الإجتماعية وعلاقتها بالسلوك الإنحرافي .** رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عين شمس ، القاهرة .
7. عبد السميع عبد الرزاق (صلاح)، **تطوير منهج التاريخ بالمرحلة الثانوية على ضوء متطلبات الثقافة التاريخية.** رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، قسم المناهج وطرق التدريس ،2000.

الملاحق

جامعة يحيى فارس بالمدية

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الإجتماعية

فرع علم الإجتماع تخصص الجريمة و الإنحراف

الاستمارة

سيدي / سيدتي

تندرج هذه الاستمارة ضمن مذكرة ماستر **بعنوان الظروف الاجتماعية و علاقتها بإنحراف تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي** لنيل شهادة ماستر 2 في علم الاجتماع الجريمة و الإنحراف مع العلم أن أسئلة الإستمارة لا تكشف عن هويتك الشخصية بأي شكل من الأشكال و لهذا ألتمس من أعزائي التلاميذ الإجابة عن الأسئلة بكل صدق و شفافية و بأمانة تامة للخروج بالنتائج المرجوة

لذلك الإجابة عن الأسئلة بوضع علامة (X)و شكرا على تعاونكم .

من إعداد الطالبة :

- لشبور جميلة

تحت إشراف الأستاذة :

- بن مزيان حنان.

السنة الدراسية 2025/2024

المحور الأول: البيانات العامة:

_الجـــنس: ذكـــر ☐ ، أنـــــثى ☐

_الســـــن: أقل من 15سنة ☐ ، من15سنة إلى 17سنة ☐ 18سنة فما فوق ☐

_المستوى التعليمي: أولى ثانوي ☐ ثانية ثانوي ☐ ثالثة ثانوي ☐

_الحالة العائلية للوالدين: يتيم الأب ☐ يتيم الأم ☐ مطلقين ☐ غير مطلقين ☐

_المستوى التعليمي للوالدين:

الأم:دون المستوى ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

الأب:دون المستوى ☐ إبتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي **_المهنة:** ☐

الأب: موظف ☐، بطال ☐أخرى.....

الأم: موظفة ☐ بطالة ☐أخرى.....

المحور الثاني: الإهمال الأسري يؤدي إلى انحراف تلاميذ المرحلة الثانوية .

_كيف تصف علاقتك بأفراد أسرتك؟

علاقة قوية جدا ☐ ، علاقة جيدة ☐، علاقة متوسطة ☐ ،علاقة ضعيفة ☐

_هل يوجد تواصل بينك وبين والديك؟

دائما ☐ ، أحيانا ☐، نادرا ☐

_في حالة وجود تواصل،بين من يتم:

أنت و الأب ☐ ، أنت والأم ☐، أنت وكلاهما ☐

_هل يوجد تحاور في الأسرة ؟

نعم ☐ ،لا ☐

_هل يحرص والداك على الاهتمام بأوقات فراغك؟

نعم ☐ ،لا ☐

_في حالة الإجابة بنعم،كيف ذلك

.....

.....

_هل يهتم الوالدين لنتائجك الدراسية؟

دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

_ هل يتقبل والداك بقائك خارج البيت بوقت متأخر؟

نعم ☐ ، لا ☐

_في حالة الإجابة بلا إلى ماذا يعود السبب؟

.....

.....

_عند مواجهتك لمشكلة من تلجأ إليه أولا؟

احد الوالدين ☐ ،صديق☐ ،جماعة الرفاق ☐ ،لا ألجأ لأحد ☐

_هل تعتقد إن إنحراف بعض زملائك مرتبط بظروفهم العائلية؟

.....

.....

_هل تعتقد أن أسرتك تهتم بك بما يكفي؟

نعم ☐ ،لا ☐ ،أحيانا ☐ ،نادرا ☐

<u>المحور الثاني :</u>تدني المستوى المعيشي للأسرة يؤدي إلى انحراف تلاميذ المرحلة الثانوية.

_كيف تصف الوضع الاقتصادي لأسرتك؟

جبد جدا ☐ ،متوسط ☐ ،ضعيف ☐

_هل تلبي الأسرة كل احتياجاتك المادية ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

_هل تمارس نشاطا آخر خارج وقت الدراسة لتعيل به أسرتك ماديا؟

نعم ☐ ،لا ☐

_ما تأثير ذلك على دراستك؟

تراجع المستوى الدراسي ☐ ،تحسن المستوى الدراسي ☐

_ما هي الصعوبات التي تواجهها بسبب الوضع المادي لأسرتك؟

.....

.....

.....

_هل ترى أن هناك علاقة بين إنحراف بعض التلاميذ والوضع المعيشي لعائلاتهم ؟

توجد علاقة ☐ لا توجد علاقة ☐

_حسب رأيك،هل يمكن أن يؤدي تدني المستوى المعيشي لإنحراف المراهقين؟

نعم ☐ ،لا ☐

_هل تشعر ان وضع أسرتك المالي يؤثر على سلوكك أو قراراتك؟

نعم ☐ ،لا ☐ أحيانا ☐

_إشرح ذلك.

.....

.....

_ما الذي تتمنى أن يتغير في وضعك المعيشي حتى تشعر بالإستقرار أو الراحة النفسية؟

.....

.....

_ما الدور الذي تلعبه الأسرة في حماية أبنائها من الإنحراف رغم قلة الإمكانيات؟

.....

.....

_هل تعتقد أن توفير الدعم المادي للأسر الفقيرة قد يقلل من إنحراف أبنائها المراهقين؟

نعم ☐ ☐

_هل ترى أن بعض زملائك تأثروا سلبا بسبب ظروفهم المادية الأسرية؟

نعم ☐ ،لا ☐